



عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

الصحافة المُعبّأة: تأزيم خطاب الرواية الفلسطينية

هبة يعقوب أحمد بطة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1443هـ / 2022م

"الصحافة المُعبّأة": تأزيم خطاب الرواية الفلسطينية

إعداد:

هبة يعقوب أحمد بطة

بكالوريوس: صحافة مكتوبة وإلكترونية/ جامعة النجاح الوطنية/ فلسطين

المشرف: د. نادر صالحة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال من كلية الآداب/ عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس.

1443هـ / 2022م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب/ برنامج ماجستير الإعلام الرقمي والاتصال

إجازة الرسالة

"الصحافة المُعبّأة: تأزيم خطاب الرواية الفلسطينية"

اسم الطالبة: هبة يعقوب أحمد بطة

الرقم الجامعي: 21912537

المشرف: د. نادر صالحة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2022 / 13 / 1، من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

|                                      |                |
|--------------------------------------|----------------|
| 1. رئيس لجنة المناقشة: د. نادر صالحة | التوقيع: ..... |
| 2. ممتحنا داخليا: د. وليد الشرفا     | التوقيع: ..... |
| 3. ممتحنا خارجيا: د. حسين الأحمد     | التوقيع: ..... |

القدس - فلسطين

1443هـ / 2022م

## الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الصحفيين الفلسطينيين، وإلى الأسرى وقضيتنا الفلسطينية.  
إلى عائلتي أمي وأبي وأخواتي وأخوتي، وأصدقائي وزملائي.  
إلى المعدن الذي اكتسب صلابته من وحشة الطريق وغربة الوطن والأهل والأحباب، ولي ربما.

الباحثة

هبة يعقوب بطة

إقرار:

أقر أنا مُعدّة الرسالة بأنها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

الاسم: هبة يعقوب بطّة

التوقيع: 

التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٣

## شكر وعرفان

أشكر الله على إتمام هذا البحث.

أشكر كل من ساعدني على هذا العمل... مشرفي وملهمي، الشعلة الحقيقية والقلب الثائر، المفعم بالعلم والمحبة الدكتور نادر صالحة.

أشكر أبو الخطاب الفلسطيني الدكتور وليد الشرفا، كما وأشكر الدكتور حسين الأحمد الأب والرائع والمعلم الصبور.

## ملخص

مع تزايد المطالبات الإخبارية والسياسات الاستقطابية في عصر الأخبار الزائفة، شكّل اعتماد الصحفيين في أوائل التسعينيات من القرن الماضي على الصحافة المعبأة، والمعروفة باسم "Churnalism"، حالةً من التخبّط في مهنة الصحافة، بعد ملاحظة مجموعة من العوامل تكررت بمرور الوقت، في بيئة العمل الصحفي، لتؤثر على جودة الأخبار وقيمتها، ما استدعى دراسة تلك العوامل وهو ما أكد على وجود ظاهرة تؤثر على العمل الصحفي، ليتم لاحقاً اعتماد مصطلح Churnalism تُشرح به الظاهرة.

مع تعمّق هذا الاعتماد، أصبح من الضرورة التعرف على مدى ممارسة الصحفيين الفلسطينيين للصحافة المعبأة، والتي قد تكون لها خصائص إضافية اكتسبتها من بيئة العمل نفسها، وعلاقتها بضعف الرواية الفلسطينية سواءً الموجه للشعب الفلسطيني أو للعالم، كوسيلة تحاول المساعدة في الحكم على صحة الصحافة الفلسطينية، وللوقوف على مفارق فاصلة لخصوصية رواية الشعب الفلسطيني الذي يزرع تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ أكثر من 70 عاماً، ويعاني من الانقسام السياسي.

يهدف البحث إلى فهم وتحليل موقعين إخباريين لوكالتين رئيسيتين (وكالة وفا، ووكالة صفا) خلال تغطيتهما الأخيرة للانتخابات الفلسطينية لعام 2021. من خلال المنهج المختلط؛ بتحليل المواد الصحفية كمياً للوكالتين، عبر الأداة التي تم تطويرها وهي نموذج يقارن بين خصائص الصحافة والصحافة المعبأة؛ لفحص مدى انتهاج الوكالتين للصحافة المعبأة. ومن ثم المرحلة النوعية بتحليل المواد الصحفية نفسها بأدوات الخطاب الاجتماعي لدى نورمان فاركلوف، وتقنية تحليل القوى الفاعلة، ومفهوم العنف الرمزي لبيري بورديو، بهدف التعرف على أثر ممارسة الصحافة المعبأة على أداء الوكالتين في تغطية الانتخابات وصولاً إلى تأزيم خطاب الرواية الفلسطينية.

وجد البحث أن الوكالتين الإخباريتين اعتمدتا على الطريقة المعبأة بنسب عالية وصلت في وكالة وفا إلى 73%، وفي صفا 69% وهما ضمن مؤشر الشدة قوي. إضافة إلى أن الوكالتين وظفت تقنيات الخطاب في السياق الاجتماعي، فوكالة وفا جددت سياقاً مفروضاً ضمن فواعل محددين لإدارة أسلوب الهيمنة، بتأكيدات خلقت استبدالاً بين الذات الفاعلين والموضوع، لتجديد شرعنة خطاب الهيمنة والإخضاع. أما وكالة صفا فقد خلقت تعارضاً خدمة لحزب ضد آخر، ضمن منظومة من الفاعلين والسياقات والتحليلات، وانتقائية تراعي مصلحة وتوجه خطاب الوكالة؛ وخلقت أيضاً استبدالاً بين الذات الفاعلة والموضوع لتؤسس لخطاب استقطاب. وبذلك تعيد الوكالتان تعريف الذات حول موضوعات التمثيل والمشاركة وسير الانتخابات الفلسطينية. لتغدو البيئة السياسية وأداة الإعلام واحدة في الظهور والاحتكام للمواطنين، وتغذي التغطيات الإعلامية للانتخابات الفلسطينية بمضمون خطابي محدد وموجه لا يخدم العملية الديمقراطية.

تثبت النتائج فرضية البحث باعتماد الصحفيين الفلسطينيين في الوكالتين على الصحافة المعبأة خلال تغطيتهما لموضوع الانتخابات الفلسطينية لعام 2021، ما أدى إلى زيادة ضعف الرواية الفلسطينية وتأزيم خطابها، إذ أن الرواية لا تعبر عن احتياجات المواطن الفلسطيني وتطلعات قضيته.

**الكلمات المفتاحية:** الصحافة، الصحافة المعبأة، الرواية الفلسطينية، نموذج الصحافة والصحافة المعبأة، تحليل الخطاب، تحليل القوى الفاعلة، العنف الرمزي، نظرية الحقل.

## **Abstract**

**Churnalism: aggravating the discourse of the Palestinian narrative.**

**Prepared by: Heba Yacoub Ahmad Batta**

**Supervisor: Dr. Nader Salha**

## **Abstract**

With the increased demand for news and the varying political views in the age of “fake news”, journalists started in the nineties of the last century to rely on forms of pre-packaged material, instead of reported news, which is known as “Churnalism”. This resulted in a was a state of confusion in the field of journalism where many patterns or factors occurred repeatedly which had an impact on the quality and value of the news. This repetition called for further study into these factors, and the result confirmed the existence of a phenomenon affecting journalism. The term Churnalism has later adopted as a define this phenomenon.

As the use of this phenomenon becomes more widespread, it is important to determine the extent to which Palestinian journalists practice reused journalism. This is because it may have taken on additional characteristics or features because of the working environment itself, and its relationship to the weakness of the Palestinian narrative. It may be used as a means of trying to improve the trueness and authenticity of the Palestinian press, and to highlight key events of the Palestinian people, who have been under Israeli occupation for more than 70 years and suffer from political division .

This study aims to understand and compare the websites of two major news agencies (Wafa and Safa) during their recent coverage of the 2021 Palestinian elections. the study adopts a mixed-methods approach as a design: first the methodology of quantitatively analysing press materials from both news agencies. This is done using a tool that has been developed by the researcher, which is basically a model that compares the characteristics of Journalism and Churnalism, to examine the extent to which the two agencies practice Churnalism. The study also aims to find out the impact of this practice on the agenda of the two agencies in covering the Palestinian elections, and to what extent it aggravated the speech of the Palestinian narrative. It does this by analysing the press materials themselves with the tools of Norman Fairclough's social discourse analysis, and the tools for analysis of language and symbolic power by Pierre Bourdieu.

The research found that the two news agencies relied on Churnalism at a high rate. This reached 73% in the case of Wafa, and 69% in the case of Safa, and both results are high on the intensity index. They also used speech techniques which are effective and expressive in a social context. In this unavoidable context, WAFA confirmed their language techniques to take a controlling and dominant tone, which makes them appear as the stronger and more valid opinion. The repeated used of this language makes the reader desensitised to this dominant tone so that it becomes normal and believable. Safa on the other hand used provocative language to increase the conflict and tension between the political parties, by way of different authors, analyses, and opinions. They were selective in their coverage, so it boosted the agenda which is aligned with the political spectrum of that news agency This switched the focus from the elections in general to the parties specifically which allows for polarisation. This coverage meant the two agencies have redefined themselves by focussing on themselves again, not on the topics of representation, participation, and the conduct of

Palestinian elections. For the media and politics to become united in their stances and in their appealing to the citizens and covering the Palestinian elections with a specific and biased content that does not do justice to the democratic process.

The results support the hypothesis of the study, which is that the Palestinian journalists in both agencies relying on Churnalism during their coverage of the 2021 Palestinian elections, which has further weakened and aggravated the Palestinian narrative. This is unfortunate as such a narrative does not reflect the needs of the Palestinian citizen and the aspirations of his cause.

## فهرس المحتويات

| الرقم | الموضوع             | الصفحة |
|-------|---------------------|--------|
|       | الإهداء.....        | .....  |
|       | إقرار.....          | أ..... |
|       | شكر وعرفان.....     | ب..... |
|       | ملخص.....           | ت..... |
|       | Abstract.....       | ج..... |
|       | فهرس المحتويات..... | د..... |
|       | فهرس الجداول.....   | س..... |
|       | فهرس الأشكال.....   | ش..... |
|       | فهرس الملاحق.....   | ص..... |

### الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها

|      |                      |        |
|------|----------------------|--------|
| 1.1. | المقدمة.....         | 1..... |
| 1.2. | المشكلة البحثية..... | 4..... |
| 1.3. | أسئلة الدراسة.....   | 5..... |
| 1.4. | فرضية الدراسة.....   | 5..... |
| 1.5. | أهداف الدراسة.....   | 5..... |

|        |                       |        |
|--------|-----------------------|--------|
| 1.6.   | مبررات وأهمية الدراسة | 6..... |
| 1.7.   | حدود الدراسة          | 6..... |
| 1.7.1. | الحدود الزمانية       | 6..... |
| 1.7.2. | الحدود المكانية       | 7..... |
| 1.8.   | معيقات الدراسة        | 7..... |
| 1.9.   | مصطلحات الدراسة       | 7..... |

## الفصل الثاني: الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

|          |                             |         |
|----------|-----------------------------|---------|
| 2.1.     | الإطار المفاهيمي والنظري    | 9.....  |
| 2.1.1.   | الإطار المفاهيمي            | 13..... |
| 2.1.2.   | الإطار النظري               | 13..... |
| 2.1.2.1. | الخطاب وممارسة الخطاب       | 17..... |
| 2.1.2.2. | التنافس والمسلّمات          | 22..... |
| 2.1.2.3. | تقنية تحليل القوى الفاعلة:  | 24..... |
| 2.1.2.4. | آليات التحليل النقدي للخطاب | 25..... |
| 2.1.2.5. | نظرية الحقل                 | 26..... |
| 2.1.2.6. | مفهوم القوة (العنف) الرمزية | 28..... |
| 2.1.2.7. | نظرية المؤسسية (البنائية)   | 29..... |

|       |                                          |    |
|-------|------------------------------------------|----|
| 2.2.  | مراجعة الأدبيات .....                    | 31 |
| 2.2.1 | الصحافة المعبأة.....                     | 31 |
| 2.2.2 | الصحافة المعبأة طريقا لملاحج جديدة ..... | 44 |
| 2.2.3 | الوكالات الفلسطينية الثلاثة .....        | 45 |

### الفصل الثالث: طريقة الدراسة وإجراءاتها

|     |                                   |    |
|-----|-----------------------------------|----|
| 3.1 | منهجية الدراسة .....              | 46 |
| 3.2 | العينة وطريقة جمع المعلومات ..... | 51 |

### الفصل الرابع: التحليل والمناقشة

|       |                             |    |
|-------|-----------------------------|----|
| 4.1   | التحليل والمناقشة (1) ..... | 52 |
| 4.2   | التحليل والمناقشة (2) ..... | 58 |
| 4.2.1 | عينة وفا .....              | 58 |
| 4.2.2 | عينة صفا .....              | 69 |

### الفصل الخامس: نتائج الدراسة

|     |                                                  |    |
|-----|--------------------------------------------------|----|
| 5.1 | النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول .....  | 82 |
| 5.2 | النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ..... | 84 |
| 5.3 | النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث ..... | 86 |

## قائمة المصادر والمراجع

89.....المراجع باللغة العربية

90.....المراجع باللغة الانجليزية

99

قائمة الملاحق

## فهرس الجداول

| الرقم       | الموضوع                         | الصفحة |
|-------------|---------------------------------|--------|
| جدول (3.1): | جدول مؤشرات الشدة وتقديرها..... | 51     |

## فهرس الأشكال

| الرقم        | الموضوع                                                                                  | الصفحة  |
|--------------|------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| شكل (3.1):   | مؤشر خصائص المتغيرات المستقلة بناء على المعايير التي تم تنفيذها في الدراسة.              | 50...   |
| شكل (4.1):   | نسب ممارسة الصحافة المعبأة لوكالتي وفا وصفا                                              | 52..... |
| شكل (4.2):   | نسب ممارسة الصحافة لوكالتي وفا وصفا                                                      | 52..... |
| شكل (4.3):   | النسب الكلية لممارسة الصحافة والصحافة المعبأة لوكالتي وفا وصفا                           | 58..... |
| الشكل (5.1): | صورة توضح البنية الهرمية للحقل وتأثير الصحافة المعبأة على تأزيم خطاب الرواية الفلسطينية. | 88..... |

## فهرس الملاحق

| الصفحة   | عنوان الملحق    |
|----------|-----------------|
| 100..... | عينة وكالة وفا. |
| 100..... | عينة وكالة صفا. |

#### 1.1. المقدمة

ينطوي عمل الإعلام من منظور الحاجات الإنسانية على وظائف رئيسية: التثقيف (معلومات)، والترفيه، والهوية الشخصية، والتنشئة الاجتماعية. ومن الأهمية الإشارة إلى اختلاف أطر العمل الصحفي باختلاف تخصيص الوظيفة لتلبية حاجة المجتمع (Chandler, 2011). وقد تصعد إحداها دون الأخرى حسب الهدف المنوط بها إلى المسرح المجتمعي؛ لتحقيق قوة الرواية الخاصة بمجتمع ما، لإكسابه الكينونة الخاصة به، وبالتالي غاية وجوده بين المجتمعات الأخرى. ولا يقف دور الإعلام هنا فقط بصفته "السلطة الرابعة"، فهو يشكل مرآة الواقع، بل ويحاسب ويعاقب على تجاوزات السلطة والأشخاص المنتهكين للأعراف والقوانين المجتمعية (Onofrei, 2018)، لم يبق هذا الحال لفترة طويلة حيث فقد تضاءلت قيمة الصحافة مع التدخلات الأقوى من قبل الجماعات السياسية والاقتصادية المختلفة وخصوصا في عملية التحرير، وهو ما قلل من جودة المواد المنتجة على حساب تلبية الاحتياجات الأساسية (Curran, 2011).

ومن ذلك ما لاحظته الصحفي Waseem Zakir في أوائل التسعينيات من القرن الماضي عندما كان يعمل في هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) مجموعة من العوامل في غرفة الأخبار تقلل من مهنية الأداء الصحفي، ما دفعه إلى دراستها وخلص إلى إطلاق مصطلح "Churnalism" يشرح فيه الظاهرة (Hercup, 2015). لاحقا أعاد الصحفي Davies (2008) لفت الأنظار لهذه الظاهرة ووضع تعريفا آخر للمصطلح موضحا بعض أركانه كممارسات تفاقمت في غرف الأخبار، فبمجرد نقل وتجميع المعلومات لمجرد توفرها بسرعة وسهولة لمنتجي المواد الصحفية (Rosenberg & Feldman, 2008) في الدوائر والمؤسسات

الإعلامية، والاكتفاء بإنتاجها من قبل موظف واحد أو اثنين بالاعتماد على معلومات ممثلي العلاقات العامة المحترفين (Macnamara, 2008)، هي أحد الممارسات الأولية التي لوحظت، والتي قد تبدو هذه الممارسات عادية أو غير ملحوظة في نظر الصحفيين.

الأدبيات الغربية انطلقت من هذا المفهوم والبحث حوله بتقديم وبلورة المفهوم الجديد لتطوّر وتغيير مستقبل شكل الـ "Churnalism" ومن هنا كانت نقطة التحول في منظور الدراسات وبوجود الانترنت وما أتاحتها، كما أشار (Phillips, 2011) بأن الانترنت وفرت نماذج من إعادة تدوير الأخبار وبأحجام لا مثيل له، من خلال الخوارزميات التي تعيد تجميع الأخبار بسرعة وسهولة؛ ما أنتج نوع جديد من "Churnalism". إذ أن المحتوى المعبأ مسبقاً يثير مجموعة من المخاوف الأخلاقية والمهنية، إضافة إلى وجود زيادة مفترضة من المحتوى المضطرب في الأخبار مع مرور الوقت (Leuven, 2019). كما تنبّهت الدراسات إلى أهمية إيجاد العلاقات ولكن ليست بصورة ناضجة؛ مثل إيجاد علاقة مع الأخبار بوصفها عاملاً، أو مع عملية الأخبار وفي قليل من الأحيان مع جمهور الأخبار. حيث ركزت الدراسات مثل دراسة (Jackson and Moloney, 2015) بشكل أكبر حول موضوع النسخ الجاهزة الموجودة لدى مؤسسات العلاقات العامة، ودور محترفي العلاقات العامة في تمرير نسخ جاهزة للإعلام بعد دعمها وتأطيرها تحريراً، وكذلك دراسة (Johnston & Forde, 2011) قوة الوكالات في ضخ وتزويد ما ترغب به كنسخة واحدة تحمل وجهة نظر معينة أو زاوية أو معالجة معينة من الأخبار واعتماد الصحفيين عليها، بتناول وكالة (AAP) الأسترالية كحالة دراسية. نلاحظ أن كلتا الدراستين أنهما تناولتا موضوع أدوار المؤسسات أو الوكالات كأداة أو كعامل ساعد في زيادة الصحافة المعبأة الـ churnalism مكتفية بالتحقيق بذلك.

وفي دراسة أجريت في اليونان سلطت الضوء بتركيز أكبر على التحقيق في اتساع هوة الـ churnalism وتأثير وجود الانترنت، وبأن الانترنت وفرت سهولة الوصول إلى المصادر المركزية التي تميل إلى التأثير

بشكل كبير على جدول الأعمال وتأطير القصص الصحفية لإنتاج محتوى آمن ومنخفض (Saridou, Spyridou & Veglis, 2017). لم تطرح الدراسة أو لم تربط دور وسائل الإعلام وأثر تبني الصحافة للمصادر المركزية على المواطنة والديمقراطية، لارتباط المصادر وأهمية دورها وعلاقته مع الموضوع ومحتواها للأمة التي تعاني من اضطرابات اقتصادية وسياسية مستمرة. مع أنها حاولت التطرق إلى ذلك دون تعمق، اكتفت بخلاصة أن معدلات نسخ المحتوى آخذة بالازدياد بنسبة عالية لتحقيق ثقافة البقاء والدخل المستمر للصحافة. وفي دراسة van Leuven & Van Hout (2016) توضح أن نمط churnalism أصبح موجودا ولا مفر منه لوجود عدة أسباب متعلقة بالاقتصاد ومصالح الشركات، ووجود التركيز الصناعي وظروف العمل غير المؤكدة، وبالإشارة إلى تقنيات الوسائط الرقمية التي شجعت كما اثبتت الدراسة إلى وجود عدد أقل من الصحفيين الذين أصبحوا غير ملتزمين بكشف الحقائق.

تتبع هذه الدراسة مسار التراكمات لضعف الصحافة الفلسطينية في معالجة المواد الإعلامية الرقمية واعتماد الصحافة المعبأة "Churnalism"؛ نتيجة لعدة عوامل في البيئة الصحفية الفلسطينية. تركز الدراسة على مدى وجود الصحافة المعبأة وتأثيرها على صورة الخطاب الفلسطيني السياسي وبالتالي ضعف الرواية الفلسطينية. تضع هذه الدراسة ذات الأسلوب المختلط (الكمي والنوعي) نموذجا مدروسا مستخلصا من مراجعة الأدبيات لفحص المواد الإعلامية على المواقع الإلكترونية الفلسطينية في محاولة لكشف مدى سلامة وصحة عمل الإعلام الفلسطيني في تلك المواقع. كما تولي الدراسة اهتماما لتاريخ هذه الممارسات الصحفية.

وتساهم دراستنا في تصوّر أنه قد تتغير ممارسات الـ Churnalism أو تزيد أو تكتسب خصائص أشمل وأعمق خصوصا لتلك البيئات التي تعاني من إشكاليات في ممارسة مهنة الصحافة أو لتلك البيئات التي يوجد فيها استقطاب سياسي أو حتى تلك التي ترزح تحت الاحتلال كما هو الحال في فلسطين. ولنشجع

الأدبيات بإيجاد العلاقات بين ممارسات الـ Churnalism ووظائف الإعلام، لأن هذه الممارسات ترتبط جوهريا بوظائف عمل الإعلام كالتثقيف (معلومات)، والترفيه، والهوية الشخصية، والتنشئة الاجتماعية، لتلبية حاجة المجتمع (Chandler, 2011). يتبنى البحث أهمية وظيفة الإعلام في الهوية والتثقيف وربطها بممارسات الـ Churnalism؛ وكيف اضعفت من الرواية الخاصة بالمجتمع الفلسطيني. تجربة يستفاد منها لمثل تلك البيئات الغنية بالعوامل التي تساعد على تشريح أكبر لمفهوم "Churnalism" وربطها بالعلاقات المتغيرة.

## 1.2. المشكلة البحثية

هذا البحث سيتتبع مسار تراكمات ضعف الصحافة الفلسطينية في معالجة المواد الإعلامية الرقمية واعتماد الصحافة المعبأة "Churnalism" كطريقة في الأداء؛ نتيجة لعدة عوامل في البيئة الصحفية الفلسطينية، والتي قد تتمثل في قيود الممارسة المهنية للصحافة الفلسطينية من الرقابة والرقابة الذاتية مع توالي الأزمات التي أخذت تعصف بالشعب الفلسطيني على وجه العموم، والصحفي على وجه الخصوص. وقد يكون لغياب المساءلة في ظل بيئة تحيط بها مطرقتين: الاستقطاب والانقسام السياسي، والاحتلال الإسرائيلي، دور كبير في انتهاج الصحافة المعبأة. يركز البحث على فحص واكتشاف مدى وجود هذه الطريقة وتأثيرها على ضعف الرواية الفلسطينية. وذلك بضرورة إيجاد علاقة بين ممارسات الـ Churnalism ووظيفة الإعلام بالتثقيف وعملية الديمقراطية التداولية، لأن هذه الممارسات ترتبط جوهريا بوظائف عمل الإعلام.

### 1.3. أسئلة الدراسة

- 1- ما مدى انتهاج الصحفيين الفلسطينيين في الوكالتين (وفا وصفا) للطريقة المعبأة مقابل الصحافة خلال التغطية الصحفية للانتخابات لعام 2021؟
- 2- كيف تؤثر ممارسة الصحفيين الفلسطينيين للطريقة المعبأة الـ "Churnalism" على أداء الوكالتين الإخباريتين في تغطية الانتخابات الفلسطينية لعام 2021؟
- 3- كيف تؤثر الطريقة المعبأة الـ "Churnalism" خطاب الرواية الفلسطينية؟

### 1.4. فرضية الدراسة

زيادة اعتماد الصحافة الفلسطينية على الصحافة المعبأة "Churnalism" على المواقع الإلكترونية يزيد من ضعف الرواية الفلسطينية ويؤزم خطابها.

### 1.5. أهداف الدراسة

- 1- التعرف على مدى اعتماد الصحفيين الفلسطينيين على الصحافة والصحافة المعبأة في وكالتي وفا وصفا الإخباريتين.
- 2- تطوير آلية (أداة) لفحص المواد الصحفية بمقارنة بين الصحافة والصحافة المعبأة.
- 3- علاقة الصحافة المعبأة بضعف فعالية الرواية الفلسطينية.

## 1.6. مبررات وأهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة بأنها تضيف إلى أدبيات الصحافة بحثاً جديداً عن انتهاج الصحفيين للصحافة المعبأة بتفصيل موسع وبمقارنة مع الصحافة، إذ تم تطوير أداة تصلح لئلا تكون مؤشراً لمعرفة مدى وجود الصحافة المعبأة في البيئات الديمقراطية والأقل ديمقراطية. للفت نظر الصحفيين إلى أن الصحافة المعبأة التي تتضمن ممارسات غير مهينة تقلل من جودة المواد الصحفية وتحجيم فاعليتها على مستويات عدة (Nash, 2016; & Hercup, 2015). كما تبرز أهمية الدراسة بمعرفة مدى تأثير الصحافة المعبأة بربطها بالخطاب والرواية الفلسطينية، فلم تقدم الدراسات السابقة تحليلاً أو تفسيراً لكيفية تأثير حدة الاعتمادية على الطريقة المعبأة على الأداء الصحفي مع مرور الوقت، وبالتالي تأثيرها على الأفراد والمجتمع وروايتهم. فقد اكتفوا بالتنبؤ بخطورتها وبأنها سوف تثير مجموعة من المخاوف المهنية والأخلاقية (Leuven, 2019). كما أن وكالتي وفا وصفا من أكبر الوكالات الإخبارية في فلسطين من حيث مصادر المعلومات وضخ الأخبار.

## 1.7. حدود الدراسة

### 1.7.1. الحدود الزمانية

حللت الدراسة عينة ممثلة من المواد الصحفية الخاصة بتغطية الانتخابات الفلسطينية لعام 2021. والمنشورة على موقعي الوكالتين الإخباريتين (وفا، وصفا)، منذ بداية كانون الثاني 2021 إلى نهاية آذار.

## 1.7.2. الحدود المكانية

تحليل المواد الصحفية الخاصة بتغطية الانتخابات الفلسطينية في الفضاء الرقمي لموقعي وكالة صف ووفقا في فلسطين.

## 1.8. معيقات الدراسة

لا توجد دراسات عربية سابقة في هذا المجال ما خلق صعوبة وفرصة في الوقت نفسه.

## 1.9. مصطلحات الدراسة

قامت الباحثة بتحديد مصطلحات الدراسة كما يأتي:

- **الصحافة المعبأة "Churnalism"**: وعُرفت في أماكن أخرى بتعبيرات مثل الصحافة المُعلَّبة، وصحافة القوالب الجاهزة. حيث يعود المصطلح للكاتب والصحفي Davies، وهي نوع من الصحافة التي تعتمد على الأخبار كعملية لإنتاج القصص الصحفية باعتبارها مواد أولية لم يتم التثبت من صحتها أو تحليلها، أو النظر والبحث عن وجهات نظر بديلة، والاعتماد على البيانات الجاهزة من أصحاب العلاقات العامة والتي يكون معظمها مؤطر تحريريا ( Jackson and March, 2008; & Moloney, 2015).

- **الصحافة "Journalism"**: تعرف على أنها ممارسة (أداء) جمع الأخبار والمعلومات وتقييمها وإنشائها وعرضها، بغرض اتخاذ قرار جيد بخصوصها بالتأكد من مصادر موثوقة ودقيقة توضع في سياق ذي معنى، من خلال أساس العمل اليومي للصحفي (Kovach & Rosenstiel, 2007).

- الرواية "Narrative": هي تمثيل الأحداث وتتألف من القصة والخطاب السردي، والقصة هي حدث أو تسلسل الأحداث (الفعل)، والخطاب السردي هو تلك الأحداث كما هي ممثلة (Abbott, 2002). وتُعرّف في البحث إجرائياً على أنها: "السؤال في أي ترتيب حدثت الأحداث الممثلة؛ ما هي التغييرات التي أحدثوها في العالم المصور؟ ماذا تعني الأحداث (ونتائجها) بالنسبة للشخصيات؛ ما الذي يحفز الأفعال وكيف تقارن نتيجة هذه الأفعال بقصد الفاعل" (Ryan, 2007).

### الإطار المفاهيمي والنظري ومراجعة الأدبيات

#### 2.1. الإطار المفاهيمي والنظري

##### 2.1.1. الإطار المفاهيمي

لم يكن التجديف عكس تيار تدفق الأخبار ومستويات إعادة الإنتاج التقني مع وجود وسائل الإنتاج الحديثة أمرا سهلا على الصحفيين لتلبية خدمات وحاجة المجتمع المحلي، وكما تطلبه الصحافة المهنية (Van Hout, and Van Leuven, 2016; Scannell & Cardiff, 1991)، فيما قد يرجح آخرون بأن هذا التيار قد يحمل الصحفيين بعيدا دون أن يشعروا أنهم بنهاية المطاف غرقى من ممارسات تؤثر على أداء مهنتهم الآن وعلى المدى البعيد، مثل ممارسات الصحافة المُعبّأة Churnalism (Johnston & Forde, 2011).

إذ تعود الظاهرة بجذورها التاريخية للكاتب والصحفي Waseem Zakir عندما كان يعمل في "هيئة الإذاعة البريطانية" BBC، محذرا من اعتماد الأخبار كعملية لإنتاج القصص الصحفية باعتبارها مواد أولية لم يتم التثبت من صحتها أو تحليلها، أو النظر والبحث عن وجهات نظر بديلة (March, 2008). إذ لاحظ Zakir مجموعة من العوامل في بيئة العمل الصحفية، والتي أصبحت متكررة مع مرور الوقت، دفعته إلى دراستها، مكتشفا بأنها أصبحت ظاهرة تؤثر على أداء العمل الصحفي، وقام Zakir باعتماد مصطلح Churnalism يشرح فيه الظاهرة.

فالمعادلة الأصعب التي أصبحت ماثلة أمام الصحفيين هي الحفاظ على تدفق وطرح المواد أو المحتوى الصحفي على حساب أهمية الجودة والقيمة للمجتمع المحلي (Phillips, 2010)، وهذا ما كان جراء

عاملين رئيسيين عمِلَ الصحفيين فيه وتفاعلوا من خلاله: سياق اقتصادي -كما لوحظ في بريطانيا- لمواجهة الإيرادات المفقودة مع صعود أخبار الإنترنت وانخفاض الإعلانات؛ وذلك عن طريق تقليل تكلفة عمليات جمع الأخبار الأصلية والتحقق من المصادر التي قد تجعل من الخبر مكلفاً أو قد لا يتناسب كل هذا الانفاق على المواد مقابل الربح منه لصالح المؤسسات التي أعطت الضوء الأخضر للصحفيين لانتهاج هذه الممارسة دون التتقيب والتعديل (Greenslade, 2016; Jackson, 2008). العامل الثاني والذي كان متزامناً مع الأول؛ الاعتماد على نسخ العلاقات العامة الجاهزة بإطراد مستمر وافساح المجال أمام ممارسين العلاقات العامة لضخ النسخ التي يرغبون بها (Jackson & Moloney, 2015). فافساح الطريق أمام ممارسين العلاقات العامة على حساب دور الصحفي الذي يُسأل؛ أدى إلى اختلاف مقادير الحكم بشأن ما يقرره الآخرون في المجتمع اتجاه قضاياهم والتي يطرحها الصحفيين أنفسهم من منظور أصحاب العلاقات العامة (Stonborough, 2009).

وتفسيراً لما سبق من انتهاج الصحفيين ومن منظور بورديو (2005) تجبر ضغوط المنظمات التنافسية على جعل الصحفيين يعتمدون على نسخ العلاقات العامة المعبأة، أو ممارسة التدفق والتعبئة من أجل كسب السبق الصحفي لاحتكار أكبر عدد من القراء الذين يُفترض أنهم يحتلون الوسط؛ ما يقوّض التمايز والتنافس والمهني التي تسعى إليه الصحافة.

وكل هذا كان ضمن سياق الإنتاج والتطور الصناعي؛ إذ ساعدت التقنيات الجديدة على التقليل من تكلفة إنتاج الأخبار الأمر الذي أدى إلى رفع التنافسية في نقل وتدقيق الأخبار مع كثرة منافذها (Herman and McChesney, 1997; House of Lords, 2008). فمنذ الثمانينيات تأثرت صناعة الإعلام بظهور التقنيات وعنصر تصنيع أو توحيد إنتاج الأخبار الذي أدت إلى تحول المجال العام في إنتاج الأخبار؛ وهو ما أدى إلى لجوء الصحفيين إلى ممارسات تتناسب مع التأثير المتزايد للتسويق في سوق

إعلامي مُعولَم ( Davis, 2000; Franklin and Carlson, 2011; Van Leuven & Raeymaeckers, 2011)، وبذلك أصبحت المخاوف بشأن اعتمادية ومصداقية المعلومات المتدفقة عبر الإنترنت أكثر وضوحًا؛ إذ أن التدفقية عبر الإنترنت وما اتاحتها التقنيات الرقمية الجديدة جعلت من المعلومات قابلة للعبث أكثر بكثير مما كانت عليه في السابق من المعلومات المطبوعة (vergeer, 2018).

ولا يتأتى تخفيف تلك المخاوف إلا من خلال تحقق الصحفيين من الحقائق وتحري الدقة برواية الأحداث الصحيحة عند سردها (Phillips, 2010)، والدقة هي الميل إلى اتخاذ الإجراءات والعمليات اللازمة التي تضمن قدر الإمكان بأن ما يقوله المرء ليس خاطئًا أو أن يكون أقرب إلى الصدق (Phillips et al., 2009). ما يحيلنا إلى جوهر العمل الصحفي الأصل في مهنة الصحافة، وتعرف على أنها ممارسة (أداء) لجمع المعلومات بغرض تقييمها أو إعادة إنشائها وعرضها، من خلال التأكد من موثوقية المصادر بوضعها في سياقاتها لإنتاج المعنى (Kovach & Rosenstiel, 2007). والصحافة على عكس أنواع الاتصال الأخرى (على سبيل المثال: العلاقات العامة)، فإن الصحافة "تزود الجمهور بشكل مستقل ودوري بالمعلومات والقضايا التي تعتبر جديرة بالنشر وقائمة على الحقائق" (Weischenberg, Malik, and Scholl 2012, 208–209).

وتعرف لجنة الأخلاقيات برابطة الصحفيين الكندية الصحافة اصطلاحًا: على أنها جميع الأعمال التي تتضمن أفعالاً أصلية للإنشاء أي تتجاوز مهام تجميع المعلومات أو إعادة النشر أو الاقتباس، بفعل واع ومحسوب لفحص الحقائق والآراء لتحقيق الهدف المحوري بتوفير المعلومات وتقديم تغطية إعلامية بغض النظر عن التأثير الذي قد يكون سيئًا أو جيدًا (Brethour et al. 2012).

وباعتماد المصطلحان الرئيسيان (Journalism, and Churnalism) والمتعلقان أساسًا بعنوان البحث، في مقابلة بين ما هو مهني وغير مهني؛ تنصب محاولات هذا البحث في استكشاف إطار لظاهرة

Churnalism (الصحافة المُعبّأة) الذي تعمل من خلاله المؤسسات الإعلامية الفلسطينية بالتطرق إلى فرادة البيئة السياسية الفلسطينية التي تعاني من الانقسام السياسي وتبعاته، والتي أضحت بمكوناتها تؤثر على العمل الصحفي (العمرى، 2011؛ الدليمى، 2012).

وعانت الصحافة الفلسطينية منذ القدم؛ ففي عام 1964 بعد إنشاء منظمة التحرير تركّز الصراع بينها وبين الحكومة الأردنية على من يمثل الفلسطينيين؛ ما دفع بالأولى إلى سن قانون صحافة الذي أدى إلى تقليص صوت الصحفيين نوعياً وكمياً وتم تقييد المحتوى الصادر عن الجرائد. وبعد عام 1967 بعشر سنين من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية؛ الذي منح تراخيص محددة وفرض قيوداً ونظاماً رقابياً صارماً على الصحافة الفلسطينية (Najjar, 1999). وبلغت ذروة معاناة الصحافة والصحفيين الفلسطينيين عام 2007 بعد نشوء سلطتين تنفيذيتين سياسيتين إثر إجراء الانتخابات التشريعية وفوز حركة حماس عام 2006، ونتيجة لعراقيل أزمة انتقال السلمي للسلطة، أصبحت الضفة الغربية تحت سيطرة حركة فتح، وقطاع غزة تحت سيطرة حركة حماس والتي عرفت على أنها فترة الاحتراب والانقسام الفلسطيني (الدليمى، 2012).

وانطلاقاً من أهمية الانتخابات التي تعتبر أحد أوجه الديمقراطية، وبمراجعة الأدبيات السابقة ولعمل مقاربات بين البيئة الصحفية الغربية والبيئة الفلسطينية للتوسع في مصطلح وظاهرة الصحافة المُعبّأة (Churnalism)، تستخلص الباحثة مجموعة من المعايير لفحص المواد الصحفية المنشورة على الوكالات الأنباء الرئيسية الإخبارية الثلاثة في الضفة الغربية وقطاع غزة (وكالة وفا، وكالة صفا الإخبارية، وكالة معاً الإخبارية) خلال تغطيتها الأخيرة للانتخابات الفلسطينية لعام 2021.

## 2.1.2 الإطار النظري

### 2.1.2.1 مقدمة

تعمل الصحافة والصحفيون ضمن نطاق قيود المالكين وقوى السوق والتحيز الثقافي والوطني، وضمن تأثيرات العوامل الهيكلية السياسية والاجتماعية التي تؤثر على أدائهم وانتاجهم الصحفي (Bourdieu, 2008; Davis, 2005)، فيما يجادل منظرو وسائل الإعلام بأنه يقع على عاتق الصحفي اتخاذ القرارات وسط ذلك كله (McQuail, 2000). وبأهمية وجود الانترنت في سياق وبئة محددين، كوسيط متداخل يعبر من خلاله الصحفيين عن ممارساتهم، وبأن تلك القيود والعواقب والتأثيرات للوسيط بتداخلها من منظور (Mcluhan) تصبح بدورها امتدادا للصحفيين وممارساتهم، فيما إذا كانت مسؤولة عن تغيير حجم أو وتيرة أو نمط ممارساتهم الصحفية، أو أظهرت عن نموذج معاكس في المعايير بلغ ذروته في الأداء غير المهني (1964). ما قد يجعلنا نفكر في طريقة لرصد الممارسات الصحفية غير المهنية، كظهور مصطلح "Churnalism" والتي اعتبرها Waseem Zakir ظاهرة تُعبّر عن الأداء الصحفي كما تم الإشارة إليها في الإطار المفاهيمي، تخضع بالضرورة للتغير والاستمرارية ما قد يصعب تحديد جوهر مستقر لها بتغيير البيئات.

اعتبر Régis Debray (1996)، أنه عندما نفترض موضوعاً مسبقاً ومن ثم نضيف له طريقة معرفة له، فالطريقة تجعلنا نبني موضوعنا بوضع الأمور المألوفة جانبا؛ أي بتحويل الحل الخاطئ إلى مشكلة حقيقية. فلا يمكن استيعاب وتفسير الممارسات الصحفية في البيئة الفلسطينية التي أنتجت في ظروف مادية محددة؛ إلا إذا تطرقنا إلى المجال السياسي التي تناولته الدراسة الحالية كحاضنة عاشت فيه ظاهرة "Churnalism" مع وجود الوسيط (الانترنت) المتفاعل مع ذاك المجال كله. ومن هنا نجادل بما جادل

به Debray في نظريته الميديولوجيا (الإعلامياء / علم الإعلام) وظيفة الوسيط بجميع أشكاله وخصوصا بوجود الانترنت في تفاعله مع البيئة على فترة زمنية طويلة، إذ أن النقل من خلاله لا يحدث إلا ضمن خطاب نصي أو لغوي رفيع، ويتخذ أشكالا ملموسة بنفس القدر حيث تتحد فيه "التقنيات المادية والأشكال الرمزية" (2021, "Qu'est-ce que la médiologie ?")؛ لإنتاج الأعلام والمواقع الخاصة والمواقف، وجميعها لها دور قوي في نقل الثقافة بين الأشخاص العاديين، والتي قد يكون لها دور في المساهمة في التداولية الديمقراطية. كما أكد عليه تصوّر Kaplan (2002, p: 7) حينما يتعلق الأمر بجدوى "المجال العام" بالتطرق إلى Habermas بوضع تصوّر للمجال/ للحقل (البيئة) وذلك بغية منحنا النظر "للطرق المتغيرة التي تعزز بها وسائل الإعلام أو تمنع النقاش الديمقراطي".

وهو ما يحيلنا إلى أمرين في المعالجة النظرية: دور الممارسات الصحفية للوكالات الإخبارية الفلسطينية في السياق السياسي الفلسطيني الذي تعالجه الدراسة (كما سيتم توضيحه في المراجعة الأدبيات) في إنتاج الخطاب الفلسطيني. وأدوار الفاعلين وتأثيرهم في البيئة السياسية التي تؤثر تاليا على الممارسات الصحفية ودورها المنوط بالهوية، انتهاء بصورة الرواية الفلسطينية.

فالخطاب حسب Norman Fairclough (1992) يتكون من النص، يرافقه الممارسة الخطابية في نطاق زمني ومكاني محددين، بوجود هيكلية اجتماعية وسياسية واقتصادية يكون لها تأثير مباشر على متلقي الخطاب. ويحدد (Carter, 1993) دلالة كلمة "الخطاب" السياسي أو الفلسفي حينما يشير إلى أنواع معينة من اللغة أو موضوعات مستخدمة في سياقات محددة.

فالسباق الظرفي والفعلية والوجودي والإحالي لدى كل من بارهييل ومونتاك يتمثل في "هوية المخاطبين ومحيطهم الفيزيقي، والمكان والزمان اللذان يتم بهما الغرض، وكل ما يندرج في الدراسة الإشارية، أي أنه السياق وما يحويه من أفراد موجودين في العالم الواقعي"، وذلك بربط اللغة بسياقها أثناء الاستعمال؛ وتُعد

الضامات الشخصية (بصفقتها ممثلة لهوية المخاطبين) المرتبطة بهذا النمط من السياق (أرمينكو، 1985، ص48).

ويهتم البحث بالسياق الموقفي أو التداولي، وهو الوسيط الثقافي. "ويتميز "الموقف" بالاعتراف به اجتماعيا كمتضمن لغاية أو غايات، وعلى معنى ملازم تتقاسمه الشخصيات المنتمية إلى الثقافة نفسها. وبهذا تتدرج الممارسات الخطابية في مواقف محددة ضمناً تارة وتارة من خلال إعلان خاص، وتكون الأقوال المعلنة غير لائقة فيما يظهر" (المرجع نفسه).

وبالتطرق إلى الوسيط والشخصيات، فقد تحد القيود الاجتماعية من حرية الفاعلين الاجتماعيين، ولكن أفعالهم ليست محددة اجتماعياً بشكل كامل ولا يمكن اختزالها بالقوى السببية التي تملكها البنى والممارسات، فيما قد يحددوا قواهم السببية من خلال تنظيم العلاقات بين عناصر النصوص (Fairclough, 1992). إذا يمكن تصور بنية اجتماعية؛ من أجل تحديد احتمالات البنية السياسية الفلسطينية التي تمثل ممارسة تنظم علاقتها وقوتها من خلال الخطاب أو عناصر النصوص في الممارسة الصحفية.

وتكون العلاقات بين الممكن بنيويًا وما يحدث فعلاً بين البنى والأحداث علاقة شديدة التعقيد، فالأحداث لا تنتج مباشرة من البنى الاجتماعية المجردة وإنما تتم بين الطرفين بوساطة كيانات وسيطة تنظم العلاقة بين البنى والأحداث (Fairclough, 1992). تلك الكيانات يعبر عنها على أنها "الممارسات الاجتماعية" مثل ممارسات الصحافة الفلسطينية. ويمكن اعتبار هذه الممارسات وفقاً لفاركلوف؛ طرق سيطرة على انتقاء بعض الاحتمالات البنيوية دون أخرى، مع التأكيد على الاحتفاظ بما ينتقى واستمراره في نُطقٍ معينة من الحياة الاجتماعية، ويتم ربط الممارسات الاجتماعية ببعضها بطرق معينة متغيرة.

كأن تكون ممارسات الصحافة الفلسطينية رهناً لممارسات البيئة السياسية في ظل وجود الانقسام، ما قد تسيطر على الممارسات الصحافة ايدولوجيا حزب معين وتتبنها ضمن أطر الحياة الاجتماعية المقيدة في

سياقاتها المفروضة، وباعتبار الممارسات الصحفية تعبيراً لفظياً عن الخطاب لأنماط مختلفة من عناصر اجتماعية ترتبط بمجالات سياسية معينة.

وبالعودة إلى جدلية Harvey (1995) بأن العنصر الخطابى الداخلى فى الممارسات الاجتماعية ليس نفسه. فالخطاب فى جزئياته يعتبر علاقات اجتماعية، والعلاقات الاجتماعية خطابية جزئياً؛ يحتويان ويتضمنان ببعضهما البعض، وبهذا فإن شبكة الممارسات الاجتماعية تعمل على بلورة الأحداث الاجتماعية وتحدد طرقاً معينة للفعل، قد تخرج الأحداث الفعلية عن تلك الطرق والتوقعات؛ لأنها ترتبط بعدة ممارسات اجتماعية مختلفة وبسبب وجود الفاعلين الاجتماعيين وتأثيرهم (Fairclough, 1992). فشبكة ممارسات الاجتماعية تعمل على بلورة الأحداث السياسية وتحدد ممارسة الصحفيين الفلسطينيين، وقد تخرج ممارساتهم بتأثير الفاعلين ودور السلطة وقوتها عن أداء وظيفة الإعلام فى الهوية؛ لتنتج خطاباً ولغة قد تكون بعيدة أو مختلفة عن توقعات تلك الشبكة الاجتماعية فى نقل الرواية.

إذ أن اللغة المنتجة للخطاب استعمارية بطبيعتها؛ لأن كل ثقافة/سلطة تثبت نفسها عن طريق فرض "سياسة" لغة على أخرى، وممارسة السلطة تبدأ حينما تفضي الشرعية على الأسماء، ويجادل المنظرون مثل: جاك دريدا وميشيل فوكو وإرنستو لاكلو وبير بورديو على أن اللغة وسيلة للقوة وفرضها، ويؤكدون على أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل وإنما تدعم علاقات القوة تلك. (Foucault 2001; Derrida 1998; Laclau 2014; Bourdieu, 2001).

ولهذا لا بد من دراسة الخطاب الفلسطينى من خلال المواضيع الخاصة بالانتخابات الفلسطينية فى السياق السياسى للكشف عن علاقات القوى المؤثرة عليه وكيف أثرت على ممارسة الصحافة.

في هذا البحث الذي يأخذ محور تحليل السلطة؛ لخصوصيتها في كيفية تتشكل ذاتنا التي تمارس علاقاتها مع السلطة أو تخضع لها. فالسلطة لدى فوكو تكون بتحديد هوية العلاقات مع الذات (Foucault, 2001) والتي يمكن إغناء فهمنا للنصوص، وللقيام بالمعالجة العلائقية لتحليل النص بين هذه المستويات: البنى الاجتماعية، الممارسات الاجتماعية، الأحداث الاجتماعية: (الفعال وعلاقاتها الاجتماعية، تحديد هوية الأشخاص، ممثليات للعالم). الخطاب (الأصناف، ضروب الخطاب، الأساليب).

وكما عمل بير بورديو من خلال ربط اعتبار تحديد الهوية في تحليل النصوص إذ أطلق عليها ما يعرف المحيط المألوف "habitus" فمن خلال مشاركة الأشخاص للحدث واستعداداتهم ورؤيتهم للأمور والتعرف بطريقة معينة بالاعتماد على تجربتهم وانخراطهم في المجتمع. ويتضمن هذه الاستعدادات الكتابة والتكلم بطريقة معينة. بغية توسع البحث في نظرية الحقل لبير بورديو ومفهوم القوة الرمزية.

### 2.1.2.1 الخطاب وممارسة الخطاب

يشير فاركلوف إلى العلاقات الخطابية؛ بتلك التي تكون بين صنوف وضروب الخطاب وأساليب الخطاب. تلك العلاقات ذات مستوى متوسط بين النص بحد ذاته وبين سياقه الاجتماعي، حيث توجد في النص ثلاثة جوانب أساسية للمعنى مرتبطة به وستقوم الباحثة بناء عليها بمعالجة النص التي تحتوي على:

1. **الفعال وهي الأصناف الحاكمة وطريقة الإبلاغ (طرق الفعل):** التي تقوم بتحديد السياق عن طريق تناقلية النص من ممارسة اجتماعية إلى أخرى، وبذلك تقسم العلاقات إلى داخلية؛ وهي العلاقات التي تتضمن العلاقات الحاضرة والغائبة فتكون بذلك علاقات تركيبية واستبدالية، تتضمن علاقات بين المفردات (بتلزم

بين المفردات والتعابير). وعلاقات دلالية أي علاقات المعنى بين الكلمات والتعابير وعناصر الجمل والعبارات.

وتشير الباحثة هنا إلى بعض من المستويات اللغوية، وعلى مستوى المفردات والعبارات المستخدمة، فيؤكد فاركلوف على أنه تكمن في المفردات ذاتها أهمية النص الأيدلوجية؛ أي المفردات المستخدمة في الخطاب أما أن تكون:

1. صريحة وواضحة أو أن تحمل دلالات مخفية توجه ذهن المتلقي إلى التفكير باتجاه معين وإيدلوجية معينة قد تخدم طبقة السلطة وأهدافها.

2. ألفاظ وعبارات ملزمة يفهم معناها ضمناً بحسب فاركلوف "المستلزمات المنطقية معان مستترة يمكن استنتاجها منطقياً من سمات لغوية". ص: 127.

3. الألفاظ "معقنة" أي تعتمد على أسباب زائفة وغير جدية.

4. الألفاظ والعبارات المنحازة، ويفيدنا هنا معرفة تحيز الإعلام لشخص ما أو لطبقة ما في حال نسبة الكلمات في التصريحات لقائليها، أو للدفاع عن موقف محدد بمصطلحات مشحونة بالعاطفة (فركلاو، وفيركلاو، 2016) تحليل الخطاب السياسي.

5. استخدام المسلمات؛ وفقاً لفاركلوف يفند ثلاثة أنماط أساسية للمسلمات: وجودية (أي ما هو موجود)، خبرية (أي ما هو الحال عليه، أو ما قد يكون)، قيمية (الجيد أو المطلوب/ قيمة معينة أو فضيلة).

6. الألفاظ التي تدل على التعميم والألفاظ العائمة.

7. الألفاظ التي توشي بالإدانة؛ التي تجعل من المخاطب في موقع إدانة.

8. المصطلحات والألفاظ الهلامية؛ وهي المصطلحات التي توشي بأن لها حدا ولكنها في الحقيقة لا.

9. مصطلحات وعبارات التهويل والألفاظ التي تطلق كأوصاف وألقاب على السلطة.

## 10. عبارات ومصطلحات تعريضية أو المعروفة بالتلطفية

أما العلاقات الخارجية فهي عبارة عن تحليل علاقة النص مع عناصر أخرى في الأحداث الاجتماعية وذلك من خلال كيفية حضور النص في الفعل وتحديد الممثلات والهويات، والتناص عن طريق كيفية استيعاب النص لعناصر نصية أخرى.

2. التمثيل: وهي ضروب الخطاب أي طرق تمثيله، يدخل منظورا اجتماعيا؛ أي قالب النص وتفاصيله الدقيقة. كيفية الأحداث شخص مجموعة ظرف حال مبين وواضح في النص. وتمتلك ضروب الخطاب درجة من التكرار والجماعية والثبات عبر الزمن، متخطية بذلك الممثلات المحسوسة والمحلية، فيما تقيم النصوص علاقات جدلية وحوارية بين ضروب الخطاب في علاقات جدلية من خلال النصوص للمزج بين الضروب المختلفة. (فاركلاف، 2009، 235). وتنقسم العلاقات بين تمثيلات الوجود في ضروب الخطاب التي تمتلك علاقات دلالية إلى الآتي:

1. النفرع الدلالي (المعنى المشترك).

2. الترادف (تماثل المعنى).

3. التضاد (إقصاء في المعنى).

4. الاستقطاب.

5. الاستبعاد.

وبالأهمية الإشارة إلى أنه عندما يكون هناك صراع بين مختلف ضروب الخطاب يكون موضع الخلاف الجوهرية هو أن منظومة اجتماعية ما قادرة على توليد رؤى معينة للعالم، أو تعيد بنائه أو تدعم ما هو قائما.

وبذلك يتم معالجة النصوص من منظور تمثيل الأحداث فيها؛ أي هل تم إقصاء الأحداث أم استحضارها ومن هنا نستطيع أن نحدد الحقيقية بشكل مستقل عن الممثلات، ومن الضرورة الإشارة هنا إلى أن طرق تمثيل السيرورات تستحضر التمثيلات بينما قد تستبعد وتتزع عنها علاقاتها بالأشياء والظروف ص: 68:

### ويكون مستويات تمثيل الأحداث الاجتماعية كالتالي:

1- الأكثر تمثيلاً: تمثل على مستوى البنى الاجتماعية أو الممارسات الاجتماعية.

2- الأكثر تجريدًا: تجريد يتخطى سلسلة ومجموعات الأحداث الاجتماعية

3- الأكثر محسوسة: تمثيل أحداث اجتماعية معينة

ويشير فاركلوف إلى تمثيل الأحداث الاجتماعية بأنها تجديد للسياق؛ وخصوصاً عند تمثيل حدث اجتماعي بدمجه في سياق حدث اجتماعي آخر؛ وبالتالي تحول الفاعلين الاجتماعيين من ذوات إلى أدوار ضمن سيرورة المعنى، ويتم تجديد السياق بشكل أدق من خلال (2009، 264):

• الحضور: ما هي العناصر والأحداث أو سلسلة الأحداث الحاضرة أو البارزة، أو الغائبة أو في الخلفية.

• التجريد: ما هي درجة التعميم أو التجريد انطلاقاً من الأحداث المحسوسة.

• التنسيق: في أي وضع تم ترتيب الأحداث.

• الزيادات: ما الذي تم إضافته من شروحات أو شرعيات (موجبات، أهداف، أسباب) على

الأحداث الاجتماعية، أو تقييمات؟

3. **تحديد الهوية:** والذي هو الأسلوب طرق الكينونة (ما هي هوية متحدث النص، المشاركين في الأخبار

في النص، الجماهير). ففيما يتعلق بجزء تحديد الهوية في الخطاب يعرف فاركلوف (2009، ص. 303)

صيغة القول بأنها "ما يلزم المؤلفون أنفسهم به فيما يتعلق بالصحيح والضروري والمرغوب وغير المرغوب والسيء والجيد (التقييم)". وأنطلق فاركلوف من مسلمة أن ما يلزم الناس أنفسهم به في النصوص جزء مهم من كيفية تحديد الهويات ونسجها.

فيما يمكن التمييز في العبارات التي توجد فيها الصيغ القول بين درجات أو مستويات من الالتزام اليقيني ودرجات من الواجب (الضرورة بالنسبة إلى صيغة القول الوجوبية). (فاركلوف، 2009، ص.314):

1. مرتفع: بالتأكيد/ مطلوب.
2. متوسط: الأرجح/ مفترض.
3. منخفض: محتمل/ مسموح.
4. ممارسة الخطاب: من الإنتاج (وسائل الإعلام) حتى الاستهلاك (من جانب الجمهور)، تشمل كيفية العلاقات والمواقف. فالأحداث (الممارسة) الاجتماعية والثقافية هي السياق الاجتماعي الذي أثر في وسائل الإعلام لإنتاج الخطاب؛ فالممارسة لا تتعلق مباشرة في إنتاج النص وإنما تحدد لاحقاً كيف يظهر وينتج النص، أي القوى والإيدلوجيا والعقيدة السائدة في المجتمع، والتي تشمل الظرفية، والمؤسسية وهو الذي نتطرق إليه بشكل مكثف من عمل مؤسسات الإعلام، والمؤسسات السياسية التي تؤثر على الحياة وعلى الاستخدام الصحفي.

ولا بد التطرق في موضوع تمثيل الفاعلين الاجتماعيين ومشاركتهم إلى أنه يتمثل في خيارات، فليس كل المشاركين فاعلين يمكن اعتبارهم: (فاركلوف، 2000، ص 274 275)

1- الاحتواء/ الاستبعاد: عن طريق الطمس بعدم التواجد بالنص، أو التواجد بالخلفية بذكر المستبعد في مكان ما من النص.

- 2- الضمير/ الاسم: هل يتحقق الفاعل الاجتماعي كضمير للمتكلم، أو اسم.
- 3- الدور النحوي: هل يتحقق الفاعل الاجتماعي كمشارك في العبارة (قام بالفعل، متأثر).
- 4- ناشطين/ مُتقبلين: هل الفاعل الاجتماعي هو الفاعل في السيرورات، أم أنه المتأثر أو المستفيد.
- 5- شخصي/ غير شخصي: طريقة التمثيل الفاعلين الاجتماعيين هل هي شخصية أم غير شخصية.
- 6- التسمية/ التصنيف: كيف يتم تقديم الفاعل الاجتماعي (صفة، علم، اسم).
- 7- المُعيّن/ الشامل: تصنيف الفاعلين الاجتماعيين (بشكل محدد، أم عام).

#### 2.1.2.1 التناص والمسلمات:

يعرف (فاركلوف، 2009، ص. 90) التناص بأنه حضور عناصر فعلية من نصوص أخرى داخل نص (أي الاقتباس الحرفي) بشكل واضح، أو حضور طرق أقل وضوحا كتلخيص ما قيل أو كتب في مكان آخر (الاقتباس غير المباشر). والمسلمات هي افتراضات واستتبعات منطقية أو اسلتزام وتضمنين سياقي. ويؤدي توظيف التناص والمسلمات إلى تراكم الأطر. في حين يعتبر فاركلوف أن التناص هو تجديد للسياق في الخطاب أو الانتقال من سياق إلى آخر، أو خلق سياق جديد؛ وهذا يعني تغييرات معينة في مادة الخطاب، وبذلك تقسم العلاقة إلى قسمين: العلاقة بين المقتبس والأصل، العلاقة بين المقتبس وبقية النص (أي دور المقتبس في النص).

ويقسم فاركلوف التناص بوصفه ضروب إعلان إلى ثلاثة مواضيع أساسية في البحث الاجتماعي (فاركلوف، 2009، ص 91-92).

1. الاختلاف: الاختلاف الاجتماعي الذي أدى إلى بروز هويات اجتماعية معينة، أو أصبح أكثر ظهوراً.

2. العالمي والخاص: كيف يتم تمثيل الخاص باعتباره عالمي، ويلزم هنا نجاح الهيمنة والسيطرة الاجتماعية من مجموعات اجتماعية معينة وتدعمها أو تقاومها.

3. الأيديولوجية: المغزى الأيديولوجي للمسلمات التي في النصوص.

فالتناص يفتح المجال أمام الاختلاف ويحلب أصوات أخرى داخل النص ويقوي البعد الحوارى، أما المسلمات تختزل الاختلافات وتفترض أرضية مشتركة وتضعف البعد الحوارى. ولا بد الإشارة إلى أنه توجد أربعة أنواع من الاقتباس: الاقتباس المباشر (الحرفى)، الاقتباس بغير الحرف (التلخيص)، الاقتباس الحر بغير الحرف وهو منزلة وسيطة بين الاقتباس بحرف والاقتباس بغير الحرف (بتصرف).

فيما يضمن توظيف المسلمات إلى ضمان القدرة على ممارسة السلطة الاجتماعية والهيمنة والسيطرة من خلال تشكيل طبيعة الأرضية المشتركة ومضمونها إلى درجة ذات شأن ما يجعل المسلمات مسألة مهمة من حيث ارتباطها بالأيديولوجيا والتي تعتبر أحد أوجه ضروب الخطاب، وتقسم إلى ثلاثة أنماط (فاركلوف، 2009، ص.93):

أولاً: مسلمات وجودية أي ما هو موجود.

ثانياً: مسلمات قيمية أي ما هو جيد ومطلوب.

ثالثاً: مسلمات خبرية أي ما هو الحال أو ما كان وما سيكون.

## 2.1.2.2 تقنية تحليل القوى الفاعلة:

كما وستلجأ الباحثة إلى تحليل تمثلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وأفعالها وصفاتها وقيمها وأدوارها في الخطاب عبر تقنية القوى الفاعلة؛ حيث تصنف القوى إلى فئات سلبية وفئات إيجابية حسب تصورات الجهة الإعلامية (المتكلم). ويهدف التحليل إلى تحديد تصوّر أو تمثّل للقوى الفاعلة في نطاق أيديولوجيته السياسية من منظور أيديولوجيته السياسية (الشرفي، 2010، ص.179).

وتسمح التقنية بتحليل الآتي حسب الجدول (الشرفي، 2010، ص. 180-183):

1- الفاعلون: هم الأشخاص أو المجموعات المعنوية أو المؤسسات والدول التي يمنحها المتكلم صفة أو دوراً أو فعلاً أو قيماً ويمكن أن يكون الفاعل مشاركاً لفاعل أساسي أو فاعل غير محدد؛ وتحدد صفة الفاعل سلباً أو إيجاباً من خلال سياق المتكلم ولين حسب رأي المحلل.

2- الأفعال: وهي أفعال الفاعلين الإيجابيين أو السلبيين حسب المتكلم وحسب الأفعال التي تمارس على الفاعل.

3- الصفات: وتتمثل بصفات الأشخاص أو المواصفات للمفاهيم والنوعيات للحالات والجمل الموصولة والخبر المضاف للفاعل؛ وغيرها من الوظائف النحوية التي تصف وتنعت الفاعل.

4- الأدوار: وهي الوظائف والأعمال والأهداف التي يقررها ويحددها المتكلم للفاعلين، وتأتي في صيغة غير فعلية (مصدر).

5- القيم: وتشمل القيم التي يلحقها المتكلم بالفاعل السلبي أو الإيجابي؛ وقد تكون قيم أيديولوجية؛ قيم الحداثة؛ قيم العدالة؛ قيم وطنية؛ قيم تكرّس سلطة الدولة.

6- مرجعيات المتكلم: وتشمل أسماء العلم والإعلام والمؤسسات والأماكن الجغرافية والمعاهدات وكذلك الاستشهادات. ويدخل ضمنها الاستشهاد بنصوص دينية وبالتاريخ القديم أو الحديث أو المعاصر وبالأحداث.

#### 2.1.2.4 آليات التحليل النقدي للخطاب

**أولاً: آلية التوجيه:** تعتمد هذه الآلية على قيام المرسل بتوجيه المرسل إليه نحو فعل معين مستقبلاً، وتكون اللغة الخطابية فيها أكثر مباشرة ووضوحاً (الشهري، 2015). هذه الآلية ناجمة عن علاقات سلطوية بين أطراف الخطاب.

**ثانياً: آلية الحجج:** تهدف هذه الآلية إلى التأثير في المتلقي واستمالاته عن قصد لإقناعه بإنجاز فعل ما، أو لاتخاذ قرار معين يتماشى مع إرادة منتج الخطاب (عبيدي، 2015)؛ إذاً هو موقف تواصلية غايته "الإقناع بالبرهنة" (فيليب بروتون، 2013). وأحد تصنيفات فيليب بروتون للحجج؛ حجج السلطة: التي تستند على وجود سلطة أو الحجج التي تدافع عن السياسات المطروحة وتكون مقبولة لدى الفرد سواء أكانت سلبية أو إيجابية. وحجج التأطير: وظيفتها إعادة عرض الواقع وتأطيره بطريقة معينة لصالح أيديولوجية وسلطة وشرعيتها من أجل تفخيم المظاهر أو تهوينها. وهذا التصنيفان هما يخدمان البحث. وتتعدد وسائله فمنها ما هو بلاغي، ومنه ما هو لغوي، ومنطقي.

**ثالثاً: آلية الدعاية الإعلامية (البروباغندا):** تعرف على أنها "جهود اتصالية مقصودة ومدبرة يقوم بها الداعية مستهدفاً نقل معلومات ونشر أفكار واتجاهات معينة ثم إعدادها وصياغتها من حيث المضمون الشكل وطريقة العرض بأسلوب يؤدي إلى إحداث تأثير مقصود ومحسوب مستهدف على معلومات فئات معينة من الجمهور وآرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وسلوكهم، وذلك كله بغرض السيطرة على الرأي العام والتحكم في سلوكه بما يخدم أهداف الدعاية دون أن ينتبه الجمهور إلى الأسباب التي دفعته إلى تبني هذه

الأفكار واعتناق هذه الآراء والاتجاهات والمعتقدات ودون أن يبحث عن الجوانب المنطقية لها" (حسين، 1993).

يتلاقى مفهوم السلطة مع هدف البروباغندا بالتطرق إلى التحليل النقدي للخطاب؛ إذ يحملان في طياتهما معاني الاختضاع والسيطرة، في حين أن البروباغندا تهتم بكيفية التأثير والاقناع وصولاً لعمليتي السيطرة والاختضاع، إلا أن التحليل النقدي للخطاب يهتم بالكشف عن الكيفية التي تتم فيها هذه العملية (القايد، 2019). ونركز على الوسائل التالية التي لها صلة بالبحث: (وسيلة التكرار، تحفيز الإثارة العاطفية في المتلقين، استعمال المثبرات، الهجوم على الشخصيات والرموز، تقديم النفس إيجاباً والآخر سلباً (شيطنة الآخر)، الربط الزائف، الاسقاط، نشر الأكاذيب والمغالطات). (المرجع نفسه)

#### 2.1.2.5 نظرية الحقل

تبحث نظرية الحقل "*Field theory*" في كيفية بناء الأفراد الحقول الاجتماعية، وتأثرهم بهذه الحقول. في الدراسة الحالية نحاول الجمع بين هذين الجانبين: الممارسة- القاعدة الظاهرية في مهنة الصحافة- وعلاقته بالمحيط الوضع القائم - والموقف العقلي النظري للعلوم الاجتماعية، يحيلنا إلى ما جاء به (Bourdieu, 1990) من إدخال عنصر الممارسة (المحيط المألوف) لإعادة تشكيل فئتين: الموضوعية والذاتية، إذ تعني الموضوعية: طبيعة وبنية الكلية الاجتماعية والتي لها هويتها وخصائصها الديناميكية التي تتجاوز أنشطة المشاركين، وبالتالي تحدد هذه الهيكلية غير الثابتة بالضرورة- والتي نشأت بواسطة عملية اجتماعية أو قوة تتجاوز روابط المشاركين القائمين مع مرور الوقت- العلاقات المكونة لها. أما الذاتية فتعني "أبعاد المواقف والهويات وأنشطة الإدراك الذاتي للمشاركين في الواقع، وعي الفاعلين

وتحديدهم" (9: Bourdieu, & Wacquant, 1992). ومن ثم يُرسي Bourdieu ثلاثة مفاهيم بناء على إدخال الممارسة على الذات والموضوعية: هي الحقل، والموضوع، ورأس المال، والعنف الرمزي الوثيق الصلة بدور الصحافة. وهو ما ستطرق إليه الدراسة مع نظرية الحقل.

حيث تطرق Bourdieu (1992) إلى أنه بتحديد الحقل المعرفي الذي أنتج أي مفهوم، عندها يمكننا فهمه، والذي يتم تنظيمه جوهرياً وديناميكياً بواسطة علاقات القوة. فإذا تلك الممارسات محددة لظروفها ومحددة بطبيعتها من خلال علاقات القوة؛ يمكن تفصيلها عندما تتعلق بظروف مادية محددة وهذا ما أكد عليه كل من (Baker 1980; Soloski 1989) في أبحاثهما. حيث تطرح نظرية الحقل بأنه بتحريك الأدوار داخل الحقل طريقة للفوز بالسيطرة وفي محاولة لفرض الاستقرار والأمر الراهن (Bourdieu, & Wacquant, 1992). وهو ما تؤكد عليه دراسة (Nash, 2016) إذ يمكن للشبكات العلانية ولأنظمة التفاعل والعمليات المنظمة أن تترسخ بفعالية كموقع قوي في مجال العلاقات في الحقل، وهو ما يضيف الطابع المؤسسي عليها ويضمن انتقال القوة- السلطة- من خلال العمليات المعتمدة، تصورا لبعد Bourdieu الاستراتيجي في "اتخاذ المواقف" *"position- taking"*.

من هنا يدرك الصحفيون أهمية المؤسسات وعلاقات القوة في المجتمع، وهو أحد الأسباب التي تجعلهم يبنون أنشطة عملهم حولها (Ryfe, 2019)، فيما قد يتحاذى بعض الممارسين - وهم قلة- في الحقل للعب دورٍ يعبر فيه عن أنفسهم بعيدا عن القوى أو المواقف المتعارضة فيه (Bourdieu, & Wacquant, 1992).

تبعاً لنظرية الحقل قامت الباحثة بإدخال الممارسة الصحفية الفلسطينية (المحيط المألوف) على فئتين: الأولى الموضوعية والمتمثلة بالصحافة كبنية اجتماعية كلية تتأثر بالبنية السياسية والتي تحدد بعضاً من هيكلية الممارسة الصحفية، والعلاقات المكونة لها. الفئة الثانية الذاتية التي تتعلق بالأدوار والهويات والقوة/

السلطة والمواقف داخل الحقل، وبالتالي التفاعل والتأثير على الممارسة الصحفية وتحديد الأداء المهني؛ وللتوسع في مفهوم الصحافة المعبأة "Churnalism".

#### 2.1.2.6 مفهوم القوة (العنف) الرمزية

وبالحديث عن القوى والمواقف المتعارضة في الحقل، تتطرق الباحثة إلى مفهوم القوة الرمزية لدى Bourdieu (1992) الذي يعتمد على أن الأدوار الثقافية أكثر هيمنة من القوى الاقتصادية؛ وبالتالي تحدد كيفية وجود التسلسلات الهرمية للسلطة وإعادة انتاجها عبر المجتمعات، إلى جانب فكرة امتلاك الفرد أو السلطة رأس المال الرمزي كقوة واستثمار معنوي. كما واعتبر Bourdieu أن القوة الرمزية أقوى من العنف الجسدي فيما إذا كانت حقيقية وأصبحت جزء لا يتجزأ من هياكل وأنماط العمل وإدراك الفرد؛ إلى أن تكتسب شرعية وتقبلا في النظام الاجتماعي وهو ما يفضي إلى هيمنة طبقة على أخرى (Ibid). وهو فئة ضرورية لوصف الظواهر المتنوعة مثل الهيمنة الطبقية في المجتمعات المتقدمة (Bourdieu, 2001). وعبر ما أسماه Bourdieu بتقنين الحدود داخل الحقل، أي ما يعبر عنه ضمنا أو تصريحيا بمجرد أن تصل أي جماعة إلى مستوى الخطاب أولا، أو حسبما يقضيه اللاعبون في الحقل وتوزيعهم كقوى وبإشارة دقيقة من Bourdieu: "أي بيان تنبؤي مع" الطبقة العاملة "كموضوع لها يخفي بيانا وجوديا (هناك طبقة عاملة)" (1991, p:250).

وبتعبير الطبقة عن توافقها وأوجه الشبه والاختلاف يصبح للفرد عضوية بداخلها؛ وبالتالي هذا يضيف بعدا اجتماعيا على إحساس الأفراد بالهوية الشخصية، والهوية الخطابية ذاتها ويصبح الجميع فيها قادرين على التصرف بتناسق لغرض محدد "أي التعبئة"، وهذا ما قد يدخل الطبقة في صراع مع طبقات أخرى "المصالح

الطبقية". فالخطاب هنا يساهم في تشكيل وإعادة تشكيل الفضاء الاجتماعي نفسه، وهكذا حتى يصبح مقيدا به، بل ويشكل ركيزته النهائية (Bourdieu, 1990b, p: 138).

بعبارة أخرى، تخضع الموضوعات الاجتماعية والمؤسساتية وممارساتها للهياكل السياسية، على الرغم من أنها ظاهريا حددت نفسها، إلا أنها تمارس دور الهيمنة إلى الحد الذي يضمن ديمومة محدداتها؛ فبالنسبة إلى بورديو فإن العنف الرمزي لا يلاحظ وقد لا يكتشف، لأنه منسجم مع طبيعة الأشياء، لا يشتبه به بوجود عنف لأنه يتعايش معه في حالة من اجماع وتماهي في المجتمع، دون التشكيك في شرعيته.

• فمن أبرز مظاهر وأساليب العنف الرمزي عند بورديو (وظفة، 2019):

- **التبخيس:** هو أي سلوك يتصف بالتعالي والتمييز، والتقليل من شأن الآخرين وقيمتهم، أو ازدراء وتحقير من هم أقل مكانة، أو الإبعاد الاجتماعي.
- **الإنكار القيمي:** الذي يتمثل بإنكار مهارات الأفراد وجهدهم وقدراتهم أو وجودهم؛ بغية السيطرة عليهم وتحديدهم وكبت الطاقات التي يمتلكونها.
- **الاستلاب النفسي:** كل ما يمثل من استلاب ما يمتلكونه من امتيازات اجتماعية مشروعة، وأحد أمثلة هذا الاستلاب؛ سلب حقهم من التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم الخاصة.
- **التعبير العدائي المعلن:** توظيف استخدام الإشارات اللفظية وتعبيرات القوة والسيطرة بفرض هيمنته الاجتماعية على الآخرين، والرموز التي تدل على قوة المسيطر.

## 2.1.2.7 نظرية المؤسسة (البنائية)

في مقاربة لنظرية الحقل لـ Bourdieu وعلاقات القوة، يحاول كل من (Cook, 1998 and Sparrow, 1999) في نظرية المؤسسة "Institutional Theory" إلى الذهاب برؤية أن ممارسة الصحافة ونتاج

الأخبار تتسم بحالة من عدم اليقين والتي كانت مرتبطة بظهور الصحافة الحزبية والأطراف المرتبطين بها في أواخر القرن التاسع عشر مع ظهور ونمو الصحافة الأمريكية، ما وضع الصحافة بالقرب من الحكومة القدرة على تزويد المؤسسات الإخبارية بتدفق ودعم المعلومات، وإكسابها القشرة الشرعية لصحافة علاقتها وثيقة بالحكومة. في حين تغيرت في ظل تغيير البيئة (الحقل/ المجال) حينما تحررت من سيطرة الأحزاب. ولكنها بقيت الصحافة تحافظ على مثل هذه العلاقة الوثيقة مع الحكومة حتى مع وجود الدولة الحديثة هذه أيضا من وجهة نظر المؤسستين.

وتجادل النظرية بأن هناك دوما سلسلة من الشكوك وعدم اليقين تتجدد في حال تغيير أو معرفة طبيعة البيئة التي تنتج فيها الأخبار، وتخلص إلى أهمية تبني رؤية أو قيادة للتخلص من حالة عدم اليقين والانطلاق نحو إثبات مؤسسات جديدة صحافة جيدة وإيجابية لترسيخ منطق المؤسسات على أنها حتمية وطبيعية ومفضلة (Ryfe, 2019)؛ وهذا يتطلب بحسب وجهة Pierson دفع انتشار المؤسسات الجديدة من خلال الطبيعة المعتمدة على المسار لعملية صنع القرار (2014) وتجربة المسارات الجديدة التي تواجه الممارسين في الحقل، أي تغيير في الكلية العقلية لتتبع المسار المنشود.

تم تكييف النظرية لاحقا لشرح نشأة المجالات الصحفية في العديد من المجتمعات، عن طريق ملاحظة المؤسسات الإخبارية في تواجه شكوكًا مماثلة فيما يتعلق بالوصول والربحية والشرعية حول العالم (Ryfe, 2019). يجادل المؤسسين بأن "النظام" أو "المجال" يتشكل نظراً لطبيعة التبعية للمسار والطريقة التي تتجمع بها الموارد حول المؤسسات. ينظر المؤسسون عادةً إلى قواعد الصحافة على أنها تشكل منطق الملاءمة. يستنسخ الصحفيون قواعد المهنة إلى حد كبير لأنهم يرغبون في أن ينظر إليهم الآخرون على أنهم فاعلون محترمون وشرعيون في الميدان (Ibid).

في ضوء هذه النظرية تشير الباحثة إلى ضرورة ملاحظة مدى وجود سيطرة الأحزاب والمؤسسات التابعة الدولة والتي قد تؤثر على صنع القرار وعلى شرعية عمل الصحافة؛ وكيف أحيانا أن رغبة الصحفيين والمؤسسات الصحفية تتماشى أو تؤدي دور المصلحة من وجهة نظر مؤسسات الدولة ومسارها المنشود؛ إضاءة لا بد الالتفات لها في ظل سيطرة الأحزاب الفلسطينية ومؤسسات الدولة على البنى الاجتماعية من ضمنها الصحافة لتساعدنا لشرح مزيد من التفاصيل.

## 2.2. مراجعة الأدبيات

### 2.2.1 الصحافة المعبأة

قد يحدث في غرفة الأخبار اليومية لوكالة إخبارية فلسطينية بأن يأتي بيانا من العلاقات العامة كوجبة طعام سريعة مليئة بالسعرات الحرارية التي يصعب على مكتب التحرير حرقها لتوليد مادة جديدة، الأمر الذي يجعل من رئيس التحرير يعيد تلك الوجبة إلى علبتها بعد أن تأكد أن مصدرها جهة حكومية أو رسمية لإعادة تعبئتها وإرسالها مجددا للاستهلاك إلى باقي الصحفيين الذين بدأوا للتو برفع المواد الجاهزة للاستهلاك واحدة تلو الأخرى بمعونة من الشبكة العنكبوتية والتدفق الهائل للأخبار. تلك النزعة الاستهلاكية والتي تطرق لها الفيلسوف والناقد والتر بنجامين في عصر إعادة إنتاج الفن تقنيا؛ وأن قيمته الاجتماعية قد تتغير مع تغير الأنظمة القيمية للمجتمع، وبالتالي تفسير التغيرات في الأسلوب الفني للفنانين والذوق الثقافي للجمهور؛ ويرى بأن تلك الوسائل الحديثة للإنتاج الفني وإعادة الإنتاج التقني، جعلت من الصور الفنية متوفرة ومتاحة وسريعة الزوال وبلا قيمة، غير حاسمة وتفتقر إلى هالة العمل الفني (Scannell, 2003).

وما قد يجري على الفن قد يجري على الصحافة والمواد الإخبارية في ظل إعادة الإنتاج التقني ووفرة الانترنت التي تصبح مع مرور الوقت مثل الوجبة السريعة المليئة بالمكونات ولكنها بدون تفاصيل الطعم والرائحة أو اللون والتي تعبر عن طبقة وتوجهات معينة بالمجتمع دون أخرى.

لاحظ الصحفي Waseem Zakir في أوائل التسعينيات من القرن الماضي عندما كان يعمل في هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) مجموعة من العوامل في غرفة الأخبار تقلل من مهنية الأداء الصحفي، ما دفعه إلى دراستها وخلص إلى إطلاق مصطلح "Churnalism" يشرح فيه الظاهرة (Hercup, 2015). لاحقاً قام الصحفي Davis (2008) إلى إعادة إحياء مصطلح الـ "churnalism" مؤكداً على فكرته، وبأن المعايير الصحفية مهددة بالفعل بسبب الوضع الاقتصادي القاسي؛ نتيجة لذلك يتم إهمال معايير الجودة الصحفية بشكل متزايد كما أوضحت معظم الدراسات. ولكن ليس الوضع الاقتصادي وحده، جنباً إلى جنب قد يفاقم الوضع السياسي من حدة الـ "Churnalism". تتطرق الدراسة في المراجعة الأدبية إلى العوامل المنتهجة في غرفة الأخبار بتفصيل دقيق وأثرها على المواطنين والديمقراطية انتهاء بالرواية، وإلى مزيد من العوامل السياسية في بيئة العمل الصحفي الفلسطيني المتفردة في الخصوصية كما تم توضيح ذلك في الإطار المفاهيمي للدراسة.

أولى ملامح ظاهرة "Churnalism" حينما وجدوا عُرف الأخبار تعتمد على استخدام البيانات الصحفية والقصص المعبأة مسبقاً من وكالات الأنباء ومؤسسات العلاقات العامة، بدلاً من الأخبار المُعدّة والمحللة لإنشاء مواد في وسائل الإعلام، ففي بحث أجرته جامعة كارديف، فحصت خلاله 2207 قصة لصحيفة بريطانية تبين أن 60% من القصص لم تضيف شيئاً جديداً، في حين أن 12% منها احتوت على معلومات إضافية جديدة، وبذلك أصبحت الأخبار عملية لإنتاج القصص الصحفية باعتبارها مواد أولية لم يتم التثبت

من صحتها أو تحليلها ودون البحث عن وجهات نظر بديلة (March, 2008)، وهو ما نجم عنه معلومات غير قابلة للاستجواب؛ لأن الصحفي يستخدم مصدرا واحدا دون تعديل أو إضافة (Ponsford, 2007). فوجود مصدر واحد في المادة الصحفية لا يعني أنه غير موثوق ولكن يحتمل نشر معلومات متحيزة (Cheng & Gonzalez-Ramirez, 2020). إن عدم التنقيب والإضافة أو البحث عن وجهات نظر أخرى حول القصص والأخبار الصحفية ينتج المعلومات المجزأة أو الحقائق الناقصة التي قد تجعل الآراء متطرفة. وهذا ما يوجها إلى ضرورة تعديل آلية المراقبة وترشيح المحتوى المتداول والمورد وإعادة هيكلة الأطر التحليلية في إنتاج الأخبار وخصوصا الرقمية منها وتحديد مصادرها (Van Hout, 2016 & van Leuven).

على النقيض، يرتبط عنصر أساسي بممارسة الصحافة من إعطاء المعنى للأخبار بتحديد المصادر المختلفة ذات الصلة بالمعلومات، ورصدها وإسناد السلطة إليها؛ لتصبح "أحكاما قيمية" (Nash, 2016). ومن الأهمية معرفة أن هناك نوعين من المصادر: المصادر الرسمية التي تشمل الأشخاص في الوظائف التنظيمية أو الاجتماعية أو السياسية المعترف بها، والمصادر غير الرسمية من الأشخاص العاديين، والخبراء، وجميعهم يصنعون الخبر (Soley, 1992). حيث أظهرت دراسة Dekavalla, & Jelen (2016) أهمية التعرف على المصادر الرسمية وغير الرسمية، بإشراك الأخيرة التي تتضمن المواطنين العاديين بشكل مدروس وفاعل، ما يمكنهم من رواية قصتهم التي تجذب وسائل الإعلام لزيادة القيمة الإخبارية وهو ما يساعد على التداولية الديمقراطية. يتضح أهمية قيام الصحفي بدوره في إيجاد المصادر المناسبة وتوزيعها أيضا؛ ما يُغني مادته الصحفية والتي تجعلها محل مساءلة وتعزيز مشاركة جميع الأطراف في العملية الديمقراطية.

من المهم الإشارة إلى الأسلوب القصصي أو السرد في الصحافة؛ إذ يقصد بالسرديات "القصص ذات المعنى للعالم الاجتماعي والطبيعي، من خلال تحديد دلالات الأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث في الوقت المناسب" (Hedling, 2019, p.2). كما أنها مهمة في سياسات الدول، والتعريف عن هويتهم للآخرين (Lindemann & Ringmar, 2012)، فلطالما "تحكي الرواية في سياق المجتمعات الإنسانية القصة الأبرز عن صاحبها، فروايتنا تجيب عن نكون، ومن أين أتينا، وإلى أين نحن ذاهبون، ولماذا" (مجموع، 2018).

فيما يتطلب السرد الفعّال في الرواية استحضار سلسلة من الاستجابة لدى القارئ أو المستمع تتجاوز ما وراء النص (Palmer, 2018). ويتم تفعيل ذلك بقوة أكبر حينما يتعامل الصحفي مع العناصر المثيرة والمؤثرة في الرواية بشكل جاد (Hineline, 2018). حيث تمنح صناعة الرواية المجتمعات طريقة لترشيد الأفعال؛ "وإطاراً لرؤية السياق على أنه أقل غموضاً وأن أفعالهم لها غرض أعلى" (Chamlee, 2017). تعتبر بعض الأدبيات أن توظيف المشاعر والعواطف أحد الاستراتيجيات القصصية الفعالة في الخبر أو القصص الصحفية، فكل ما قد يبيث الخوف، أو الغضب أو السعادة يزيد من العلاقة بين الجماهير العامة وبين الجهات الفاعلة، ويفتح المزيد من الفرص لإشراكها في المحتوى (Adler-Nissen & Tsinoi, 2018; Constantinou, 2018). فضرورة استراتيجية المشاعر تقود إلى استراتيجية أخرى، وهي استراتيجية التفاعل مع الجماهير، إذ أكد كثير من الباحثين على أهمية التفاعل في المجتمع تبعاً لفاعلية الفرد مع الرسائل والنصوص عبر الويب (Warnick & Heineman, 2012).

إن عدم وجود الطابع القصصي يسهم في التقليل من شأن المعلومة أو التأكيد عليها، في حين يسهم وجود هذا الطابع بالتأكيد عليها وتوضيحها في سياق محدد ما يمنح الجمهور أدواراً مهمة في فهم القراء للمعلومات والاحتفاظ بها، فضلاً عن التصورات والمعتقدات التي تتجم عن العرض. (Oliver, Dillard, Bae and Tamul, 2012)

وقد يقوم منتجو المواد الإعلامية بنقل وتجميع المعلومات لمجرد توفرها بسرعة وسهولة في الدوائر والمؤسسات الإعلامية (Rosenberg, & Feldman, 2008)، والاكتفاء بإنتاجها من قبل موظف واحد أو اثنين المفتقرين إلى خبرة والمعرفة بالاعتماد على معلومات ممثلي العلاقات العامة المحترفين (Macnamara, 2008)، والتي اعتبرها الباحثين أيضا أحد أوجه Churnalism الصحافة القائمة على معلومات معلبة أو جاهزة وغير مبتكرة (Jackson, 2008). في النطاق ذاته، يخصص Jackson & Moloney (2015) بتوسع أكبر لمفهوم الـ "Churnalism" بأنها سمة من سمات العلاقات العامة على نطاق واسع التي تصنع الأخبار. فاعتماد الصحفيين على العمل في غرفة الأخبار وعلى المواد الجاهزة، وتخليهم عن العمل الميداني الذي كانوا هم فيه يشاهدون ويراقبون الموضوع بحد ذاته، وخوفهم من فشلهم في طرح أسئلة واضحة لمصدر البيان الصحفي مثلا، والتعرف على ما يوده القراء، لن يجعلهم يحصلوا على أكثر مما هو موضح في البيان من أصحاب العلاقات العامة (Sweeney, 2011). ورصدت دراسة (Lewis, Williams, and Franklin, 2008) تغييرات مفصلية في تغيير نمط عمل الصحافة المطبوعة في بريطانيا آنذاك، بممارسة الصحفيين في بريطانيا الذين أصبحوا متلقين أخبار بدلا من أن يكونوا منشئي محتوى؛ وأنهم أقل حذرا من نسخ العلاقات العامة التي تحتل القوالب النمطية وتوابعها غير المهمة.

فالاندفاع نحو الحكم السريع في تقرير الأخبار والتنميط لها، يوجّه الصحفي إلى كتابة سطور مبهمة، أو التفكير في المصطلحات الميتة، والكليشيات الجاهزة، والقوالب النمطية واعتبار المبالغة والتعليق الساخر كأداة مهنية (Randall, 2011).

ينجم عن هذه الاعتمادية أو الاكتفاء؛ قلة مصداقية وسيلة الإعلام (Porlezza, 2012). إذ لم يعد الصحفيون يعملون على جمع المعلومات بل أصبحوا يعالجونها بشكل سلبي ولأَيِّ مادة تقع بين أيديهم

بغض النظر إذا ما كانت صحيحة أم لا، مهمة أو حتى تافهة بسبب عامل السرعة والسهولة (Davis, 2008). فوفقاً لمركز Pew للأبحاث (2009) كان تقييم الناشر لدقة الأخبار عند فحصهم للمواد الصحفية في أدنى مستوى له في الولايات المتحدة؛ إذ أن 29% من المواطنين الأمريكيين يجدون المؤسسات الإخبارية تفهم الحقائق بشكل عام دون توضيحها أو تفسيرها لحظة إعدادهم المادة الصحفية، ومن ثم يقومون في نهاية المطاف بضخها للمواطنين كما هي.

وعلى سبيل السهولة اقتضت رقمنة وسائل الإعلام ووجود الانترنت إلى استحسان وقوة الصحفيين على نشر الأخبار بأسرع ما يمكن؛ ما هو مفصلي في هذا ما أشار إليه (Schudson, 2003) بأن هذه الرقمنة جعلت روتين العمل الإخباري يصبح استراتيجياً حاسماً في إدارة تدفق الأخبار المتسارع. وبهذا فإن السرعة الفورية تؤدي أحياناً إلى نشر أخبار مؤقتة وغير كاملة وغير مقيدة والتي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام المهني (Porlezza, 2012). فيما قد يتلقى المواطن بصورة موزية هذا التدفق والتسارع وسهولة الاستحسان، بزيادة استهلاك الأخبار وسرعة فهم للحقائق التي لا تبدو مثيرة أو مفهومة في معظم الأحيان، والتي لا تحقق له المنفعة الضرورية في تقرير ما يريد أو ما عليه أن يعرف ويختار نتيجة للقولبة.

بالمقابل يرتبط بمهنة الصحافة وصف (Hall, 1980; Tuchman, 1978) لمهمة الصحفي في اختيار القصص ذات الأهمية والتنقيب عنها بـ "صناعة الأحداث"، وذلك بتحديد جدارة الأخبار والتركيز على بعض البنود دون غيرها، والاستدلال بما يريد معرفته؛ لأنه مرآة المجتمع. وهذا ما أكد عليه (Randall, 2011) من دور وممارسة الصحافة الموثوقة بأن يقوم الصحفي الصادق في النية والتأثير بوضع السياق الصحيح والمحدد للمادة الصحفية، معبرا عنها بلغة جديدة التي لا تخدم إلا الحقيقة القابلة للتمييز. ومن هنا يؤكد Tuchman (1978) على تعريف "الحقائق" في الأخبار بأنها معلومات ذات صلة بالموضوع الذي نبحث فيه، يتم جمعها من خلال طرق معتمدة مهنيًا وتحدد العلاقة بين ما هو معروف وكيف يعرف.

وبهذا الصدد عملت دراسة (van Leuven & Van Hout, 2016) على تطوير بروتوكول لجمع البيانات مكون من أربع خطوات يتمثل في تحديد القصة التي تتمثل في الدقة والرصد والمتابعة، وتأكيـد المراسل في كيفية متابعة القصة وتحديد المصادر المخصصة لها، وتسجيل البيانات وتخزينها والمقابلات للتحقق منها بأثر رجعي بوجود برمجيات خاصة لذلك؛ وهو ما يؤكد على ضرورة الدقة والتحري التي يجب اتباعها من قبل الصحفي في ظل اعتمادهم الذي أصبح مكثفا على أخذ النسخ الجاهزة رقميا وإعادة نشرها لديهم. وبحثت دراسة (Johnston & Forde, 2011) في مدى توغل وكالات الأنباء في المشهد الإخباري بالتركيز على وكالة الأنباء الأسترالية (AAP) كحالة، من قبول نسخ جاهزة من الوكالة وغالبا بدون الإسناد للمصدر والتي اعتبرت لفترة طويلة نهج تعمق مع وجود الانترنت، واعتمدت الدراسة على نظرية الاقتصاد السياسي التي ساعدت في التحقيق بالسياق الاقتصادي السياسي الذي أثر إلى حد كبير في الإنتاج المعاصر للأخبار الذي فسر انتهاج ذلك النمط. أما الدراسة الحالية فهي بصدد التحقيق في انتهاج الصحفيين الفلسطينيين لنمط الـ "Churnalism" في السياق السياسي الفلسطيني كعامل يؤثر ويتأثر بالاعتماد على نظرية الحقل ومفهوم العنف الرمزي لـ Pierre Bourdieu؛ في محاولة لتفسير وجود تلك الممارسات التي قد تتفاقم بوجود بيئة سياسية غير مستقرة تحاول كسب رهانات القوى بداخلها من خلال عملية الانتخابات.

يتحدث (Nash, 2016) بشكل أقرب عن معنى الأخبار والممارسات المهنية داخل غرفة الأخبار والضغوطات الزمنية المتعلقة في عملية اتخاذ القرارات في الوقت الفعلي للتعامل معها؛ وأنه بذات التقدير الذي يدفع الصحفي لاتخاذها إلا أنه عليه فحص المعلومة وإعادة النظر فيها وتعديلها أو حتى رفضها مبتعدا عن فورية العمل. فقليل من الإمعان يزيد من محاولات اكتمال الحقائق التي قد تكون ناقصة. فعلى سبيل المثال تشير دراسة Sweney (2011) على وجه الخصوص أثر هذه الممارسة اللامهنية على المجال السياسي، إذ يضحى الصحفي أداة في يد السياسيين، حينما يكون مجرد ناقل لأحداثهم لا يتحرى ولا يسأل

أو يستقصي الحقائق من الميدان لاستيضاح طرق أكثر باستكشاف مجريات الأحداث السياسية. فعندئذ تتوقف مساءلة السياسيين بطرق أكثر وضوحاً. تلفت نتائج دراسة (Saridou, Spyridou & Veglis, 2017) النظر إلى اتساع "churnalism" والتي ينبع منها المحتوى المعاد توجيهه دون اتخاذ أي قرار بشأنه بصورة جادة، وبانخراط الدراسة في بحث كمي مقارنة يركز على القصص الإخبارية السياسية التي نشرتها أكثر 10 مواقع شعبية في اليونان، في حين أنها لم تتحقق أو تحلل نوعياً كيف كان لذلك الأثر على المواطنين المستهلكين والتداولية الديمقراطية، أو طرق تبني الصحفيين لمواد لا تحقق الوعي السياسي. يرتبط بالأدوار أيضاً مسألة التطرف في دعم المعلومات، بالرجوع إلى ما يقدمه العاملين في مجال العلاقات العامة، ففي قلب العلاقات العامة يحدد (Boorstin, 1963) وجود "الحدث الزائف" على أنه شيء مخطط له وليس عفوي، ومرتباً لراحة وسائل الإعلام مع علاقة غامضة بالواقع؛ ما يطمس أدوار الممثلين والجمهور والموضوع. حيث تصف دراسات على سبيل المثال (Jones 2000; Franklin 2003; Davis 2008, ) (2009) العلاقات بين المصدر في المجال السياسي والصحفيين بأنهم "حازمون بشكل متزايد في علاقاتهم مع الصحفيين" (Franklin 2003, p.59) وقد تصل إلى درجة التلاعب والعدوان والبطولة. وبطريقة أخرى تبدو ناعمة يمكن للسياسي أن يؤلف قصة إخبارية من خلال خطاب يطلقه لوسائل الإعلام، يستدرج من خلاله سؤال الصحفيين عنه ما يُولد حدثاً مدعوماً بما يريدونه (Boorstin, 1963).

في منهجية دراسة (Jackson & Moloney, 2015) تم دراسة تأثير الاضطرابات المهنية لمجموعة من ممارسي العلاقات العامة من خلال تجاربهم الشخصية في سياق الصحافة المعبأة من توزيع نسخة جاهزة والاعتماد على السرعة والسهولة ودعمها بالمعلومات وتأطيرها، في حين لم تربط الدراسة مدى وجود وتأثير تلك للممارسة المتنامية على عمق ومشاركة المواطنين وفهمهم للأخبار، بالرغم من أن هذه إحدى دوافع

الدراسة التي ذكرها الباحثان؛ ما قد تعطي مؤشرا وفهما أدق لأسباب الاعتماد على هذا النمط غير المهني من الصحافة.

في سياق متصل عن الممارسين والأدوار وبالتطرق إلى أهمية المجال السياسي؛ يرتبط توسيع العوامل المؤسسية للصحافة المعبأة "Churnalism" إلى تأطيرها في دور الإعلام في الشأن السياسي لتبني وتغطية أدوار وأصوات الناخبين وأثر ذلك على خطاب الرواية في السياق الفلسطيني. ما ستجثته الدراسة من وجود ممارسات متعلقة بهذا الشأن لتوسيع مفهوم الصحافة المعبأة في البيئات الأقل ديمقراطية.

إذ يتعلق بموضوع دراستنا لممارسة دور الإعلام اتجاه السياسيين والناخبين بما أسماه Schattschneider (1960, p. 62) بـ "تعبئة التحيز" *The process of "mobilisation of bias"*. وهذا ما يشرح البعد في ممارسة الأداء أو السلطة داخل المؤسسات؛ تلك الأطر المعرفية والسمات المؤسسية التي تعمل من خلالها والتي قد تميل إلى القضايا على حساب أخرى، وتبني وكلاء بينما تستبعد البعض الآخر، وكذلك يشمل "العمليات التي قد تظل من خلالها بعض البدائل غير مرئية لأن المؤيدين يفتقرون إلى الموارد اللازمة للتأثير على عمليات صنع القرار أو لأنهم مستبعدون من العمليات" (Adam & Humphreys, 2008). كنتيجة لتلك العملية فإن عدد القضايا السياسة التي يمكن أن تحظى باهتمام ووصول الصحفيين قليلة مقارنة بوجود عدد هائل منها (Van der Pas & Vliegenthart, 2015).

بينت دراسة (Hopmann, Elmelund-Præstekær, Albæk, Vliegenthart & Vreese, 2012) أن وسائل الإعلام لا تعمل بشكل فاعل ومستقل وإنما تتخبط في تفاعل مع السياسيين الذين يشكلون مصادرهم المركزية في تغطية الحملة الانتخابية. وهو ما أكدت عليه نتائج دراسات Brandenburg's (2002, 2004) بأن أجندات الأحزاب تؤثر على أجندة قضايا الإعلام في أوقات الانتخابات وليس العكس. ومن المحتمل أن يؤدي الاستقطاب المتزايد بين الأحزاب إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام، فيما يبلغ الاهتمام

ذروته في الفترة التي تسبق الانتخابات (Boomgaarden et al., 2013). وتوقعت دراسة (Van der Pas & Vliegenthart, 2015) بأن هذا التنافس أو التعارض بين الأحزاب يجعل تغطية الإعلام وتقاريره المتزايدة تؤدي في حد ذاتها إلى مستويات أعلى من التعارض في الخطاب الموجه للمواطنين.

إن أخذ الأحزاب كحالة دراسية بصفتها جهة استراتيجية فاعلة وكيف تجذب وسائل الإعلام، وبالتالي طريقة عمل الإعلام اتجاه اختلاف البرامج الانتخابية لحشد الدعم الانتخابي من أجل تعزيز الأصوات تمثيلاً لفئات المجتمع هو رواية لمستقبل الديمقراطية (Strøm, 1990).

إذ قد تنتج تعبئة التحيز حينما يجذب الإعلام ويزيد اهتمامه عندما تبرز قضايا سياسية عدة وخصوصاً لتلك التي تتعلق بتنافس وتعارض الأحزاب، لتظهر قيمة أخرى متعلقة بهذا المسمى وهي السلبية؛ إذ تعتبر السلبية هنا قيمة إخبارية مهمة (Harcup & O'Neill, 2001). ويجد Soroka (2006) أن الصحفيين يبالغون في نقل الأخبار السلبية، ما يعمل على تعبئة التحيز السلبي في ظل بيئة تزيد من هذا المعيار وخصوصاً للبيئات التي تعاني من الانقسام السياسي. إذ لا تزال فلسطين بيئة تعاني من الانقسام السياسي (Al-Omari, 2011).

أما عن قوة تأثير الحزب في أجندة الإعلام فإنها تحتكم إلى قوة وإمكانيات الائتلاف أكثر من امتلاك إمكانيات الابتزاز. تشير دراسة (Hopmann, Elmelund-Præstekær, Albæk, Vliegenthart & Vreese, 2012) إلى أن مثل هذه التغطية والاحتكام للقوة لها آثار كبيرة على الديمقراطية دون توضيح كيفية ذلك. ومن هنا تصبح أداة الإعلام والبيئة السياسية واحدة في الظهور والاحتكام للمواطنين، تُغذي التغطيات الإعلامية بمضمون خطابي محدد.

في أنماط الدول الديمقراطية ذات المنافسة الحزبية والذين يعملون تحت ضغط الموارد والوقت، يميل الإعلام إلى تحديد جدول الأعمال للأحزاب ونشر البيانات الصحفية حول القضايا التي تضمن الاهتمام بعلاقاتها

التكافلية معهم، في حين أن الأحزاب الصغيرة أو ذات الاهتمام الأقل لا تأخذ حيزها وغالبا ما يتم إقصاء صوتها (Neveu, 2002; Plasser, 2005). يشير تحليل دراسة (Kostadinova, 2015) إلى أن وسائل الإعلام تميل إلى تفضيل المنافسين السياسيين الرئيسيين في كل انتخابات، والتي غالبا ما تتوافق في هذا السياق مع المنافسين الرئيسيين للحكومة القائمة.

تدلل الأدبيات البحثية إلى أن وسائل الإعلام في معظم العالم العربي هي مزيج من النموذج الكلي، التي تساعد الدولة باعتبارها أداة لها في بنائها ووجودها، مع درجة عالية من السيطرة السياسية عليها (Boyd, 1991; Hamadi, 1993). أما عن النموذج في فلسطين؛ فقد تبنت السلطة الفلسطينية منذ قدومها مع وجود اتفاقيات أو سلو أنظمة وقوانين وقواعد جديدة لوسائل الإعلام التي تعمل في نطاق سلطتها (Najjar, 1997). ويشير Al-Hosari (1993) إلى أن تركيز الإعلام الفلسطيني على رواية النضال ابتداءً من أجل إدانة الاحتلال الإسرائيلي ونيل الحرية، في حين أن القضايا الداخلية الفلسطينية الروتينية لم تكن ضمن نطاق المعالجة، ويمارس عليها الرقابة الذاتية لعدم ترك مجال لإعطاء صورة عن ضعف المجتمع الداخلي الفلسطيني (Al-Hosari, 1993)، فتحت إشراف منظمة التحرير الفلسطينية تم تقييد انتاج المواد عن الشأن الداخلي والمحلي المثير للجدل على معظم الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في حين أن هذه الرقابة كان لها أثرا سلبيا كبيرا على عمل الصحافة الفلسطينية والصحفيين لاحقا (Najjar, 1993:45; Al-Hosari,1993).

حيث أشارت دراسة Nossek & Rinnawi (2003) إلى أن العلاقة بين الإعلام الفلسطيني والسلطة الفلسطينية "علاقة سيطرة قاسية" تتمثل بالرقابة الذاتية، وبالمراقبة والعقاب على عمليات الإنتاج بأكملها، تصل إلى اعتقال الصحفيين وممارسة العنف ضدهم، وتعزيزت تلك الرقابة وأثرت على الأداء الصحفي جراء الإجراءات وقوانين فرضتها السلطات المختلفة المتعاقبة على فلسطين. "على الرغم من حقيقة أن

قوانين الإعلام في السلطة الفلسطينية متجذرة في القيم الديمقراطية الليبرالية، إلا أنها تعمل بأسلوب واقعي بعيدا عن التعبير عن تلك القيم" (Nossek & Rinnawi, 2003).

استشرت سطوة الرقابة الذاتية لدى الصحفيين الفلسطينيين، وجذوة الانقسام والاحتراق الداخلي للفصلين حركتا فتح وحماس في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ ما أدى إلى انتهاكات وتجاوزات فتكت بحرية الصحافة وحرية التعبير، وهو ما وصفه (Al-Omari, 2011) بمطريقتين إضافة إلى مطرقة الاحتلال الإسرائيلي وسندان هيئة التحرير في المؤسسة، ما زالت تعاني الصحافة من تبعاتها وأثارها حتى إلى الآن.

نتيجة للعاملين السابقين؛ السيطرة على وسائل الإعلام والرقابة الذاتية، لا يزال الصحفيون الفلسطينيون يجترئون الحقائق السياسية في تقاريرهم وتحليلاتهم خوفا من الملاحقة، ويهربون إلى تلميحات وبيّنات تعبيرات خوفا من النفوذ والسلطة (Ibid). فيما اعتبر Phillip (2011) أنه حينما لا يحرص الصحفيون على تمحيص المواد الجاهزة والبيانات من التناقضات، تصبح معلومات "دعائية" وتبعد عن إطار تحدي الاستهلاك وتحقيق الاستجواب بصفة أن الصحافة سلطة مُساءلة للبحث وراء المظاهر الزائفة وليست مجرد أداة للإبلاغ عن الأقوياء.

وبهذا ينعكس صراع السلطة على الإعلام وصراعه في محاولته للسيطرة والنفوذ وأخذ دوره بامتلاك الحق في وضع الأجندة أو السياسة الإعلامية التي تخدم الفئة المسيطرة (امام، 1979). وبالتوازي تحاول النخب الحاكمة في أوقات الدعاية السياسية والهيمنة، التواصل والسيطرة على وسائل الإعلام (عكاشة، 2007). كل هذه العوامل آنفة الذكر انعكست على الأداء الإعلامي وخصوصا في أوقات إدارة الأزمات من تبعية بعض وسائل للنظام السياسي الرسمي والتضليل المتعمد وغير المتعمد في الخطاب الإعلامي (الدليمي، 2012). وكما اكتسب الإعلام الفلسطيني سمة استخدام الشعارات وإثارة النعرات الحزبية في خطابه، ما غلب طابع الهجوم الذي زاد من حدة المواقف وفاقم العديد من المشكلات أهمها الانقسام السياسي (المرجع

نفسه). تؤكد دراسة أبو ماضي، (2015) على أن الإعلام الفلسطيني في إدارته للأزمات عمل على إثارة النعرات الحزبية، وقام بالتلاعب بالمصطلحات والألفاظ ما كشف عن أزمة حقيقية في الخطاب العالمي الفلسطيني، إضافة إلى خلق الإثارة والتهويل، بل ووصل الأمر بوسائل الإعلام إلى وضع الجانبان المتخاصمان في جبهة المواجهة والفضح والكشف، وهو ما أطلق عليه "الردح الإعلامي".

وفي حالة قريبة من السياق الفلسطيني؛ تناولت دراسة (Bajomi-Lazar, 2012) حالة المجر لتوضيح توغل الأحزاب في وسائل الإعلام، إذ تستخدمها ليس فقط كأداة من أجل قمع الأصوات الناقدة والحصول على تغطية مواتية، بل لتعبئة مؤيديها ومخاطبة الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم، والتي تظهر انحيازًا واضحًا للحكومة.

وقد يقوم الإعلام باستغلال الموارد العامة من أجل كسب الولاءات الحزبية، إذ إنه ليس فقط شكل من أشكال الفساد، بل إنه يطمس الشفافية ويعيق مساءلة الأحزاب السياسية التي تسيطر على وسائل الإعلام (Ibid). وهو ما يعيدنا مرة أخرى إلى مستويات الاستقطاب وبارتباطها ببروز القضايا والتعبير عنها في الحملات السياسية (Jansen, Eugster, Maier & Adam, 2018) إذ أن المستويات العالية من الاستقطاب أو التعارض قد تؤدي إلى مزيد من التغطية، ولكن قد يكون تفسير نتائج الخطاب الإعلامي مرهون بآلية عمل الإعلام في بيئته، وهو احتمال يجب مراقبته وتحليله في ظل المنظور المعياري للديمقراطية الانتخابية (Adam et al., 2017).

## 2.2.2 الصحافة المعبأة طريقا لملاح جديدة

من هذه الأدبيات تم رصد معايير لكل journalism و Churnalism والمتمثلة في (الوصول للمعلومات، طبيعة مصادر المعلومات، جهة الحصول على المعلومات، نوع معالجة المعلومات، مصدر تمويل جهة المعلومات). وتم تنفيذ كل من المعايير على حدة بناءً مراجعة الأدبيات كما تم توضيح ذلك في المنهجية لفحص المواد الإعلامية كما في الشكل (3.1). قد يشكل هذا الجدول طريقا لتنفيذ المعايير بين ما هو مهني وآخر غير مهني في عالم الإعلام والممارسات الصحفية وكيف أن لكل معيار أثر على تناول ومعالجة المعلومات في المادة الصحفية، لاحقا سوف يكون الجزء الأصعب من رسم ملامح الطريق بين ما هو مهني وغير مهني حينما تخضع تلك المعايير وأسلوب الـ Churnalism على وجه التحديد للمعالجة في بيئة متغيرة، فمثلا في البيئة الفلسطينية هناك ملامح تبدو أقوى ولها صوت أعلى في مستوى التطوير فيما يخص البيئة السياسية التي فندت وجود معايير منبثقة وقريبة مثل: (تعبئة التحيز، التركيز على مصادر محددة، الرقابة الذاتية، التنميط واستخدام الشعارات الحزبية). وتؤكد الدراسة على ضرورة الالتفات إلى السياق سواء أكان اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا أو حتى اجتماعيا، وأثر ذلك على الممارسة.

### 2.2.3 الوكالات الفلسطينية الثلاثة

تعرف الوكالات نفسها على أنها التالي:

#### وكالة وفا

"وكالة الأنباء الفلسطينية وتعرف اختصاراً بـ "وفا". نشأت الوكالة في عام 1972 تطبيقاً للقرار الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني. ثم صدر قرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية 'وفا'، بتاريخ 1972، كهيئة مستقلة مرتبطة هيكلياً وسياسياً وإدارياً برئاسة اللجنة التنفيذية للمنظمة، لتتولى مهمة التعبئة الإعلامية والتصدي لمواجهة الدعاية المعادية، وتتولى نقل الأحداث الوطنية بعيداً عن أي وصاية أو تبعية، وهذا القرار هو الإطار القانوني الذي يحكم عمل الوكالة حتى اليوم" (عن وفا، 2016).

#### وكالة صفا

"وكالة الصحافة الفلسطينية، وهي مؤسسة إعلامية فلسطينية مستقلة انطلقت عام 2009، وتعد من أهم وكالات الأنباء الفلسطينية العاملة على تغطية الخبر الفلسطيني وتطوراته في كافة محافظات فلسطين. تتخذ وكالة صفا التي تحمل شعار (فلسطين بين يديك) من مدينة غزة مقراً لها، وتعتمد على فريق محترف مكون من عشرات المراسلين والمصورين والمحررين الصحفيين، حيث تقوم بتغطية وتوثيق كل ما له علاقة بفلسطين من أحداث أو مواقف أو أنشطة على اختلاف أنواعها، كما وتسعى للوصول إلى جميع أبناء الشعب الفلسطيني في كافة محافظات فلسطين، وفي الشتات حول العالم، على اختلاف أفكارهم وانتماءاتهم ومعتقداتهم" (وكالة صفا، 2021).

### طريقة الدراسة وإجراءاتها

#### 3.1. منهجية الدراسة

من خلال التصميم التسلسلي التوضيحي (Creswell & Creswell, 2018)؛ الذي يقوم على مرحلتين: أولاً: على جمع البيانات الكمية وتصنيفها ورصد مؤشر لشدتها. ثانياً: تفسير تلك النتائج الكمية من الدراسة ببيانات نوعية مُتعمّقة.

في المرحلة الأولى من الدراسة سيتم تحليل المحتوى الرقمي كمياً باختيار عينة ممثلة عن القضايا السياسية المتداولة لموضوع الانتخابات الفلسطينية من: (أخبار، تقارير، قصص، بيانات، تحقيقات) للموقعين الإلكترونيين الخاص بوكالتي وفا، وصفا. وذلك في الفترة الممتدة من 1 يناير/ كانون الثاني - 30 مارس/ آذار لعام 2021. وتقييم كل مادة على حدة فيما إذا كانت ضمن متغير (Churnalism) أو متغير (Journalism)، إذ أن لكل متغير خصائصه الذي وضعت بناء على معايير مُفندة، انظر الشكل (3.1)، ونشير هنا إلى أنه تم استخلاصه نموذج المعايير من مراجعة الأدبيات، إذ تم تحكيم أداة الدراسة من قبل د. وليد الشرفا. كما وتم رصد مؤشر شدة لكل متغير بمقياس (0% - 100%) مع تقدير، انظر الجدول (3.1).

للإجابة على السؤال البحثي الأول: ما مدى اعتماد الوكالات الفلسطينية الثلاث "للصحافة المعبأة" في مقابل "الطريقة الصحفية" خلال التغطية الصحفية للانتخابات لعام 2021؟

في المرحلة النوعية الثانية وكمتابعة للنتائج الكمية وللمساعدة في شرحها؛ نحاول فيها التعرف على أسباب ضعف الرواية الفلسطينية من خلال تلك النصوص الإخبارية وتفسير علاقتها بالمتغيرين المستقلين من خلال تحليل الخطاب حسب نورمان فاركلوف لنفس الوكالتين الإخباريتين التي قمنا بتحليل محتواها كميًا. وتشير الباحثة هنا إلى أن تحليل الخطاب عند نورمان فاركلوف يتكون من ثلاثة أقسام: النص، ممارسة الخطاب، الأحداث (الممارسة) الاجتماعية والثقافية.

- **ومعالجة النص تحتوي على (فاركلوف، 2009):**

1. **الفعال وهي الأصناف (الفعال) وطريقة الإبلاغ (طرق الفعل).**
2. **التمثيل: وهي ضروب الخطاب أي طرق تمثيله، يدخل منظورا اجتماعيا؛ أي قالب النص وتفاصيله الدقيقة. كيفية الأحداث شخص مجموعة ظرف حال مبين وواضح في النص.**
3. **تحديد الهوية: والذي هو الأسلوب طرق الكينونة (ما هي هوية متحدث النص، المشاركين في الأخبار في النص، الجماهير).**

- **ممارسة الخطاب: من الإنتاج (وسائل الإعلام) حتى الاستهلاك (من جانب الجمهور)، تشمل كيفية العلاقات والمواقف.**

- **الأحداث (الممارسة) الاجتماعية والثقافية: السياق الاجتماعي الذي أثر في وسائل الإعلام لإنتاج الخطاب؛ فالممارسة لا تتعلق مباشرة في إنتاج النص وإنما تحدد لاحقا كيف يظهر وينتج النص، أي القوى والإيدلوجيا والعقيدة السائدة في المجتمع، والتي تشمل الظرفية، والمؤسسية وهو الذي نتطرق اليه بشكل مكثف من عمل مؤسسات الإعلام، والمؤسسات السياسية التي تؤثر على الحياة وعلى الاستخدام الصحفي.**

للإجابة على السؤال البحثي الثاني: كيف تؤثر ممارسة الصحافة الفلسطينية للطريقة المعبأة الـ "Churnalism" على جودة المحتوى الإعلامي للوكالات الإخبارية في تغطية الانتخابات الفلسطينية لعام 2021؟

وأشرنا في الإطار النظري إلى أن نورمان فاركلوف (1992) ذهب إلى أن عملية انتاج النص الإعلامي تمر بسلسلة من التحولات تمر بالضرورة من خلال كيانات ومؤسسات، وهي ليست عملية بسيطة وساذجة. فوسائل الإعلام كما يؤكد بيير بورديو (2004) على أنها أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي تمرر السلطة من خلالها رسائل أيولوجية للجمهور. إذ أن السلطة تعول على الخطاب الإعلامي بتحقيق أهدافها من خلال السيطرة على وسائل الإعلام، لتصبح أداة في يدها ومكرسة لأيديولوجيتها.

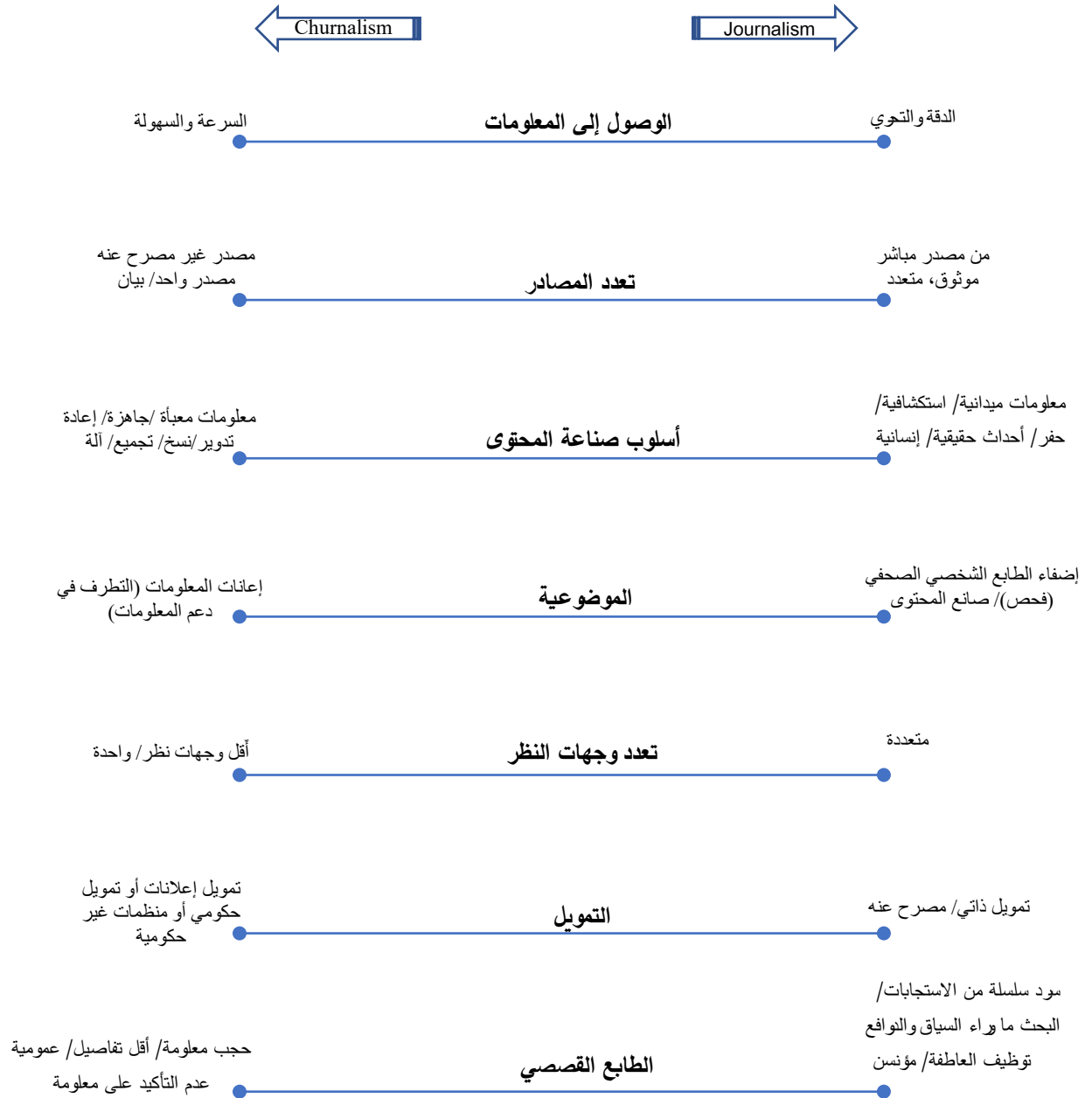
يسمي بورديو هذا النوع من المراقبة والسيطرة بـ"القوة الرمزية" التي تتمتع بها السلطات في الدولة، والتي قد تحدد فيها الموضوعات اليومية للأحداث وأولويات ترتيبها في وسائل الإعلام، الأمر الذي يؤدي إلى التدخل في نشاطات العمل الصحفي وقراراته (المرجع نفسه). يحيلنا بالضرورة إلى علاقة الخطاب بالسياق، وهي علاقة وظيفية دقيقة. ما يفسر تعلم الصحفيين سريعا للقواعد التي تعمل بها وسيلة الإعلام التي يكتبون وينتجون لها، وطريقة تعاملها مع موضوعات بعينها دون أخرى، ورفض تعديلات على مواد للاحتفاظ بشكلها الأصلي (الزليطني، 2006).

لهذا ستلجأ الباحثة في المنهجية وفي هذه المرحلة إلى التحليل النقدي للخطاب؛ "الذي يستند إلى مجموعة واسعة من المعالجات التي تحلل الخطاب" (فاركلوف، 1992، ص:30). ويعرف Widdowson Henry التحليل النقدي للخطاب بأنه: "كشف الغطاء عن الإيديولوجيات الضمنية في النصوص، وإمالة اللثام عن الانحيازات الإيديولوجية الضمنية، ومن ثم ممارسة السلطة في النصوص" (عبيدي، 2016، ص:11).

في ضوء ما أسلفنا وتبعاً لفاركلاف نحاول الربط بين بنية الخطاب الفلسطيني للصحافة وبين علاقات السلطة داخل المجتمع الفلسطيني.

في المرحلة نفسها وكخطوة أخيرة ومن خلال نظرية الحقل لبيير بورديو ومفهوم العنف الرمزي، سيتم ربط وتفسير نتائج تحليل الخطاب، بتأثير علاقات القوة ومفاهيم النظرية في ظل ممارسات الصحافة الفلسطينية.

للإجابة على السؤال البحثي الثالث: كيف تؤزم ممارسة الصحافة الفلسطينية للطريقة المعبأة الـ "Churnalism" الخطاب الفلسطيني السياسي؟



شكل (3.1): مؤشر خصائص المتغيرات المستقلة (Churnalism, Journalism) بناء على المعايير التي تم تنفيذها في الدراسة:

| المؤشر (النسبة) | التقدير |
|-----------------|---------|
| 0% - 33%        | ضعيف    |
| 34% - 67%       | متوسط   |
| 68% - 100%      | قوي     |

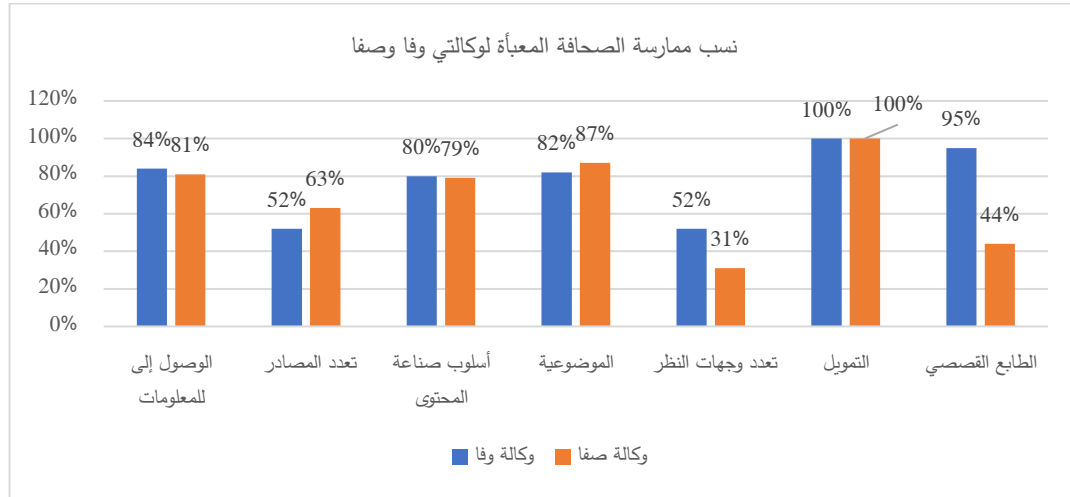
جدول (3.1): جدول مؤشرات الشدة وتقديرها

### 3.2. العينة وطريقة جمع المعلومات

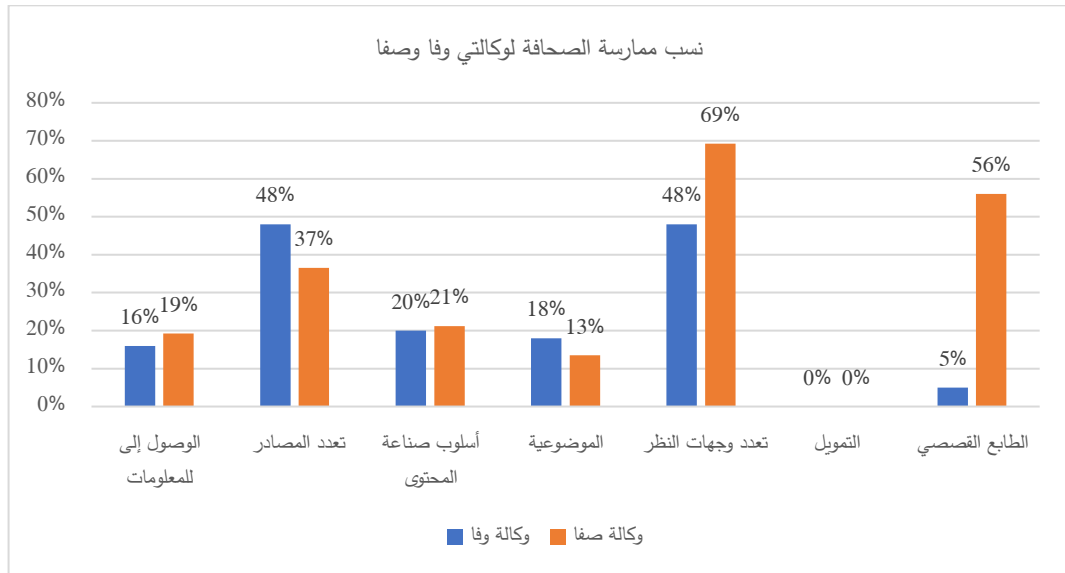
تتكون العينة من موقع الوكالتين والتي تعملان في الضفة الغربية وقطاع غزة، تم اختيار هذه المواقع، لأنها رئيسية، ومحدثة بشكل مستمر ودوري وتشمل على المواد الصحفية التي تتواءم مع الدراسة، كما وتم اختيار هذه المواقع بناءً على التوزيع الجغرافي الذي اقتضى التنوع في الاختيار. أسماء المواقع الإلكترونية مع التوزيع الجغرافي: (وكالة وفا/ رام الله، وكالة صفا الإخبارية/ غزة). ومن ثم سوف يتم اختيار المواضيع الخاصة بالانتخابات الفلسطينية التي نشرت على المواقع خلال العام 2021.

في العينة الكمية الممثلة وتغطي الشهور الثلاثة لتغطية سير الانتخابات، تم اختيار واعتماد أسبوعين من كل شهر (الأول والثالث) ومن ثم اعتماد أيام (الأحد، الثلاثاء، خميس) من كل أسبوع إذ بلغت عينة وفا 44 مادة صحفية، في حين بلغ عدد عينة وكالة صفا 52 مادة صحفية. ومن ثم تم ترتيبهم ترتيباً زمنياً. أما اختيار العينة النوعية الممثلة اعتمدت الباحثة العينة الكمية نفسها المرتبة ترتيباً زمنياً، وتم اختيار المواد الصحفية (10، 20، 30، 40) من عينة وفا. والمواد رقم (10، 20، 30، 40، 50) أي اعتماد الخبر العاشر من كل عشرة أخبار. تعتبر كل من العينات الكمية والنوعية ممثلة وكافية ومدرسة؛ لإعطاء نتائج مُفسّرة وواضحة، فليس هناك داعٍ لأخذ العينات كاملة؛ إذ ستكون النتيجة نفسها لاشتمالها على التكرارات.

#### 4.1. التحليل والمناقشة (1)



شكل (4.1): نسب ممارسة الصحافة المعبأة لوكالتي وفا وصفا



شكل (4.2): نسب ممارسة الصحافة لوكالتي وفا وصفا

بتحليل الأخبار من كلا الوكالتين وبعد أن تم تصنيفهم على معياري الصحافة (Journalism) والصحافة المعبأة (Churnalism) وفقا لخصائص المعيارين؛ ووفقا لخصائص معياري الصحافة والصحافة المعبأة التي توضح مزيدا من الدقة في ممارستيهما يتضح من الشكل 4.2 النسب العالية والمتقاربة في كل خاصية؛ ما عدا الطابع القصصي. ولنفسر تاليا ما يلي في الشكل (4.1) والشكل (4.2):

1- الوصول إلى المعلومات: تبين نسب الوكالتين في الوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة؛ أي الاعتمادية على النسخ الجاهزة رقميا والبيانات من الجهات الرسمية والأحزاب كما هي، وأخذها بسرعة وسهولة وإعادة نشرها حينما تكون في متناول اليد، وليس تلك التي تستدعي تحريا دقيقا، حيث بلغت نسبتهما في وكالة وفا 48%، وفي صفا 81% تلك الأخبار التي لم يتم تحديد كيفية متابعتها ورصد مصادر لها ونقاط تتبع وتحري<sup>1</sup> لما يكسب المعلومة قوة وتماسكا قد يعود لها الصحفي لاحقا لأخبار أخرى وليشكل قاعدة بيانات مخزنة من المقابلات والمعلومات الميدانية. فمن شأن التحري والدقة جعل الحقائق شبه مكتملة أو غير ناقصة<sup>2</sup> فالتصريحات المقتضبة والمعلومات الناقصة أو القصيرة التي لوحظت في الوكالتين جعلت من نسب الوصول إلى المعلومات بدقة وتحري في وكالة وفا تنحصر في 16% وفي صفا 19%.

تؤدي السرعة والسهولة دون تحري المعلومات إلى أن تؤثر أجندة الحزب على أجندة قضايا الإعلام في أوقات الانتخابات؛ وتؤدي البيئة الفلسطينية التي تعاني من الانقسام وتبعاته إلى مزيد من الاستقطاب بين الأحزاب؛ وهو ما جعل الوكالتين تزيد من اهتمامها بأجندة الحزب ما أثر على طريقة تناولهم لقضايا الانتخابات وخصوصا في الفترة التي تسبق الانتخابات<sup>3</sup>. لتضحى الرواية تخدم الأحزاب نفسها وليست القضية الفلسطينية بحد ذاتها.

<sup>1</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 37)

<sup>2</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 33)

<sup>3</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 40)

2- **تعدد المصادر:** أما عن تعدد المصادر فلا يوجد في الوكالتين (وفا، وصفا) مصادر غير مصرح بها؛ ولكن تعتمد الوكالتين كثيرا على المصدر الواحد والبيانات الصحفية لتبلغ النسبة في وفا 52%، وفي صفا 63%؛ فاستخدام مصدر واحد دون تعديل أو إضافة ينجم عنه معلومات غير قابلة للاستجواب، وحقائق ناقصة، أما البيانات الصحفية فإن الاعتماد عليها يجعل المعلومات مجزأة والآراء متطرفة<sup>4</sup>. في حين أن نسبة استخدام المصادر المباشرة والموثوقة والمتعددة؛ فقد لوحظ في وفا استخدام مصادر موثوقة ورسمية من داخل الحكومة وبتصريح بأكثر من مسؤول داخل الخبر الواحد، ما نسبته 48%، تلك النسبة قدرت في محاولة الوكالة في رصد المعلومة وإسناد السلطة إليها<sup>5</sup>، في حين وكالة صفا حصلت على نسبة 37% لاعتمادها على توظيف الخبراء والمحللين وهي إحدى استراتيجيات صناعة الخبر في الوكالة.

3- **أسلوب صناعة المحتوى:** من خلال تحليل الأخبار تعتمد الوكالتين في أسلوب صناعة محتواها بشكل كبير على البيانات والخطابات الجاهزة للأحزاب ولجهات ودوائر العلاقات العامة في المؤسسات الرسمية والوطنية وهذا ما يفسر النسب العالية في الوكالتين، في وكالة وفا بنسبة 80% لصالح اللجنة المركزية لحركة فتح، وفي صفا 79% لصالح حركتي حماس والجبهة، وهي نسب متقاربة. إذا تميل وسائل الإعلام في أوقات الانتخابات إلى تفضيل المنافسين السياسيين الرئيسيين والتي بالغالب يكونون متوافقين مع الحكومة القائمة<sup>6</sup> وبهذا تعتمد الوكالتين على غرف الأخبار وتوفر النسخ/البيانات الجاهزة؛ وهو ما يجعل من الصعب على الصحفيين في الوكالتين طرح أسئلة واضحة عن معلومات مصدر البيان والتعرف على ما يوده القراء من أجل تكوين الحقيقة أو صورة تقترب من الحقيقة؛ ما ينجم لدينا صحافة غير مُساءلة لا تخدم الفرد الفلسطيني، إنما تخدم طبقة معينة ما يضعف الرواية الفلسطينية<sup>7</sup>.

<sup>4</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 33)

<sup>5</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 34)

<sup>6</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 41)

<sup>7</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 43)

بالمقابل محاولة استكشاف ما خلف الخبر أو تداعياته أو الاعتماد على العمل الميداني في الوكالتين ضعيف فقد بلغت نسبة المعلومات من الميدان ومحاولة الحفر والتنقيب عن المعلومة في وفا نسبة 20%، وفي صفا 21% وهو ما غلب على الصحفيين في الوكالتين من تنميط الأخبار بسبب الاندفاع السريع في الحكم جراء الاعتماد على البيانات الجاهزة وليس على الميدان؛ ما يؤدي إلى كتابة سطور ميته وكليشيهات جاهزة تخدم أيديولوجيا معينة وأصوات السلطة والأحزاب وتجعل القارئ والجمهور الفلسطيني لا يحصل على أكثر مما هو موضح في البيانات الجاهزة. وبالتالي فإن الرواية الفلسطينية تصبح أسيرة البيانات التي يتم انتاجها فيما تدعمها تحريريا الأطراف والأحزاب بما يخدم مصلحتها وأيديولوجيتها.

#### 4- الموضوعية: تقترب أيضا نسب الوكالتين هنا، فمحاولة الصحفي لفحص المعلومات أو محاولته لصنع

محتوى حقيقي بلغت في وفا 18%، وفي وكالة صفا 13%؛ فالافتقار بجمع المعلومات في الوكالتين، والمعالجة بشكل سلبي بغض النظر إذا كانت المعلومات صحيحة أم لا، مهمة أو تافه، جادة ومصيرية تساعد في صنع القرار<sup>8</sup>، هذه الآلية تفسر النسب القليلة من تلك الممارسة. في حين يقابل هذه الممارسة ممارسة الاعتماد على إعانات المعلومات المدعومة والمؤطرة من قبل الجهات الفاعلة في السلطة أو في الأحزاب؛ وفي الوكالتين يرون أنه لا يستدعي فحصها إذ بلغت نسبة الاعتماد على إعانات المعلومات للنسخ الجاهزة والمؤطرة تحريريا في وفا 82% لاعتمادها على تصريحات الوزراء والمسؤولين، وتحرير غرف العلاقات العامة للوزارات والمؤسسات الوطنية. وفي وكالة صفا 78% لاعتمادها على نقل البيانات من المصادر الرسمية والأحزاب والوكالات الأخرى مثل وفا كما هي، دون تدخل الصحفي وفحصه للمعلومات. من شأن الاعتماد على بيانات المدعومة والمؤطرة تحريريا التأكيد على الأيديولوجيا الخاصة بالأحزاب ووجه نظرهم في البيانات بل ودعمها ووضعها في السياق الذي

<sup>8</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 36)

لا يخدم أو يجيب أو يساعد على صنع القرارات الخاصة بالعملية الانتخابية فالرواية بالنسبة للمتلقي لا تخدمه ولا تساعد على أخذ القرار المناسب في العملية الانتخابية<sup>9</sup>.

5- **تعدد وجهات النظر:** بتعدد الأصوات داخل الخبر فإن ذلك يزيد من القيمة الإخبارية<sup>10</sup>، ففي وكالة وفا بلغت نسبة تعدد وجهات النظر داخل الخبر 52%، أما في وكالة صفا 31%، للأخبار التي تم تحليلها. في حين استخدام وجهة نظر واحدة في الخبر بلغ في وفا ما نسبته 48%، وفي صفا 69%؛ وهو ما يفسر مدى قوة وتأثير الأحزاب الفلسطينية في أجندة الإعلام الفلسطيني باحتكامه إلى قوة وإمكانات الائتلافات الحزبية وفقاً لأيدولوجية كل وكالة على حدة<sup>11</sup>، مثل هذه التغطية والاحتكام للقوة لها آثار كبيرة على الديمقراطية؛ حيث تُغذى التغطيات الإعلامية بمضمون خطابي محدد وموجه<sup>12</sup>. فيما لوحظ أثناء تحليل الدراسة أن الأحزاب الفلسطينية الصغيرة أو ذات الاهتمام الأقل لا تأخذ حيزها في الوكالتين وغالباً ما يتم إقصاء صوتها وهو ما يفسر نسبة الوكالتين في استخدام وجهة نظر واحدة. ووجه النظر الواحدة؛ (المصدر الحكومي في وفا) أو (ممول الإعلان في صفا) التي تربطهم بهم علاقات تكافلية، وهو أمر لا يخدم الرواية الفلسطينية ولا يجعلها ذات أصوات متعددة، لا تُمكن الأفراد الفلسطينيين من المساءلة والوصول إلى أماكن الحكم وصنع القرار.

6- **التمويل:** أما عن التمويل تحصل وكالة وفا على تمويلها الرسمي من الحكومة الفلسطينية 100%، وتعتمد وكالة صفا في دخلها الرئيسي من الإعلانات 100%. وبذلك تحمّلان توجهات وأيدولوجيا الجهات الممولة بسبب الوضع الاقتصادي الذي لا يسمح بوجود تمويلات أخرى ما يؤدي إلى تبني التوجهات وأفكار وأيدولوجيا الممول أو المعلن<sup>13</sup>؛ لسهولة التمويل وخفض التكلفة ما يهدد المعايير

<sup>9</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 41)

<sup>10</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 33)

<sup>11</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 41)

<sup>12</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 40)

<sup>13</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 10)

الصحفية ويجعل من المادة موجهة تخدم طبقة ومصالح الجهات الحكومية والسلطة في فلسطين والأحزاب المتنفة وأصحاب رجال الأعمال<sup>14</sup>.

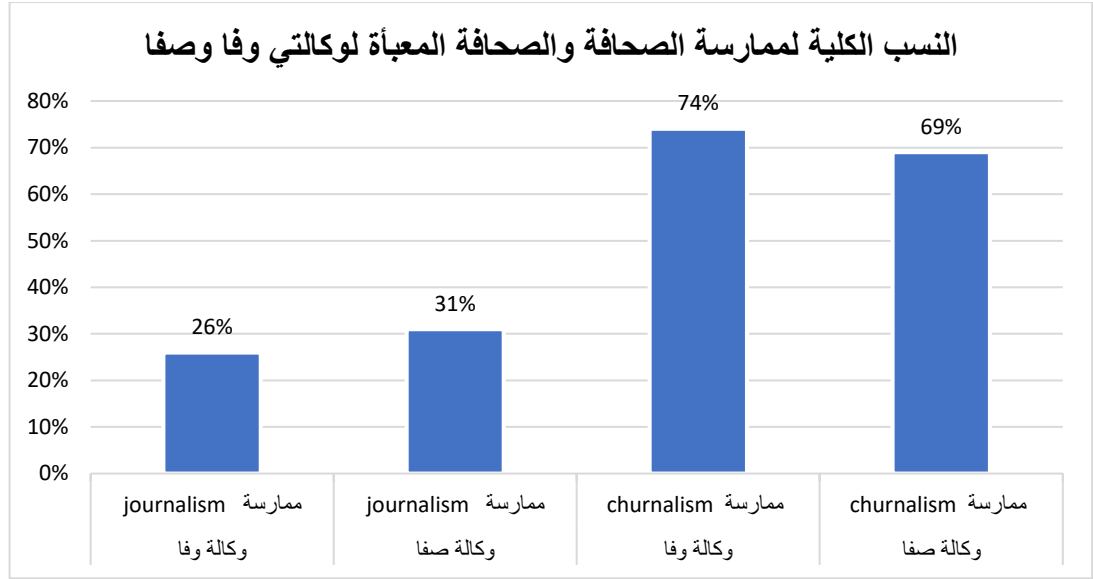
7- الطابع القصصي: في وكالة وفا تقتصر نصوص أخبارها بنسبة 95% إلى سرد سلسلة من الاستجابات فالوكالة لا تقوم نصوصها على سرد واستحضار مجموعة من الآراء بتحديد دلالات الأشخاص والمتحدثين السياسيين للأحزاب عن سير الانتخابات وتفسير الأحداث في الوقت المناسب مثل البحث ما وراء السياق لجعل الأحداث تبدو أقل غموضاً ولمنح المتحدثين باسم اللجنة المركزية غرضاً أعلى، فكانت معظم نصوص وكالة وفا خبرية ولا يوجد قصص أو مقالات صحفية توظف العاطفة خدمة للرواية وللمساعدة الجمهور القارئ على ترشيد أفعاله وليستعيد العلاقة بينه وبين أعضاء المنظمة؛ ما أسهم في التقليل من قيمة المعلومة والتأكيد عليها حيث أن الوكالة لم تستخدم الطابع القصصي إلا بنسبة 5% وهو ما جعل المعلومات الخبرية في النصوص تفاصيلها قليلة ولا تخدم الرواية الفلسطينية. أما وكالة صفا فتستخدم الطابع القصصي بنسبة 44% لأنها تحاول من خلال المقالات والتقارير الصحفية توظيف سلسلة من الاستجابات لدى الأفراد المتلقين بتصريحات من مختلف الأحزاب السياسية وأحياناً بكثافة، وتارة استعراض رأي المحللين وتوضيحها في سياق محدد ومعين ما يمنح الجمهور الفلسطيني أدوراً مهمة في فهم المعلومات والاحتفاظ بها<sup>15</sup>. أما نسبة عدم التأكيد على المعلومة وعموميتها في الوكالة بلغت نسبة 56% وذلك لاعتماد الوكالة على النسخ الجاهزة/ بيانات الأحزاب كما هي دون فحص وتأكد المعلومة كما ذكرنا سابقاً<sup>16</sup>.

---

<sup>14</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 41)

<sup>15</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 35)

<sup>16</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 36)



شكل (4.3): النسب الكلية لممارسة الصحافة والصحافة المعبأة لوكالتي وفا وصفا

والنسب الكلية لكلا الوكالتين تبين أن ممارسة الصحافة المعبأة مرتفع ومتقارب وهما ضمن مؤشر الشدة قوي إذ بلغت نسبة ممارستها في وكالة وفا 74%، ونسبة ممارستها في وكالة صفا 69%. في حين أن ممارسة الصحافة في الوكالتين ضمن مؤشر تقدير الشدة ضعيف حيث بلغت نسبة ممارسة الصحافة في وفا 26%، وفي وكالة صفا 31%.

## 4.2. التحليل والمناقشة (2)

### 4.2.1. عينة وفا:

ستحلل الباحثة في هذا القسم النصوص الصحفية (الأخبار، التقارير، المقالات) لوكالة وفا، وسياقاتها الدلالية والخطابية، والمتعلقة بتغطية سير الانتخابات والتحضير لها.

نشرت وكالة وفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/1/19، خبراً بعنوان: "الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ترحب بالمرسوم الرئاسي بشأن الانتخابات العامة"، يأتي هذا الخبر ضمن محاولة

الأطراف الإقليمية والدولية والإشراف والمراقبة على الانتخابات الفلسطينية من أجل إكسابها الشرعية عند وقبل إجراء سيرها، فيما قد تكون تلك الأطراف قد تكون استجابت بعد مرسوم رئاسي، أو بعد ترشيح الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

يستدعي هذا الخبر عناصر تحليل القوى الفاعلة من خلال نص الخبر: تمثلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وأفعالها وقيمها وصفاتها وأدوارها. وبالإشارة إلى أطروحات نورمان فاركلوف<sup>17</sup> في البحث الاجتماعي من تمثيل التناصات من خصوصيتها المجردة إلى تعميمها لتحقيق الهدف الخطابي وتجديد السياق في الخطاب، والتي تؤدي إلى بروز هويات اجتماعية معينة، وتأكيد المغزى الأيديولوجي عبر مسلمات واستتبعات منطقية وتضمن سياقي ليضمن قدرة ممارسة السلطة الاجتماعية والهيمنة والسيطرة<sup>18</sup>.

يظهر من خلال النص الإخباري التناص كتلخيص ما قيل في مكان آخر باختزال سريع استعداد اللجنة البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط لإرسال بعثة لمراقبة الانتخابات العامة. فيما تم بدء الخبر بترحيب الجمعية لمرسوم الرئيس محمود عباس، باعتباره هوية اجتماعية معينة أساسية تكون الأكثر ظهوراً بالضرورة. وسرعان ما يأخذ الخبر خط المسلمات بشكل واضح الذي يفرض أرضية مشتركة وتضعف البعد الحوار<sup>19</sup>، وذلك بإبراز هوية أخرى لنفس أعضاء منظمة التحرير؛ وهو رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون لتأكيد الأرضية المشتركة ولارتباطها بالأيديولوجيا التي تعتبر أحد أوجه ضروب الخطاب، وضمن مسلمات خبرية؛ أي ما هو موجود على أرض الواقع من إجراء انتخابات وما ستكون عليه من اكساب للدور الإقليمي أهمية المراقبة للتأكيد على نزاهة وشرعية الانتخابات العامة التي يقودها الرئيس محمود عباس عبر المراسيم التي يقوم بإرسالها؛ وهو ما يضمن الهيمنة والسيطرة بتشكيل الأرضية المشتركة ولفت النظر إلى أهميتها.

<sup>17</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 24)

<sup>18</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 23)

<sup>19</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 23)

ويبين الخبر توظيف مستويين لضروب الخطاب (تمثيلات الوجود) عند فاركلوف، من خلال "التقرع الدلالي" بإرساء المعنى المشترك ("استعداد اللجنة لإرسال بعثة للمراقبة عليها من البرلمانات الأعضاء"، "توفد بانتظام بعثات مراقبة إلى بلدان الأعضاء"). و"الاستقطاب" التي تحيل إلى أهمية الدور وتأكيده بقيام الرئيس باستقطاب البعثات الإقليمية والدولية، الذي يضع الرئيس والمجلس الوطني في موقف الشرعية والنزاهة أمام الجميع وأمام نظرائها من الأحزاب السياسية مقابل قيم الفساد والانقسام والاحتراب الداخلي.

كما توظف كالة وفا الإخبارية عناصر تحليل القوى الفاعلة من تمثلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمتها وأفعالها وصفاتها وأدوارها<sup>20</sup> في هذا الخبر؛ بالإشارة إلى هويات الفاعلين وفي المقدمة الرئيس محمود عباس الذي تم إبرازه واضحا في بداية الخبر كفاعل إيجابي بشكل واضح في حين تم التعبير عن الطرف الآخر بصفته مؤسسة تمنحها الوكالة دورا مشاركا كفاعل أساسي. ويعود لتكرار الفاعلين الإيجابيين مجددا بتحديد الأمين العام للجمعية "سيرجية بيازي" للقيام بدوره المنوط بالتأكيد على رغبة الجمعية بالمراقبة على سير الانتخابات الفلسطينية، وبوجود طرف ممثل عن المجلس الوطني ممثلا برئيسها "سليم الزعنون"، وله دور إيجابي. تم ذكر المراقبة مرتين خلال النص وهي قيمة واحدة لحق بالفاعلين الإيجابيين وهي قيم عدالة تكرر سلطة الدولة<sup>21</sup>.

يلاحظ أيضا في نص هذا الخبر والمختصر الاستبدال بين الذات (الفاعل الإيجابي الرئيس والمجلس الوطني) والموضوع (مراقبة سير الانتخابات العامة الفلسطينية) من خلال إبراز والتكرار لوجود ودور الفاعل الإيجابي على حساب الموضوع. بالإحالة إلى الفاعل في موضوعين من الخبر يأخذنا دلاليا إلى أحكام بعيدة عن المعنى الخبري الحقيقي لتخدم سياق منتج الخطاب (وكالة وفا الإخبارية). وبذلك إعطاء القيمة الأبرز في النص للمراقبة وللفاعل الإيجابي على حساب الموضوع: أهمية الانتخابات الفلسطينية العامة

<sup>20</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 24)

<sup>21</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 25)

وسيرها والمعوقات الحقيقة التي قد تعترضها؛ فلا يعود قيمة للمعلومة في عملية إخراج المعنى وإنتاج خطاب مشوه لا يخدم قضايا المواطن وفهمه الصحيح للأحداث.

يلزم المتحدثين في النص أنفسهم بما هو صحيح ومرغوب بضرورة المراقبة كمسألة ويلزمون بها الدول الإقليمية والناس كجزء مهم من نسج الهوية وتحديدتها. وصيغ القول في نص خبر الوكالة مستواها مرتفع فهي تؤكد وتطالب بموضوع المراقبة عبر المراسيم الرئاسية؛ وفقا فاركلوف<sup>22</sup>.

نشير هنا إلى المفردات ذاتها التي تعبر عن أهمية النص الأيدلوجية فالمفردات المستخدمة في نص الخبر هي ألفاظ "معقنة" أي تعتمد على أسباب زائفة وغير جدية كوجود مراقبة على سير الانتخابات من أجل تحقيقها على أكمل وجه كطريقة وحيدة متجاهلين الأسباب الأخرى الداخلية التي قد يكون لها شأن أكبر في إعاقة وعرقلة سير الانتخابات.

إن صناعة العنف الرمزي الذي يفرضه الخطاب من خلال تحليل الباحثة لهذا الخبر يتمثل بتقنين الحدود داخل الحقل<sup>23</sup> أي بتعبير الخبر عن تصريحات الحكومة لوصولها لمستوى خطاب دولي كقوة في الحقل. وإيمان خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمجلس الوطني بضرورة وجود إشراف دولي وإقليمي فالخطاب هنا أسهم في تشكيل الفضاء السياسي للانتخابات وسيرها، وهكذا إلى أن يصبح مقيدا به بل ويشكل ركيزته النهائية. فهنا حددت الوكالة نفسها بممارسات السلطة المهيمنة التي تضمن ديمومة محدداتها فهناك حالة من التماهي والتعايش غير ملاحظة لأنه العنف الرمزي منسجم مع الحقل وممارسته.<sup>24</sup>

نشرت وكالة وفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/2/16، خبرا بعنوان: "العالول ذاهبون للانتخابات ولن نسمح بعرقلتها"، يأتي هذا الخبر ضمن تصريحات حركة فتح لوكالة وفا عن سير الانتخابات والقوائم

<sup>22</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 28)

<sup>23</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 28)

<sup>24</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 20)

الانتخابية وتمثيلهم. يستدعي هذا الخبر تقنيات التحليل من خلال عنوان الخبر ونصه، من عناصر تحليل القوى الفاعلة وتمثيلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمتها وأفعالها وصفاتها وأدوارها في الخطاب.

يبرز عنوان الخبر شخصية بارزة "محمود العالول" بصفته نائباً لرئيس حركة فتح ويعبر عن دور الحركة بالذهاب للانتخابات ويختزل الموضوع "بعدم السماح بعرقلتها" تأكيداً على وجود السلبية التي وصف بها الانتخابات الفلسطينية. تؤكد الوكالة عبر "العالول" المغزى الأيديولوجي الأصلي لتناصاته المستخدمة في الخبر كتلخيص ما تقوله الحركة من شعارات الانتخابات "إصرار الحركة على إجراء الانتخابات التشريعية"، "لن تقبل بعرقلتها"، "الانتخابات مدخل لاستعادة الوحدة، تعزيز الشراكة الوطنية والحكم الحقيقي"؛ ما يبعد المعنى الحقيقي عن المعلومة ومضمونها عن الانتخابات ورؤية فتح وقائمتهم ما يؤدي إلى تجديد سياق الحركة وتغييرات معينة في خطابها تخدم توجهاتها<sup>25</sup>.

فالعالول بوصفه فاعلاً إيجابياً في الخبر بمنحه صفة المتكلم عن الحركة والمشارك الرئيس لفاعل أكبر في المنظمة، يقوم بتحديد أدوار للفاعلين وهم الشعب والحركات الأخرى. وهناك قيم إيجابية ألحقت بالتكلم "العالول" تشمل قيم أيولوجية، "استعادة الوحدة" قيم العدالة والوطنية، تعزيز الشراكة الوطنية والحكم الحقيقي؛ كلها قيم تركز سلطة الدولة وخطابها وتخدم توجه وكالة وفا.

وأشار العالول إلى القدس كدولة مقدسة ذات ارتباط ديني وتاريخي وهي من ضمن مرجعيات المتكلم في الخطاب. يلاحظ في النص مستوى من التلاعب الخطابى وتوجيه الرأي العام باستبدال بين الذات (الفاعل الإيجابي المتمثل بحركة فتح وأعضاء اللجنة المركزية) والموضوع الانتخابات وسيرها والقضايا المرتبطة به ووجود القدس ومشاركتها ضمن الانتخابات). من خلال ذكر وإبراز دور وتوجهات الحركة وقيمتها للفاعل الإيجابي فالتكرار الخطابى والإحالة إلى الفاعل يخدم توجه سياق منتج الخطاب (وكالة وفا) وانحرافاً دلالياً عن معنى الخبر الحقيقي.

---

<sup>25</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 20)

تضع الوكالة في الخبر الفاعل الإيجابي (العالول وحركة فتح واللجنة المركزية والقيادة) في تعارض واستبعاد للفاعل السلبي (الحركات الفصائل الأطراف الأخرى)، بإعطاء الصفة لعدم التوافق والتهرب من الالتزامات تجاه القضية بحجة الانقسام للفاعل السلبي على حساب وقيمة الموضوع الأصلي سير الانتخابات والعقبات التي تعترضها، وتأكيد سلبية في النص بالمقارنة مع نقيضه الإيجابي وعزله قيميا عنه خدمة لأهداف الخطاب وللتأكيد على ممارسة البعد الأيديولوجي وممارسة السيطرة.

يستخدم الخبر ضربا من التناص وهو "الاختلاف" الذي يؤدي إلى بروز هويات اجتماعية معينة لتصبح أكثر ظهورا كما جاء بالخبر "فتح تعطي أولوية كبيرة للشباب والمرأة" وهم الفاعلين الإيجابيين وربطهم بذهن المتلقي بوصفهم "دماء جديدة" تضخم الحركة ليكون لها وزن واحترام ومؤهلات وأفعالهم الإيجابية. وتم تجديد السياق بتمثيل حدث اجتماعي بدمجه بسياق آخر لتتحول الذوات إلى أدوار حسب نورمان فاركلوف<sup>26</sup>؛ أي قامت الوكالة في الخبر بتوظيف كذلك بنية كبرى المتمثلة "برنامج منظمة التحرير" وإبرازها بصفة إيجابية بـ "حرصها على التقاهم مع الأطراف" والتي أجمعها العالول لتقود بقية الأطراف بصفتها راعية "لاستعادة الوحدة"، "وتعزز الشراكة الوطنية والحكم الحقيقي" وهي "العنصر البارز"، في حين تم ذكر "الأطراف أو الفصائل الأخرى" بالإجمال دون تحديد من هم من خلال الاستبعاد كفاعلين وفي خلفية الخبر (الخطاب)، وهو ما أدى أيضا إلى "التنسيق" أي تم ترتيب العناصر بما يخدم الخطاب للحركة في الخبر. وهنا كان الاحتواء في تمثيل الفاعلين واستخدمت كذلك الوكالة في الخبر صيغ القول التي حددت هوية متحدث النص العالول والمشاركين في النص بإلزامهم مستوى مرتفع من الالتزام اليقيني ودرجة التأكيد على ما هو مطلوب: "في فتح مجمعون على ذلك"، "كل عضو لجنة مركزية"، "والقيادة كلها مجمعة"، "الجوهر

---

<sup>26</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 20)

كلنا متفقون عليه"، "وضع الأخوين مروان البرغوثي"، "كريم يونس" هذا التكتيف من أسلوب طرق الكينونة هو جزء من تحديد الهويات ونسجها<sup>27</sup> التي أكدت عليها الوكالة وتقييمها بأنها الأفضل.

ويظهر من خلال نص الخبر توظيف أكثر من مستوى لضروب الخطاب (تمثيلات العالم) لدى فاركلوف<sup>28</sup> "التفرع الدلالي" لحركة فتح والفاعلين المشتركين الذين ينتمون لها في عبارات التناص المشار لها. و"الاستبعاد" عن طريق ألفاظ وعبارات ملزمة يفهم معناها ضمناً بحسب فاركلوف "المستلزمات المنطقية معان مستترة يمكن استنتاجها منطقياً من سمات لغوية": "الأطراف أو الفصائل الأخرى"، "من يسعى التهرب من التزاماته تجاه قضيتنا بحجة الانقسام" إشارة إلى الحركات الأخرى التي قد تكون سبب العقلة (الفاعل السلبي) كما تم تقديمه بالخبر، مقابل جهود سعي حركة فتح لاستعادة الوحدة (الفاعل الإيجابي) في الخبر.

فإضافة إلى العنف الرمزي المستخدم من التعبير عن طبقة دون غيرها تحقيقاً للتعبئة كما أكد بورديو في مفهوم العنف الرمزي<sup>29</sup>، تستحضر وكالة وفا في الخبر مظهرين من العنف الرمزي لبورديو "التبخيس"، و"الإنكار القيمي"<sup>30</sup> إذ أن النص يستخدم أسلوب الإبعاد للأحزاب الأخرى، وإنكار قيمتهم وجهودهم بالمصالحة، وعد السماح لهم بما نص عليه الخبر من "عرقلة" سير الانتخابات. وهو ما تؤكد عليه نظرية المؤسسية (البنائية) من رغبة الصحفيين في الوكالة بالتماشي وأداء دور المصلحة من وجهة نظر الحزب (حركة فتح) ومسارها المنشود.

نشرت وكالة وفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/2/21، خبراً بعنوان: "الرجوب: استلمنا رسالة من الجبهة الشعبية بقرارها خوض الانتخابات التشريعية المقبلة"، يأتي هذا الخبر ضمن تصريحات اللجنة المركزية لحركة "فتح" لوكالة وفا عن سير الانتخابات والقوائم الانتخابية وتمثيل الأحزاب. واستنسخت وكالة

<sup>27</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 21)

<sup>28</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 19)

<sup>29</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 28)

<sup>30</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 29)

وفا في هذا الخبر أيضا ذات الأساليب الخطابية من إبراز الفاعل الإيجابي في عنوان وبداية الخبر وهو أحد أعضاء اللجنة المركزية لحركة "فتح" ناصر تحليل القوى الفاعلة وتمثيلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمتها وأفعالها وصفاتها وأدوارها في الخطاب.

على الرغم من أن الخبر يتعلق بحركة الجبهة الشعبية إلا أنه تم إبراز "جبريل الرجوب" الفاعل الإيجابي وهو أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح وتم تقديمه في بداية العنوان والخبر. معبرا عن أن الحركة لها دور مع الأحزاب وتشجع على مشاركتها في اختزل بأنها تقود عملية الانتخابات "استلمنا رسالة من نائب الأمين العام للجبهة الشعبية".

وهنا نشير إلى المسلمات حسب نورمان فاركلوف<sup>31</sup> التي يضمن توظيفها ممارسة السلطة الاجتماعية والهيمنة والسيطرة من خلال تصريحات اللجنة المركزية لحركة "فتح" عن الحركات الأخرى مثل هذا الخبر عن حركة الجبهة الشعبية لتشكيل أرضية مشتركة ما يجعل تلك المسلمات من "الترحيب باستلام رسائل لخوض الحركات الانتخابات التشريعية"، و"تثمين القرارات" كجزء من أيديولوجيتها التي وصفت الفاعل الإيجابي أفعاله بالديمقراطية وهو أحد أوجه ضروب الخطاب "لمسلمات قيمية"<sup>32</sup> أي ما هو جيد لحركة فتح ومطلوب من الحركات الأخرى.

أما عن الاقتباس المباشر والحرفي للفاعل الإيجابي (جبريل رجوب) "إننا استلمنا رسالة من نائب الأمين العام للجبهة الشعبية..." هذا التناص الذي أدى إلى حضور عناصر فعلية من نصوص أخرى داخل النص كالفاعل الإيجابي الثاني (الجبهة الشعبية) ما أدى إلى "الاختلاف" الذي أدى إلى بروز حركة فتح وجعلها أكثر ظهورا؛ وتأكيذا للمغزى الأيديولوجي الأصلي للتناصات في ذهن المتلقي وهو بالضرورة ما أدى إلى تجديد السياق كم جاء لدى فاركلوف.

<sup>31</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 24)

<sup>32</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 24)

هناك توظيف البنية الكبرى المتمثلة "بمكونات الشعب الفلسطيني" وما يجمع عليه من مشاركة الأحزاب "لأنخراط بالعملية الديمقراطية وليس فتح وحدها. ويحيلنا هذا إلى توظيف الخبر لمستويات ضروب الخطاب من خلال "التفرع الدلالي"، و"الاستقطاب" في عبارات التناص التي تمت الإشارة إليها؛ ما يؤدي إلى انسجام في المعنى ورغبة حركة فتح بصفتها الراعية لهذه العملية بتقديم نفسها بالترحيب واستلام الرسائل بأهمية العملية الديمقراطية وتقبل الأحزاب الأخرى للمشاركة في العملية الانتخابية.

لكن لتحديد السياق بشكل أكبر في الخبر بتناقلية النص من ممارسة اجتماعية إلى أخرى يقسم فاركلوف العلاقات إلى داخلية وخارجية بالرجوع إلى فاركلوف<sup>33</sup>؛ فأما تلك الداخلية جعلت من صوت حركة فتح أقوى وأعلى في النص الخبر بتصريح الفاعل الإيجابي واستخدام التناصات أما الفاعل الآخر الذي يبدو شبه غائبا أو أقل حضورا على وجه التحديد "الجبهة الشعبية" والتي لم تذكر الوكالة أي جزء من مراسلتها أو أي تصريح من أحد أعضائها.

ونلاحظ من هذا الخبر القصير على مستوى توجيه الرأي العام للمتلقين وأدوات التلاعب الخطابية الاستبدال بين الذات (الفاعل الإيجابي المتمثل بحركتي فتح والجبهة الشعبية) والموضوع (رسالة ومضمون وسير الانتخابات العامة للأحزاب الفلسطينية) من خلال الإبراز والتكرار للفاعل الإيجابي لتخدم سياق منتج الأخبار (وكالة وفا). ليضع الفاعلين وأهميتهم على حساب الموضوع الأصلي (الانتخابات وسيرها). وبذلك تكون المفردات صريحة وواضحة كما جاء في الخبر وتحمل في الوقت ذاته دلالات مخفية توجه ذهن المتلقي إلى التفكير باتجاه معين وايدلوجية معينة تخدم طبقة السلطة وأهدافها وفقا لفاركلوف.

تستحضر وكالة وفا مظهر "الاستلاب النفسي" كإحدى مظاهر العنف الرمزي في هذا الخبر، باستلاب حق (حركة الجبهة الشعبية) في التعبير عن رأيهم واتجاههم الخاص. وهذا ما يدخل الطبقة في صراع مع طبقات

<sup>33</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 19)

أخرى وفقا للمصالح التطبيقية وفقا لمفهوم العنف الرمزي لدى بورديو<sup>34</sup>؛ جراء تعبئة وكالة وفا عند تعبيرها عن أوجه التوافق والاختلاف (اللجنة المركزية لحركة فتح) اتجاه حركة (الجبهة الشعبية).

نشرت وكالة وفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/3/18، خبرا بعنوان: "مكتب منطقة رام الله والبيرة في لجنة الانتخابات المركزية يلتقي ممثلي الفصائل"، يأتي هذا الخبر لوكالة وفا عن سير الانتخابات والقوائم الانتخابية والتمثيل. يستدعي هذا الخبر تقنيات التحليل من خلال عنوان الخبر ونصه، من عناصر تحليل القوى الفاعلة وتمثيلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمتها وأفعالها وصفاتها وأدوارها في الخطاب المذكورة سابقا.

في هذا الخبر استخدمت الوكالة التناس بصورته البسيطة كتلخيص ما قيل في مكان آخر؛ ليفتح المجال أمام الاختلاف ويجلب أصواتا أخرى ليقوّي البعد الحوارية؛ ولكن هذه القيمة تضعف بمجرد أن يكون تمثيل الفاعلين ليس على أكمل وجه وبشكل دقيق ليس كاملا لأنه لم يتم تحديد الأطراف بصورة واضحة. جميع الفاعلين في النص إيجابيين "لجنة الانتخابات المركزية، ممثلي الفصائل"، أفعالهم إيجابية لجنة الانتخابات المركزية ودورها: "شرح إجراءات الترشح للقوائم الانتخابية للانتخابات التشريعية"، "إجراءات اعتماد وكلاء القوائم الانتخابية"، "بعض المعلومات التي تهم القوائم الانتخابية".

الخبر في سطره يؤكد على حضور الفاعلين (ذوات)، بدلا من طرح والتأكيد على مواضيع وسير الانتخابات وشرح تفاصيل إجراءات الترشح والاعتماد والمعلومات الهامة (المواضيع). فهذا الاستبدال لا يجعل للخبر أي قيمة للجمهور المتلقي وتبقيه على بعد من إجراء سير العملية الانتخابية.

ويكون تمثيل مستوى الأحداث بحسب فاركلاف الأكثر تجريدا يتخطى سلسلة من ومجموعات من الأحداث في الخبر كما تم ذكرها آنفا. وما بين تمثيلات الوجود في ضروب الخطاب تكمن علاقة تضاد تُقصي

---

<sup>34</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 28)

المعنى المراد من الخبر من إيصال خطاب يؤكد مصلحة ودور طبقات المجتمع التي ترتبط بمصالح أيديولوجية كبرى.

ولا بد الإشارة إلى أن الوكالة استخدمت آليتين من آليات الخطاب للأغراض التالية:

أولاً: آلية التوجيه: تعتمد هذه الآلية على قيام المرسل (وكالة وفا) بتوجيه المرسل إليه (الجمهور المتلقي من الشعب الفلسطيني) نحو فعل معين مستقبلاً، وتكون اللغة الخطابية فيها أكثر مباشرة ووضوحاً (الشهري، 2015). هذه الآلية ناجمة عن علاقات سلطوية بين أطراف الخطاب.

ثانياً: آلية الحجاج: تهدف هذه الآلية إلى التأثير في المتلقي (الجمهور والأحزاب) واستمالته عن قصد لإقناعه بإنجاز فعل ما، أو لاتخاذ قرار معين يتماشى مع إرادة منتج الخطاب (عبيدي، 2015)؛ إذا هو موقف تواصلية غايته "الإقناع بالبرهنة" (فيليب بروتون، 2013). وأحد تصنيفات فيليب بروتون للحجج؛ حجج السلطة: التي تستند على وجود سلطة أو الحجج التي تدافع عن السياسات المطروحة وتكون مقبولة لدى الفرد سواء أكانت سلبية أو إيجابية.

#### 4.2.2. عينة صفا:

نشرت وكالة صفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/1/19، خبرا بعنوان: "محللون: 5 احتمالات للانتخابات أرجحها" قائمة مشتركة" سيكون لها أثمان"، إذ تتناول الوكالة هذا المقال التحليلي ضمن التحضير لقوائم الانتخابات العامة الفلسطينية والتنبؤ بها للمشاركة في الانتخابات من خلال مجموعة من المحللين والخبراء.

بالإشارة إلى أطروحات نورمان فاركلوف يستدعي هذا الخبر عناصر تحليل القوى الفاعلة من خلال نص الخبر: تمثلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وأفعالها وقيمها وصفاتها وأدوارها. ويتضمن المقال تمثيل التناسلات من خصوصيتها المجردة إلى تعميمها لتحقيق الهدف الخطابي ولتجديد السياق في الخطاب بما يخدم مصلحة الوكالة، ما تؤدي إلى بروز هويات اجتماعية معينة باعتبار تمثيلهم ناشطين في السيورات ومتأثرين وتم تصنيفهم بشكل عام كفاعلين اجتماعيين، ويتيح التناص كذلك الانتقال من سياق إلى آخر ويجلب أصواتا أخرى ما يقوي البعد الحوارى وفقا لفاركلوف<sup>35</sup>.

ففي المقال هناك كثير من الاقتباسات المباشرة لمراقبين ومحليين من الميدان بخصوص القوائم الانتخابية التي ستشارك في الانتخابات، وتقدمهم الوكالة كذوات إيجابية بصفاتهم قادرين على التحليل وإبداء الرأي وهم:

- أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر مخيمر أبو سعدة
- المحلل السياسي والمسئول في منظمات المجتمع المدني محسن أبو رمضان.
- المحلل السياسي هاني المصري

<sup>35</sup> ( انظر الفصل الثاني ص. 23 )

اقتُرحت الوكالة عبر المقال بوجود سيناريو رئيس متمثل بوجود قائمة مشتركة بين الحزبين الأكبر فتح وحماس في استحضار وإبراز وتأكيد مكثف لهويتين رئيسيتين عبر السيناريوهات التي تضمنها المقال "أبرزها تشكيل قائمة مشتركة بين الحزبين الأكبر فتح وحماس"، مع استبعاد هوية القوائم الأخرى "وهو ما سينعكس على تمثيل القوائم المستقلة"، "وقوى اليسار بقائمة وهو أمر صعب بسبب فشل اليسار في تشكيل لجنة مجتمعة"، "يقطع الطريق أمام التيار الإصلاحى في حركة فتح ممثلاً بالقيادي محمد دحلان للحصول على مقاعد في المجلس"، من الواضح ذكر الأحزاب الأخرى ضمناً أو بعدم ذكر الأحزاب الأخرى كم في النصوص (نوات فاعلة سلبية).

ووصف المقال الأحزاب بأنهم منتقدين من قبل الشارع الفلسطيني؛ ولهذا سيكون له ثمن إيجابي والآخر سلبي. ما يظهر توظيف المقال بمزجه بين ضروب الخطاب (تمثيلات العالم) في علاقات جدلية أوضحها فاركلوف من خلال "التفرغ الدلالي بوجود معنى مشترك بين الحزبين حركتي فتح وحماس بإجماع الشارع بأن لهم الوزن الأكبر كما جاء بالمقال ومنتقدين من الشارع الفلسطيني، و"التضاد" و"الاستبعاد" كما أوضحناه سابقاً في التناص ما يضع سيناريو القائمة المشتركة في موضع إيجابي ومرحب به من قبل الشارع الفلسطيني مقابل القوائم الأخرى التي تم تجاهلها أو استبعاد وجودها في موضع سلبي.

في المقال المطول من الآراء للتأكيد وإبراز الهويات التي تم ذكرها، فمن الضرورة الإشارة إلى أن طرق تمثيل السيرورات تستحضر التمثيلات بينما تستبعد وتنزع عنها علاقاتها بالأشياء والظروف حسب فاركلوف<sup>36</sup>، "أعتقد أن هناك محاولات من فتح وحماس - وحتى لا نجد أنفسنا في مأزق كما حدث فيما بعد انتخابات عام 2006 ورفض فوز حماس فيها بالإضافة لرفض المجتمع الدولي التعامل معها - لتشكيل قائمة مشتركة بين الحزبين، بحيث تحصل حماس على جزء جيد من الأصوات في المجلس التشريعي، لكن لا تحصل على أغلبية فيه كما حدث سابقاً"؛ يلاحظ هنا من النص مستوى أدوات التلاعب الخطابية وتوجيه

<sup>36</sup> . (انظر الفصل الثاني ص. 20)

الرأي العام للجمهور بالاستبدال بين الذات (الفاعلين الإيجابيين حركتي فتح وحماس) والموضوع (سيناريو القائمة المشتركة للحركتين لمشاركتهم بالانتخابات) من خلال إبراز وتكرار الفاعلين السلبيين في الخبر كما تم اعتبارهم فيه، وهم: (المجتمع الدولي والتيار الإصلاحي - ممثلاً بمحمد دحلان -، القوائم المستقلة، قوى اليسار)، لإعطاء القيمة الأبرز لسيناريو القائمة المشتركة بين حركتي فتح وحماس على حساب الحركات الأخرى مع تشكيك حتى وجود الحركتين بعد جلة من التنازلات والخسائر للطرفين، هناك تركيز واضح على هذه المستوى من التمثيل للأحداث وهي "الأكثر محسوسة" تمثل أحداث اجتماعية معينة حسب فاركلوف<sup>37</sup>؛ وهو ما يجعل الحقيقة مفصولة عن الممثلات في نص الوكالة وتخدم سياق منتج الخطاب وكالة صفا.

كما وتم توظيف صيغ القول بمستوى متوسط: "الخيار الأرجح"<sup>38</sup>، هناك محاولات من فتح وحماس، "محاولات مصالحة داخل حركة فتح"، "إذا ما توافقت حماس وفتح"، "إمكانية غير قوية لأن تشكل هذه القوائم". هنا نلاحظ أولى وأهم سمات تشكيل الخطاب لدى الوكالة فلا يعود قيمة للمعلومات في عملية إخراج المعنى، بل وتوريط المتلقي بتقبل الرأي العام كما هو والتركيز على الذوات وصراعاتها بدلا من توجيهه نحو مواضيع تلك الذوات في سياق يخدم العملية الانتخابية والديمقراطية.

وظفت الوكالة العنف الرمزي بتحديد التسلسلات الهرمية للسلطة والأحزاب وإعادة انتاجها عبر السياق الفلسطيني عبر نص سيناريو اقترحته الوكالة من خلال محللون يجمعون على نظرة شبه واحدة تطرح الحزبين كقوتين متعارضتين ولهما النصيب الأكبر في الوقت نفسه من أصوات الجمهور المتلقي الفلسطيني. ما يؤكد على فكرة بورديو أيضا في توظيف الوكالات للمفردات التي تم ذكرها آنفا كما جاء في نص الخبر

<sup>37</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 20)

<sup>38</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 21)

إذ توحى الدلالات وكأنه هناك سيرورة نصية منطقية جدلية توجه ذهن المتلقي إلى التفكير باتجاه معين محملاً بمضامين خطابية موجه نحو الحزبين.

وتوظف هنا الوكالة مظهر من مظاهر العنف الرمزي لدى بورديو "الاستلاب النفسي"<sup>39</sup>؛ الذي قد يحقق مصلحة لحزب على حساب حزب آخر؛ بإعطاء المجال في نص الوكالة لحزب (الأحزاب التي يجمع عليها الشارع فتح وحماس) بتحليل خياراته بشكل أكبر من حزب آخر (الأحزاب التي تم خفض صوتها في النص) وهو ما يحقق أهداف وأيديولوجية الوكالة.

ونشرت وكالة صفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/2/7، خبراً بعنوان: "الأحزاب تطالب بوثيقة الوفاق الوطني كأساس سياسي للانتخابات القادمة"، يأتي هذا الخبر لوكالة صفا عن سير الانتخابات والقوائم الانتخابية واسس إجراءاتها. يستدعي هذا الخبر تقنيات التحليل من خلال عنوان الخبر ونصه، من عناصر تحليل القوى الفاعلة وتمثيلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمتها وأفعالها وصفاتها وأدوارها في الخطاب المذكورة سابقاً.

في الخبر وبعبءونه تبين الوكالة وتبرز الفاعل الإيجابي ودوره بشكل كبير؛ وهو ما يشير إلى أطروحات نورمان فاركلوف<sup>40</sup> في البحث الاجتماعي، ليبرز هوية "الأحزاب" الفاعل الإيجابي؛ وتمثل هذه التناصات من هذا الفاعل بشكل مكثف في الخبر من خصوصيتها المجردة إلى تعميمها بما يخدم الهدف الخطابي، جالبا أصواتاً أخرى إلى داخل نص الخبر بعيداً عن المعلومة الأساسية الخبرية، وللتأكيد على المغزى الأيديولوجي التي تود الوكالة إيصاله إلى الجمهور والرأي العام.

---

<sup>39</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 29)

<sup>40</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 24)

تم توظيف الترميز من خلال عبارات: "يعكس سوء النوايا، يقدح في جدية ومصادقية ترتيب الوضع الداخلي والتهينة للانتخابات، سياسة الإقصاء التي يمارسها الرئيس السلطة بحقنا، كيف نصدق جدية الذهاب لمربع الشراكة الوطنية". وهذا التوظيف المفرط للترميز يؤدي إلى تراكم الأطر التي توجه وبشكل ملح ومنذ لحظة التأسيس الخبري من خلال العنوان إلى إدانة موقف السلطة والرئيس والوسيط المصري، وربطه لدى المتلقي بالصفات والعبارات السلبية سوء النوايا والقدح وعدم المصادقية اتجاه الفصائل التي أقصيت من الاجتماع وعلى رأسها الأحرار، بل وتوظيف البيئة الكبرى المتمثلة "بالحقوق والثوابت الفلسطينية التي تضمن مشاركة وتمثيل جميع الأحزاب في العملية السياسية الديمقراطية.

ويوظف الخبر أكثر من مستوى لضروب الخطاب (تمثيلات العالم) لدى فاركلوف من خلال "الترادف"، "التفرع الدلالي"، والتي تحيل إلى انسجام المعنى الذي يضع السلطة والوسيط المصري في موقف سوء النوايا والإقصاء مقابل الشراكة الوطنية وتمثيل الأحزاب سياسيا.

وبتوظيف الوكالة لتمثيلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وأفعالها وقيمها وصفاتها وأدوارها في هذا الخبر من خلال إيضاح هويات الفاعلين فيه، بالإشارة إلى أن الفاعلين السلبيين (السلطة والوسيط المصري) كطرفين في الاتفاق في حوار القاهرة، وأنهم تجاهلوا دعوتها وحضورها. فيلاحظ في نص الخبر مستوى التلاعب الخطابى وتوجيه الرأي العام، الاستبدال بين الذات (الفاعل السلبيين المتمثل بالسلطة والوسيط المصري)، والموضوع (نزاهة العملية الانتخابية وتوفير البيئة الانتخابية المناسبة، والمشاركة في الحوار) من خلال التكرار وإبراز لصفات الفاعل السلبي؛ فبالإحالة إلى الفاعل والتكرار الخطابى يحرف الخبر عن معناه الحقيقي ويأخذ أبعادا دلالية إلى أحكام بعيدة. إذ أن تعارض الفاعل السلبي مع الفاعل الإيجابي الذي يطالب بوثيقة وفاق وطنى كأساس سياسى للانتخابات؛ يبرز صفات الفاعل السلبية من سوء النوايا وسياسة الإقصاء على حساب الموضوع الأصلي وهو أهمية وجود الوثيقة ومشاركة الأحزاب في العملية الديمقراطية

الانتخابية. وبالتالي يتم التأكيد على سلبيته بمقارنته مع النقيض الإيجابي وعزله قيميا عنه، فعملية إخراج المعنى تكون للمعلومات بلا قيمة.

أما على مستوى المفردات والعبارات المستخدمة، فقد تم توظيف الألفاظ والعبارات المنحازة، للدفاع عن موقف (حزب الأحرار) بمصطلحات مشحونة بالعاطفة ما يدل على تحيز الوكالة للتصريحات بنسبها لقائلها<sup>41</sup>. فبحسب بورديو استخدمت الوكالة في نص الخبر "التعبير العدائي المعلن"<sup>42</sup> كأحدى مظاهر العنف الرمزي في الخطاب؛ وذلك بتوظيف الاقتباسات المباشرة وتعبيرات القوة والسيطرة والرموز التي تدل على قوة المسيطر (السلطة والوسيط المصري) اتجاه حزب الأحرار.

كما ونشرت وكالة صفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/2/21، خبرا بعنوان: "الجبهة الشعبية تقرر المشاركة في الانتخابات التشريعية"، من ضمن الأخبار لوكالة صفا عن سير الانتخابات والقوائم الانتخابية، والتمثيل السياسي للقوائم؛ لخوض الانتخابات الفلسطينية. يستدعي هذا الخبر تقنيات التحليل من عناصر تحليل القوى الفاعلة وتمثلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمتها وأفعالها وصفاتها وأدوارها في الخطاب المذكورة سابقا.

الفاعل الإيجابي في الخبر هو الجبهة الشعبية، والدور هو المشاركة في الانتخابات التشريعية؛ بصفتها ممثلة عن جزء من الشعب. كما توظف وكالة صفا فاعل سلبي من خلال البيان بذكره ضمنا وتصنيفه بشكل عام تبعا لفاركلوف في موضوع تمثيل الفاعلين ومشاركتهم<sup>43</sup>، وذلك بذكر أفعاله "شريكا في تكريس اتفاقات أوسلو"، فالذي يوقع الاتفاقيات هو الممثل عن الشعب الفلسطيني (منظمة التحرير)، فيما يتم ذكر الفاعل السلبي (منظمة التحرير) لاحقا تصريحيا بالتحدث عن الفصل بين المجلسين التشريعي والمجلس

<sup>41</sup>(انظر الفصل الثاني ص. 19)

<sup>42</sup>(انظر الفصل الثاني ص. 29)

<sup>43</sup>(انظر الفصل الثاني ص. 24)

الوطني في الخبر لبيان الجبهة كما وظفته الوكالة لإنتاج النص وللتأكيد على القوى الأيديولوجية السائدة في المجتمع<sup>44</sup>.

ومن هنا يلاحظ في الخبر توجيه الرأي العام للجمهور (المتلقي) ومستوى أدوات التلاعب الخطابية، الاستبدال بين الذات (الفاعل السلبي المتمثل بمنظمة التحرير)، والموضوع (مشاركة الجبهة الشعبية في الانتخابات)؛ من خلال إبراز والتكرار لدور الفاعل السلبي: "لا تعني أن تكون شريكا في تكريس اتفاقات أوسلو"، "ولا تعني التكييف مع هذا الواقع"، "النقل من عملية التفرد والاستئثار بالقرارات". فالتأكيد والإحالة إلى الفاعل يأخذنا إلى أحكام بعيدة دلاليا عن المعنى الخبري الحقيقي، تخدم سياق منتج الخطاب (وكالة صفا الإخبارية)، ليضع هذا الفاعل السلبي في تعارض مع الفاعل الإيجابي الجبهة الشعبية، ما أبرز القيم السلبية للفاعل السلبي (منظمة التحرير) على حساب الموضوع الأصلي ألا وهو مشاركة الجبهة وتحديد وثيقة الوفاق الوطني كمرجعية سياسية للانتخابات.

فاستخدام عبارات: "التفرد والاستئثار"، "تكريس اتفاقات أوسلو"، "الفصل الكلي بين وظيفة السلطة الإدارية ووظيفة منظمة التحرير"، هي اختيارات لمعالجة وكالة صفا؛ لتضخيم الدور السلبي لمنظمة التحرير. إن الترميز الذي ظهر جليا من خلال نص الخبر، وبالتمثيل المكثف للتناصات من خصوصيتها المجردة إلى تعميمها بما يخدم الهدف الخطابية تؤكد على المغزى الأيديولوجي الأصلي لهذه التناصات، ما يؤكد على جلب أصوات أخرى إلى داخل النص بعيدا عن المعلومة الخبرية الأساسية، وبالتأكيد على ما جاء به فاركلوف من تجديد سياقات الخطاب وخلق سياقات جديدة، وإلى تغييرات في مادة الخطاب ذاتها، والاختلاف الذي يؤدي إلى بروز هويات اجتماعية معينة<sup>45</sup>.

<sup>44</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 24)

<sup>45</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 23)

أما عن مستويات ضروب الخطاب لدى فاركلوف، وظفت الوكالة مستويين لضروب الخطاب: "الاستقطاب/الاضهار" و"الاستبعاد"، بتعريف القوى الفاعلة الإيجابية، وتعويم الآخر (الفاعل السلبي) وهو ما أقام علاقة جدلية خلال النص الخبري. وفي إظهار الفاعل السلبي في حالة تعارض مع أهداف وبيئة العملية الانتخابية الديمقراطية.

وتستحضر الوكالة بنية كبرى دنيوية على السياق الوطني الفلسطيني "اتفاقات أوسلو"، "وثيقة الوفاق الوطني (وثيقة الأسرى)" كأساس للمحاججة لخلق بيئة موازية للبنية المخالفة لها في السياق الواقعي الحالي لترسيخ بنيتها المطلقة عبر الوسيط الرقمي.

وهنا أيضا في هذا الخبر على مستوى المفردات والعبارات المستخدمة، فقد تم توظيف الألفاظ والعبارات المنحازة، للدفاع عن موقف (الجبهة الشعبية) ما يدل على تحيز الوكالة للتصريحات؛ خدمة لأهداف خطاب الوكالة وتوجهاتها<sup>46</sup>. فبحسب بورديو استخدمت الوكالة في نص الخبر "التعبير العدائي المعلن"<sup>47</sup> كأحدى مظاهر العنف الرمزي في الخطاب؛ وذلك بتوظيف الاقتباسات المباشرة وتعبيرات القوة والسيطرة والرموز التي تدل على قوة المسيطر (السلطة الفلسطينية) اتجاه حزب الجبهة الشعبية.

ونشرت وكالة صفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/3/16، خبرا بعنوان: "لجنة الانتخابات تنفي طلب شهادة عدم محكومية من المرشحين"، من ضمن الأخبار لووكالة صفا عن سير الانتخابات الفلسطينية. نص مختصر وقصير يظهر التعارض بين جهتين رسميتين بخصوص شهادة عدم محكومية المرشح لاستيفاء شروط الترشح دون تفاصيل تذكر عن أسباب إعلان تقديم البريد الفلسطيني خدمة استلام شهادة عدم محكوميته، فيما تنفيه لجنة الانتخابات بعدم طلبها لهذا الشرط.

<sup>46</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 18)

<sup>47</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 29)

وقامت الوكالة بالاعتباس الحرفي من نص تصريح اللجنة، بتبسيط النفي، وإخفاء الأسباب: "إذ تقدر لجنة الانتخابات المركزية حرص الوزارة على تقديم خدمة للمواطنين بهدف إنجاح العملية الانتخابية، إلا أنها تؤكد أن مرفقات طلب الترشح التي أعلنت عنها لا تتضمن حصول المرشح على شهادة عدم محكومية". فالتناص القصير والمبهم هو تجديد للسياق في الخطاب الفلسطيني، بل وخلق سياق جديد.

بعد ذلك اشتمل النص على توظيف مسلمة خبرية أي ما هو الحال وما سيكون عليه. وهذا ما استبدل الموضوع (نفي شهادة عدم المحكومية) بالذات (الفاعل الإيجابي) لجنة الانتخابات بتركيز الوكالة على خطاب اللجنة والاكتفاء به.

يستدعي هذا الخبر تقنيات التحليل من عناصر تحليل القوى الفاعلة وتمثلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمتها وأفعالها وصفاتها وأدوارها في الخطاب حسب فاركلوف، ونوضح من خلالها مستويات تمثيل الأحداث الاجتماعية

الفاعل: (الإيجابي) لجنة الانتخابات.

الأفعال: الحرص على اتمام شروط العملية الانتخابية.

الأدوار: الحرص.

القيم: قيم الوطنية؛ انجاح العملية الانتخابية.

أما عن مستويات ضروب الخطاب لدى فاركلوف، وظفت الوكالة "التضاد" في عبارات التناص الواردة، والتي تحيل إلى إقصاء في المعنى الذي يضع الجمهور المتلقي في موقف نفي اللجنة دون معرفة الأسباب التي أدت إلى طلب شهادة عدم المحكومية. فمستوى تمثيل الأحداث الاجتماعية كان على صعيد "الأكثر محسوسة؛ بتمثيل أحداث اجتماعية معينة تستبعد وتنزع فيها الوكالة بخطابها علاقة الأشياء بالظروف"<sup>48</sup>.

---

<sup>48</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 19)

وأخيرا نشرت وكالة صفا عبر موقعها الإلكتروني في 2021/3/18، خبرا بعنوان: "الشيخ يُكذب ريفلين: إسرائيل أجلت طلب انتخاب المقدسيين لما بعد انتخاباتهم"، يأتي هذا الخبر ردا على إعلان الرئيس الإسرائيلي رؤوف ريفلين بأنهم لم يتلقوا طلبا من "رام الله" بالسماح بإجراء الانتخابات في مدينة "القدس الشرقية". يستدعي هذا الخبر تقنيات التحليل من خلال العنوان، بداية من عناصر القوى الفاعلة: تمثلات المتكلم تجاه القوى الفاعلة وقيمها وأفعالها وصفاتها وأدوارها في الخطاب.

بالإشارة إلى أطروحات نورمان فاركلوف في البحث الاجتماعي التي تؤكد على بروز هويات اجتماعية من خلال النص؛ (الفاعل الإيجابي المتمثل بحسين الشيخ) بصفته رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية، والفعل الذي قام به هو تكذيب ما جاء به (الفاعل السلبي الرئيس الإسرائيلي رؤوف ريفلين) كما هو واضح من خلال سياق المتكلم في النص. والدور الذي قام به الفاعل الإيجابي من قيام الحكومة الفلسطينية بمخاطبة "الحكومة الإسرائيلية رسميا بموضوع مشاركة المقدسيين ترشحا وانتخابا". أما عن مرجعيات المتكلم في النص فكانت الوثائق الرسمية التي تؤكد طلب الفاعل الإيجابي.

يلاحظ من هذا النص بتصريحاته المختصرة توجيه الرأي العام للمتلقي الفلسطيني ومستوى أدوات التلاعب الخطابية، الاستبدال بين الذات (الفاعل الإيجابي المتمثل بحسين الشيخ) والموضوع (تكذيب إعلان الرئيس الإسرائيلي ريفلين) من خلال الاختزالية لصفات ودور الفاعل السلبي عبر تصريحات الفاعل الإيجابي؛ ما يفرغ المعنى الخبري من المعلومة والحقيقة ويأخذنا دلاليا إلى أحكام بعيدة عن الموضوع تخدم سياق منتج الخطاب (وكالة صفا) بدلا من تقديم معلومة خبرية كاملة تحتوي على تفاصيل موضوع تقديم الوثائق الرسمية بموضوع مشاركة المقدسيين ترشحا وانتخابا.

حيث جاء في نص الوكالة: "الشيخ: "خاطبنا الحكومة الإسرائيلية رسمياً بموضوع مشاركة المقدسيين ترشحا وانتخابا، ولدينا الوثائق الرسمية بذلك"، وأشار إلى أن ما أعلنه الرئيس الإسرائيلي رؤوف ريفلين بشأن ذلك

غير صحيح، وذكر الشيخ أن الرد الإسرائيلي كان بأن الإجابة على الطلب عقب انتهاء الانتخابات الإسرائيلية.

ليضع الفاعل الإيجابي في تعارض مع الفاعل السلبي وتصريحاته المكثفة وكما بينتها الوكالة عبر التناصات باقتباسات مباشرة بتأكيد وجهة نظر "المحافل الإسرائيلية مرارا وتكرارا وبأكثر من صيغة وبتفاصيل أكبر ببيان وجهة نظرهم (الفاعل السلبي) أيضا في المحافل الدولية.

فجاء في النص: "لم يصلها طلب فلسطيني"، "إسرائيل لا تعارض إجراء انتخابات فلسطينية"، "حديثها مع الرئيس الألماني" لا توجد معارضة إسرائيلية على إجراءاتها حتى الآن"، "لم تتلق خطاب رسمي ولم يتم النظر"، "وشددت على منح السلطة فرصة إجراء الانتخابات شرقي القدس"، "سينظر بهذا طلب حال حصوله"، "إسرائيل لا تنوي منع إجراء الانتخابات".

في حين وظفت الوكالة التناصات وباقتباسات مباشرة من الفاعل الإيجابي والسلبي على حد سواء وبتكثيف وبيان وجهة نظر الفاعل السلبي بصورة أكبر كما أوضحت الباحثة، وبذلك يكون إعطاء القيمة والمعلومة الأبرز للفاعل السلبي على حساب الموضوع الأصلي من تكذيب الشيخ (الفاعل الإيجابي) لريفيلين، بل والتأكيد على وجهة نظرهم السلبية بالمقارنة مع النقيض الإيجابي وعزله قيميا وهو ما يؤدي إلى تراكم الأطر التي لا تخدم السياق الفلسطيني بل العكس تخدم سياق الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما يؤدي حسب نورمان فاركلوف الانتقال من سياق إلى آخر ما يعني تغييرات معينة في مادة الخطاب.<sup>49</sup>

فيظهر من خلال نص الخبر توظيف مستوى ضروب الخطاب (تمثيلات الخطاب) لدى فاركلوف من خلال "التضاد"؛ إذ تم تمثيل سيرورات سياسة الاحتلال الإسرائيلي: "شددت المحافل في إسرائيل على منح السلطة في الماضي فرصة إجراء انتخابات شرقي القدس"، "مؤكد أن إسرائيل لا تنوي منع إجراء الانتخابات الفلسطينية"، بواسطة مصطلحات التي تعبر عن خطاب الاحتلال لتجميل وجهه في إطار

<sup>49</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 23)

الحاكمية العالمية؛ وبمزيد من الاستشهاد: "فقد أكدت المحافل في حديثها مع الرئيس الألماني أن هذا الموقف عبارة عن ملاحظة فقط على الانتخابات وأنه لا توجد معارضة إسرائيلية على إجراءاتها حتى الآن". وهو ما خلق التضاد بين التصريحات الفلسطينية غير الواضحة والموجزة، والإسرائيلية المفصلة وباقتباسات مباشرة مكثفة.

هذه الازدواجية التي تصنعها وكالة صفا من خلال هذا النص الخبري يؤدي إلى صناعة نموذج متناقض مع التاريخ عبر الوسيط الرقمي الإعلامي الذي تمثله؛ وذلك بتحويل التصريحات والسياسات العامة إلى قيمة تتعدى حجم تلك السياسات والأفعال، أو تقوم بتبسيط الفعل الإجرامي للاحتلال الإسرائيلي، وحجب الآخر الفلسطيني.

وهذا ما يؤكد على ما جاء به فاركلوف من تحول الفاعلين من ذوات إلى أدوار<sup>50</sup> ضمن سيرورة المعنى، وتم تجديد السياق من خلال الزيادات: بإضافة الشروحات والشرعنات لسياسة ووجهة نظر الاحتلال الإسرائيلي وروايته. وكانت معظم التناصات ضمن صيغ القول الوجوبية المرتفعة: بالتأكيد مثل: "أكدت في المحافل.."، "وشددت على منح السلطة..."، "مؤكد أن إسرائيل لا تنوي منع إجراء الانتخابات الفلسطينية"<sup>51</sup>. يظهر العنف الرمزي من خلال "التبئيس": بالتقليل من رأي السلطة الفلسطينية وقيمتهم، وإبعادهم بتقريب الآخر ("إسرائيل") وتغليب رأيه وقيمه بإعلائها بالنص الخبري على حساب الأول والسياق الفلسطيني.<sup>52</sup>

ويجدر بالباحثة الإشارة إلى أن وكالة صفا استخدمت آليتين من آليات الخطاب للأغراض التالية:

أولاً: آلية الحجاج: تهدف هذه الآلية إلى التأثير في المتلقي واستمالته عن قصد لإقناعه بإنجاز فعل ما، أو لاتخاذ قرار معين يتمشى مع إرادة منتج الخطاب (عبيدي، 2015). واستخدمت وكالة صفا هنا حجج

<sup>50</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 50)

<sup>51</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 20)

<sup>52</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 29)

التأطير: وظيفتها إعادة عرض الواقع وتأطيره بطريقة معينة لصالح أيديولوجية وسلطة وشرعنتها من أجل تخميم المظاهر أو تهوينها.

ثانيا: آلية الدعاية الإعلامية (البروباغندا): تعرف على أنها "جهود اتصالية مقصودة ومدبرة يقوم بها الداعية مستهدفا نقل معلومات (المقالات التحليلية في وكالة صفا التي تشمل آراء المحللين والمسؤولين السياسيين) ونشر أفكار واتجاهات معينة ثم إعدادها وصياغتها من حيث المضمون الشكل وطريقة العرض بأسلوب يؤدي إلى إحداث تأثير مقصود ومحسوب مستهدف على معلومات فئات معينة من الجمهور وآرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وسلوكهم، وذلك كله بغرض السيطرة على الرأي العام والتحكم في سلوكه بما يخدم أهداف الداعية دون أن ينتبه الجمهور إلى الأسباب التي دفعته إلى تبني هذه الأفكار واعتناق هذه الآراء والاتجاهات والمعتقدات ودون أن يبحث عن الجوانب المنطقية لها" (حسين، 1993).

#### 5.1. النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

ما مدى انتهاج الصحفيين الفلسطينيين في الوكالتين (وفا وصفا) للطريقة المعبأة مقابل الصحافة خلال التغطية الصحفية للانتخابات لعام 2021؟

أفادت نتائج البحث في التحليل الكمي بأن الوكالتين الإخباريتين (وفا، وصفا) تميلان إلى مؤشر ممارسة الصحافة المعبأة بشكل كبير وبنسب متقاربة؛ إذ بلغت نسبتها في وكالة وفا 74%، وفي وكالة صفا 69%، والنسبتين ضمن مؤشر تقدير قوي. كما وأفادت النتائج أن الخصائص داخل المتغيرين (الصحافة والصحافة المعبأة) تشير إلى نسب قوية تم توضيحها بالتفصيل في المناقشة والتحليل<sup>53</sup>.

وبالرجوع إلى منظور McLuhan يتضح أنه لدينا نموذج معاكس لأداء مهنة الصحافة وهي الصحافة المعبأة التي تصبح بدورها امتدادا للصحافيين أنفسهم<sup>54</sup> في الوكالة الإخبارية وفا، وللوكالات الأخرى مثل وكالة صفا، بصفة أن وكالة وفا هي المصدر الرسمي للأنباء والتصريحات والبيانات الصحفية لبقية الوكالات والمواقع الإخبارية في فلسطين<sup>55</sup>؛ وهو ما يحيلنا بالضرورة إلى الشراكة في الحقل الجمعي والممارسات الاجتماعية ضمن منظومة اجتماعية أصبحت فيه ممارسة الصحافة المعبأة أمرا لا بد منه ضمن الممارسات الاجتماعية؛ وهو الوسيط الذي عبر عنه دوبريه<sup>56</sup> الذي ينتج من تفاعله مع البيئة ضمن

<sup>53</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 53)

<sup>54</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 54)

<sup>55</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 13)

<sup>56</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 55)

وجود الانترنت ولفترة زمنية طويلة الأعلام والمواقع الخاصة والمواقف؛ لتنتقل بدورها إلى الصحفيين الآخرين. وهذا ما قد يفسر النسبتين العاليتين والمتقاربتين من ممارسة الصحافة المعبأة في الوكالتين.

ونتطرق هنا إلى ما أكد عليه بورديو من إدخال الموضوعية في الحقل<sup>57</sup>؛ بأن طبيعة وبنية الكلية الاجتماعية الفلسطينية تجاوزت أنشطة مشاركة الصحفيين الفلسطينيين وبالتالي هذه الهيكلية من العمل في ممارسة الصحافة المعبأة في الوكالتين، والتي نظمت جوهرها وديناميكيا بواسطة علاقات القوة، وحددت العلاقات المكونة لها في العمل والممارسة.

في حين أن ممارسة وكالة وفا للصحافة المعبأة بنسبة عالية تبقىها قريبة من الحكومة والأحزاب الفلسطينية وقادرة على تزويد المؤسسات الإخبارية بتدفق ودعم المعلومات ما يكسبها القشرة الشرعية، لصحافة علاقتها وثيقة بالحكومة؛ حسب نظرية المؤسسية (البنائية)<sup>58</sup>. وهو ما يفسر تاليا النسبة العالية من ممارسة صفا للصحافة المعبأة بأن قواعد الصحافة في فلسطين تشكل منطق الملاءمة، إذ يستنسخ الصحفيون قواعد المهنة إلى حد كبير من الوكالة الرئيسية والرسمية كي ينظر إليهم أنهم فاعلون محترمون وشرعيون في الميدان بحسب وجهة نظر المؤسساتيتين.

ومن هنا تضحى البيئة السياسية وأداة الإعلام واحدة في الظهور والاحتكام للمواطنين، وتغذي التغطيات الإعلامية للانتخابات الفلسطينية بمضمون خطابي محدد وموجه لا يخدم العملية الديمقراطية، ولأن البيئة السياسية الفلسطينية يوجد بها تعارض بين الأحزاب<sup>59</sup> يجعل تغطية الإعلام وتقاريره المتزايدة تؤدي بحد ذاتها إلى مستويات أعلى من التعارض في الخطاب الموجه للجمهور المتلقي الفلسطيني؛ وهو ما لا يخدم حاضر ومستقبل الرواية الفلسطينية.

---

<sup>57</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 27)

<sup>58</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 30)

<sup>59</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 42)

## 5.2. النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

كيف تؤثر ممارسة الصحفيين الفلسطينيين للطريقة المعبأة الـ "Churnalism" على أداء الوكالتين الإخباريتين في تغطية الانتخابات الفلسطينية لعام 2021؟

تؤكد وكالة وفا على منظومة الفاعلين والأدوات وسيرورة الأدوار والسياقات فيما يخص المشاركة والتمثيل وسير الانتخابات ابتداء من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ولأعضاء منظمة التحرير الفلسطيني وانتهاء بأعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح. دون التطرق في المقابل لأصوات وتمثيل الحركات الأخرى أو لأصوات الجمهور الفلسطيني المتلقي تبعا لنتائج التحليل النوعي للأخبار التي تم تحليلها<sup>60</sup>. وذلك بتأكيد الوكالة على المغزى الأيديولوجي لضمان ممارسة السلطة والهيمنة والسيطرة من خلال خطاب الوكالة عبر مسلمات واستتبعات منطقية وتضمنين سياقي وتضمنين ضروب خطاب كما أوضحنا في التحليل، وهي بذلك جددت سياقاً مفروضاً ضمن فواعل محددين لإدارة أسلوب الهيمنة، وهذه التأكيدات والتطرف في الانحياز للحزب الواحد، خلقت استبدالا بغرض الهيمنة بين الذات الفاعلين والموضوع، والعام والخاص لتؤسس وتشرعن لخطاب ذو سلطة اجتماعية يعيد تعريف الذات حول موضوعات التمثيل والمشاركة وسير الانتخابات.

أما وكالة صفا فقد خلقت تعارضا يخدم حزبا ضد آخر ضمن منظومة من الفاعلين والسياقات والتحليلات التي تخدم توجه وأيدلوجية الوكالة فالتغطية كانت أشمل لحزبين هم حركة حماس والجبهة الشعبية؛ وفي حال تطرقها للأصوات الأخرى تكون بقيمة سلبية إما بهدف شيطنته وابعاده، أو انتقائي يراعي مصلحة خطاب الوكالة؛ هذا التحولات خلقت تعارضا بين الذات والموضوع لتؤسس لخطاب استقطاب يعيد تعريف الذات حول موضوعات التمثيل والمشاركة وسير الانتخابات أيضا. بتغليب الأدوار وأفعالها على حساب

<sup>60</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 59)

قيمة الموضوع (الانتخابات الفلسطينية وسيرها وتمثيل القوائم والمشاركة)؛ ما يؤدي إلى إخراج المعلومة عن المعنى وتوريث المتلقي وفصله قيمياً.

يأتي هذا بالتوازي وأيضاً كنتيجة للنسب العالية لخصائص ممارسة الصحافة المعبأة، إذ أن ممارسة الصحافة المعبأة والمتمثلة في: (السرعة والسهولة، مصدر واحد/ بيان، نسخ معبأة، إعانات المعلومات، أقل وجهات نظر/ وجهة نظر واحدة، تمويل رسمي وتمويل إعلانات، حجب المعلومة وتفاصيل أقل والعمومية وعدم التأكيد عليها)؛ جميعها مشتركة؛ ساعدت الصحافة الفلسطينية على تشكيل خطاب محدد وموجه يخدم أيديولوجيا الحزب أو الحزبين (فتح، حماس) ويفرض سيطرتها ويؤكد على هيمنتهم على الأفراد ويروي روايتهم التي تخدم مصالحهم، وليس القضية الفلسطينية وروايتها.

إذ أن قيام الصحفيين الفلسطينيين باجتزاء الحقائق السياسية واختصار التحليلات بموضوع سير الانتخابات وتمثيل القوائم ومشاركتها، وإبقاء أنفسهم على مسافة بعيدة من التحقق وممارسة سلطة الصحافة، وهروب خطاب الوكالات إلى التلميحات أو التعبيرات والنسخ المعبأة بالتحيز والسلبية بتبني وكلاء واستبعاد آخرين وتغليب قضايا على حساب أخرى، وجعل بعض البدائل غير مرئية تبعاً لتوجهاتهم وأيديولوجيتهم؛ كلها تصبح معلومات دعائية في سيرورة تُبعد الصحافة الفلسطينية عن إطار تحدي الاستهلاك، وتحقيق الاستجواب، بصفة أن الصحافة سلطة مُساءلة للبحث وراء المظاهر الزائفة، وليست مجرد أداة للإبلاغ عن الأقوياء<sup>61</sup>.

---

<sup>61</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 43)

### 5.3. النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

#### كيف تؤزم الطريقة المعبأة الـ "Churnalism" خطاب الرواية الفلسطينية؟

جنباً إلى جنب من انتهاج الصحفيين الفلسطينيين في الوكالتين لخصائص الصحافة المعبأة، والتي أصبحت واضحة بتأثيرها على نصوص خطاب الوكالتين؛ ووظفتا من خلالها أيضاً آليات الخطاب التي ساعدت على أغراض التوجيه بترسيخ خطاب الوكالات خدمة لأغراضهم الخطابية والتأثير في المتلقي لإقناعه باتخاذ قرار معين يتماشى مع إرادة منتج الخطاب، بل وتهيئة الأفراد بالدفاع عن السياسات المطروحة للأحزاب والتي أصبحت مقبولة بسلبيتها وإيجابيتها لدى الجمهور الفلسطيني، والسيطرة على الرأي العام والتحكم في سلوكه بما يخدم أهداف مرسل الخطاب دون أن ينتبه الجمهور الفلسطيني إلى الأسباب التي دفعته إلى تبني هذه الأفكار واعتناق هذه الآراء والاتجاهات والمعتقدات ودون أن يبحث عن الجوانب المنطقية لها في خطاب الوكالتين؛ ما يؤزم خطاب الرواية الفلسطينية.

فبالتركيز على أدوار الفاعلين للأحزاب بإقصاء موضوعات الانتخابات وسيرها، ونزع السياق، والتأكيد على خطابي الهيمنة والسيطرة لدى وكالة وفا، والاستقطاب لدى وكالة صفا. لا تجيب ما تحكيه الرواية الفلسطينية في سياق المجتمع الفلسطيني المحتل والذي يعاني من الانقسام وتبعاته. فلا سياق يجيب من يكون المواطن الفلسطيني الآن، وإلى أين سيذهب غدا بعد سنوات طويلة من الاحتلال والانقسام وتأجيل للانتخابات وتغييب للمجلس التشريعي.

فتمثيل الأحداث السياسية للانتخابات الفلسطينية في النصوص لا تشمل على تسلسل وترتيب الأحداث، وما تعنيه من نتائج بالنسبة للشخصيات؛ ففي وكالة وفا تقتصر نصوص أخبارها بنسبة 95% إلى سرد سلسلة من الاستجابات أو ما تعنيه الأحداث بالنسبة للأشخاص الممثلين الذين تردد ذكرهم كثيراً في

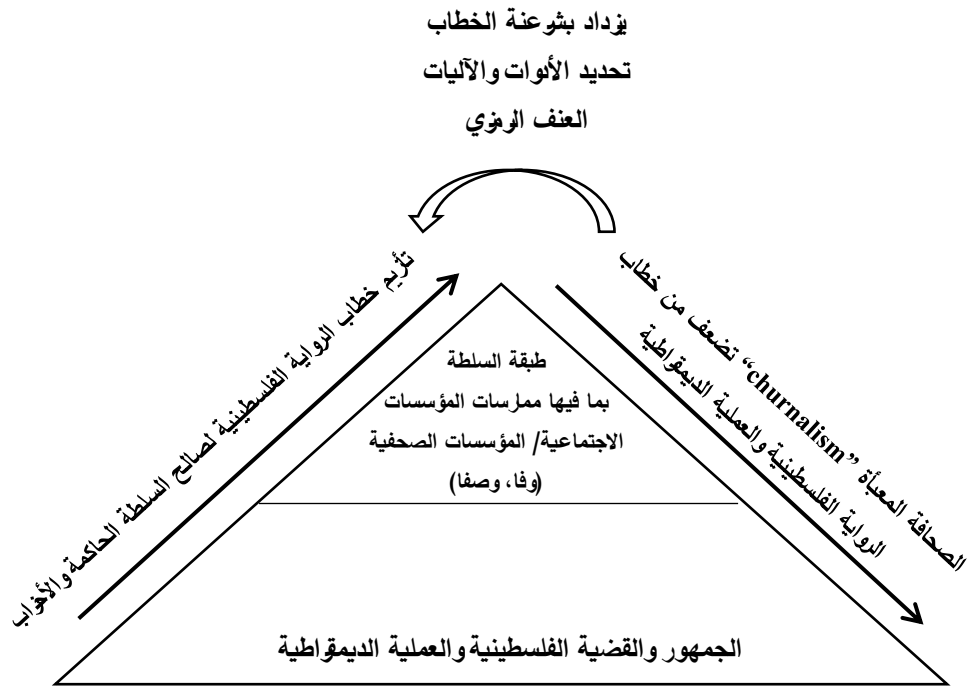
الأخبار. أما نسبة عدم التأكيد على المعلومة وعموميتها في وكالة صفا بلغت نسبة 56% وذلك لاعتماد الوكالة على النسخ الجاهزة/ بيانات الأحزاب دون فحص وتأكيد المعلومة.

حيث تضحى المعلومات المُقدّمة مؤقتة، وليست متصلة ودائمة يبنى عليها شيئاً فشيئاً من الأحداث والشخصيات المتعاقبة، لتصبح رواية متماسكة متكاملة تعبر عن الأسباب والمآلات، تخدم رؤية وتوجهات القضية والأفراد الفلسطينيين، وكي تصبح وثيقة في جيب المواطنين للدفاع عنهم وعن قضاياهم.

وهذا ما يؤكد نظرية الحقل؛ إذ تتفاعل هنا الحقول مع بعضها البعض عبر علاقة بنيتها هرمية<sup>62</sup>: القسم الأكبر أدنى من الحقل الأكبر من ناحية السلطة والطبقة والتي تفسر لنا تأزيم خطاب الرواية الفلسطينية، وبممارسة العنف الرمزي عبر الأدوار السياسية الأكثر هيمنة التي حددت وجود تسلسل هرمي للسلطة وبالتالي ذلك العنف حقيقي ومتماهي ومشعرن وأصبح جزء لا يتجزأ من هياكل وأنماط العمل وإدراك الفرد هيمنة طبقة على أخرى وباستخدام مظاهر وأساليب العنف الرمزي التي حددها بورديو من خلال خطاب وكالتي وفا، وصفا (التبخيس، الإنكار القيمي، الاستلاب النفسي، التعبير العدائي المعلن)؛ ما يسبب ضعفاً في نقل الثقافة بين الجمهور الفلسطيني، ويمنع النقاش والتداولية الديمقراطية للعملية الانتخابية، التي لا يستطيع المواطن الفلسطيني أخذ أبسط القرارات والاختيارات بشأنها.

---

<sup>62</sup> (انظر الفصل الثاني ص. 28)



الشكل (5.1) صورة توضح البنية الهرمية للحقل وتأثير الصحافة المعبأة على تأزيم خطاب الرواية الفلسطينية

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع باللغة العربية

1. امام، إبراهيم. (1979). الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: دار الفكر العربي
2. الدليمي، عبد الرزاق. (2012). الإعلام وإدارة الأزمات، عمان: دار المسيرة للنشر.
3. الشرفي، سلوى. (2010). تحليل الخطاب: الوسائل السياسية في وسائل العالم. (الطبعة الأولى). منوبة، تونس: مركز النشر الجامعي.
4. عكاشة، محمود. (2007). خطاب السلطة الإعلامي نحو تجديد لغة الخطاب، القاهرة: مكتبة دار المعرفة.
5. فيركالف، إيزابيال. وفيركالف، نورمان. (2016). تحليل الخطاب السياسي، ترجمة: عبد الفتاح عمورة. دار الفرقد: دمشق.
6. فيركلوف، نورمان. (2009). تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي. ترجمة: طلال وهبة. المنظمة العربية للترجمة: بيروت.
7. وطفة، علي. (2009). من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية. مجلة الشؤون الاجتماعية كلية التربية جامعة الكويت العدد 104، 45-102.

1. Abbott, H. (2002). *The Cambridge Introduction to Narrative* (1st ed., p. 16). Cambridge: Cambridge University Press.
2. Adam, F., & Humphreys, P. (2008). *Encyclopedia of decision making and decision support technologies* (p. 910). Hershey: Information Science Reference.
3. Adam, Silke, Eva Antl-Wittenberg, Beatrice Eugster, Melanie Leidecker-Sandmann, Michaela Maier, and Franzisca Schmidt. 2017. "Strategies of Pro-European Parties in the Face of a Eurosceptic Challenge". *European Union Politics* 18 (2): 260–82. doi: 10.1177/1465116516661248.
4. Adam, Silke, Eva Antl-Wittenberg, Beatrice Eugster, Melanie Leidecker-Sandmann, Michaela Maier, and Franzisca Schmidt. 2017. "Strategies of Pro-European Parties in the Face of a Eurosceptic Challenge." *European Union Politics* 18 (2): 260–82. doi: 10.1177/1465116516661248.
5. Al-Hosari, R. (1993) *The Palestinian Press between the Past and the Future*. Ramallah: Muwaten.
6. Bajomi-Lazar, P. (2012). *The Party Colonisation of the Media: The Case of Hungary*. *East European Politics & Societies*, 27(1), 69–89. doi:10.1177/0888325412465085.
7. Baker, I. (1980). The gatekeeper chain: A two-step analysis of how journalists acquire and apply organisational news priorities. *In The news in focus: The journalism of exception*, ed. Patricia Edgar, 136–158. Melbourne: Macmill.

8. Boomgaarden, H. G., et al. (2013) 'Across Time and Space: Explaining Variation in News Coverage of the European Union', *European Journal of Political Research*, 52 (5), 608–29.
9. Boorstin, D. (1963). *The Image, or What happened to the American dream*. Penguin Books: Harmondsworth.
10. Boyd, D. (1993) *Broadcasting in the Arab World*. Philadelphia, PA: Temple University Press.
11. Bourdieu, P. (1990). *The logic of practice*. Stanford: Stanford University Press.
12. Bourdieu, P. (1992). *Language and symbolic power*. Cambridge: Polity and Blackwell.
13. Bourdieu, P. 1990b. In *Other Words: Essays Towards a Reflexive Sociology*. Trans. Matthew Adamson. Stanford, CA: Stanford University Press.
14. Bourdieu, P. 1991. *Language and Symbolic Power*. Trans. Gino Raymond and Matthew Adamson. Cambridge, MA: Harvard University Press.
15. Bourdieu, P., & Wacquant, L.. 1992. *An invitation to reflexive sociology*. Chicago: University of Chicago Press.
16. Bourdieu, P. (2001). *Masculine domination*, (R. Nice, Trans.). Cambridge: Polity Press.
17. Bourdieu, P., (2005) 'The Political Field, the Social Science Field and the Journalistic Field', in: Rodney Benson and Eric Neveu (Eds), *Bourdieu and the Journalistic Field*, Cambridge: Polity.
18. Brethour, P., Currie T., Levine M., Monk C., and Shapiro, I. 2012. "What is Journalism? A Report of the Ethics Advisory Committee of the Canadian Association of Journalists." *Canadian Association of Journalists*, June 5. <http://j-source.ca/article/whatjournalism>.
19. Broersma, M. (2009) "De Waarheid in Tijden Van Crisis: Kwaliteitsjournalistiek in Een Veranderend Medialandschap." In Ummelen,

- B. (ed.) *Journalistiek in Diskrediet*. Diemen, Netherlands: AMB, pp. 23–39.
20. Brandenburg, H. (2002) ‘Who Follows Whom? The Impact of Parties on Media Agenda Formation in the 1997 British General Election Campaign’, *Harvard International Journal of Press/Politics* 7: 34–54.
  21. Brandenburg, H. (2004) ‘Manipulating the Dimensions: A Comparative Study of Campaign Effects on Media Agenda Formation’. Paper presented at the ECPR Joint Sessions of Workshops, University of Uppsala.
  22. Carter, R., (1993). *Introducing applied linguistics*. Penguin English.
  23. Chandler, D. (2011). *A dictionary of media and communication*. Oxford: Oxford University Press.
  24. Cheng, H., & Gonzalez-Ramirez, J. (2020). Trust and the Media: Perceptions of Climate Change News Sources Among US College Students. *Postdigital Science And Education*. doi: 10.1007/s42438-020-00163-y.
  25. Cook, T. (1998). *Governing with the news: The news media as a political institution*. Chicago, IL: University of Chicago Press.
  26. Creswell, J., & Creswell, J. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods* (5th ed.). New York: SAGE Publications.
  27. Curran, J., 2011. *Media and democracy*. London: Routledge.
  28. Davis, A. (2000) “Public Relations, News Production and Changing Patterns of Source Access in the British National Media”, *Media, Culture and Society* 22(1), pp. 39-59.
  29. Davis, A. 2008. “Public relations in the news”. In *Pulling newspapers apart*, edited by Bob Franklin, 256-264. Abingdon: Routledge.
  30. Davis, A. 2009. “Journalist-Source Relations, Mediated Reflexivity and the Politics of Politics.” *Journalism Studies*, 10(2), 204-219.
  31. Davies, N. (2008). *Flat Earth News*. London, UK: Chatto & Windus.

32. Debray, R. (1996). *Lectures on general media and médiologie*. Beirut: Dar-Al taleeha for Printing and Publishing.
33. Dekavalla, M., & Jelen-Sanchez, A. (2016). *Whose voices are heard in the news? A study of sources in television coverage of the Scottish independence referendum*. *British Politics*, 12(4), 449–472. doi:10.1057/s41293-016-0026-4.
34. Derrida, J. (1998). *Monolingualism of the other, or, the prosthesis of origin*, (P. Mensah, Trans.). Stanford, California: Stanford University Press.
35. Fairclough, N. (1992). *Discourse and social change*. Cambridge, UK: Polity Press.
36. Foucault, M. (2001). *Fearless speech*. J. Pearson (Ed.). Los Angeles, CA: Semiotext(e).
37. Franklin, Bob A. 2003. “A good day to bury bad news?: Journalists, sources and the packaging of politics”. In *News, Public Relations and Power*”, edited by Simon Cottle, 45-61. London: Sage.
38. Franklin, B. and Carlson, M. (2011), “*Journalists, Sources and Credibility*”, London: Routledge.
39. Greenslade, R. (2016). Suddenly, national newspapers are heading for that print cliff fall. Retrieved 2 May 2021, from <https://www.theguardian.com/media/greenslade/2016/may/27/suddenly-national-newspapers-are-heading-for-that-print-cliff-fall>.
40. Hall, S. (1980): 'Encoding/decoding'. In *Centre for Contemporary Cultural Studies: Culture, Media. Language*. London: Hutchinson.
41. Hamadi, A. (1991) *Mass Media in the Arab World: Trends and Challenges*. Cairo: Al-Farabi Press.
42. Harcup, T. and O'Neill, D. (2001) ‘What Is News? Galtung and Ruge Revisited’, *Journalism Studies*, 2 (2), 261–80.

43. Harcup, T. (2015). *Journalism: Principles and practice*. London: SAGE Publications Ltd.
44. Harvey, D. (1995). Globalization in Question. *Rethinking Marxism*, 8(4), 1-17. doi: 10.1080/08935699508685463.
45. Herman, E., & Mcchesney, R. (1997). *The Global Media: the new missionaries of corporate capitalism*, London: Cassel.
46. Hopmann, D., Elmelund-Præstekær, C., Albæk, E., Vliegenthart, R., & Vreese, C. (2012). Party media agenda-setting. *Party Politics*, 18(2), 173-191. doi: 10.1177/1354068810380097.
47. House of lords select committee on communications (2008) The ownership of the news, Vol. I, Report, Nowich: The stationery Office,  
<http://www.publications.parliament.uk/pa/ld200708/ldselect/ldcomuni/122/122i.pdf>.
48. Hout, T., & Leuven, S. (2016). Investigating 'Churnalism' In Real-Time News. In e. b. S., *In Routledge Companion to Digital Journalism Studies* (pp. 117-125). London: Routledge.
49. Jackson, D., & Moloney, K. (2015). Inside Churnalism. *Journalism Studies*, 17(6), 763-780. doi: 10.1080/1461670x.2015.1017597.
50. Jackson, S. (2008). *Fearing the rise of 'churnalism'* | *The Australian*. Retrieved 2 May 2021, from  
[https://web.archive.org/web/20090531023330/http://www.theaustralian.news.com.au/story/0%2C%2C23811929-7582%2C00.html?from=public\\_rss](https://web.archive.org/web/20090531023330/http://www.theaustralian.news.com.au/story/0%2C%2C23811929-7582%2C00.html?from=public_rss)
51. Jansen, A. S., Eugster, B., Maier, M., & Adam, S. (2018). Who Drives the Agenda: Media or Parties? A Seven-Country Comparison in the Run-Up to the 2014 European Parliament Elections. *The International Journal of Press/Politics*, 194016121880514. doi:10.1177/1940161218805143
52. Johnston, J., & Forde, S. (2011). The Silent Partner: News Agencies and 21st Century news. *International Journal Of Communication*, 5, 20. Retrieved from <https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/928>.

53. Jones, Nicholas. 2008. "Politics and the press". In *Pulling newspapers apart*, edited by Bob Franklin, 172-180. Abingdon: Routledge.
54. Kaplan, R. L. (2002). *Politics and the American press: The rise of objectivity, 1865–1920*. Cambridge, England: Cambridge University Press.
55. Knight, M. (2011) "The origin of stories: How journalists find and create news in an age of social media, competition and churnalism." In Paper presented at the Future of Journalism Conference, Cardiff, UK, 8–9 September.
56. Kostadinova, P. (2015). *Party pledges in the news*. *Party Politics*, 23(6), 636–645. doi:10.1177/1354068815611649.
57. Laclau, E. (2014). *Te rhetorical foundations of society*. London/New York: Verso.
58. Lewis, J., Williams, A. and Franklin, B. (2008a) "Four Rumours and an Explanation: A Political Economic Account of Journalists' Changing Newsgathering and Reporting Practices." *Journalism Practice* 2: 27–45.
60. McLuhan, M. (1964). *Understanding Media: The extensions of man*. Canada: McGraw-Hill.
62. Mcquail, D. (2000). *McQuail's mass communication theory*. London: Sage.
64. Marsh, K. (2008, February Tuesday). *Journalism, not 'churnalism'*. Retrieved from [https://www.bbc.co.uk/blogs/theeditors/2008/02/journalism\\_not\\_churnalism.html](https://www.bbc.co.uk/blogs/theeditors/2008/02/journalism_not_churnalism.html). BBC:
65. Najjar, O. (1993) 'Dear Israeli Chief Censor, . . . Sincerely Yours, The Palestinian Editor-in-Chief': Censorship as Negotiation of the Definition of Reality', paper Najjar, O. (1997) 'The 1995 Palestinian Press Law: A Comparative Study', *Communication Law and Policy* 2: 41–103.
66. Najjar, O. A. (1999). "Dear israeli chief-censor. . . sincerely yours, the palestinian editor-in-chief": censorship, negotiation and procedural justice.

- Studies in Cultures, Organizations and Societies*, 5(2), 297–330. doi:10.1080/10245289908523530.
67. Neveu, E. (2002) 'Four Generations of Political Journalism', in Raymond Kuhn and Erik Neveu (eds) *Political Journalism: New Challenges, New Practices*, pp. 22–43. London: Routledge.
68. Nash, C. (2016). *News Sense, Sources, Sociology and Journalism. What Is Journalism?*, 165–202. doi:10.1057/978-1-137-39934-2\_6.
69. Nossek, H., & Rinnawi, K. (2003). *Censorship and Freedom of the Press Under Changing Political Regimes: Palestinian Media from Israeli Occupation to the Palestinian Authority*. *International Communication Gazette*, 65(2), 183–202. doi:10.1177/0016549203065002005.
70. Onofrei, G. L. (2018). Contemporary media, beyond the Fourth Estate. *Revista de Studii Media*, (7), 76-90.
71. Phillips, A., Couldry, N. and Freedman, D. (2009) 'An Ethical Deficit: accountability, norms and the material conditions of contemporary journalism', in: N. Fenton (Ed.), *New Media Old News*, London: Sage.
72. Pierson, P. (2004). *Politics in time: History, institutions, and social analysis*. Princeton, NJ: Princeton University Press.
73. presented to the International Communication Division, Association for Education in Journalism and Mass Communication, Kansas City, August.
74. Plasser, Fritz (2005) 'From Hard to Soft News Standards? How Political Journalists in Different Media Systems Evaluate the Shifting Quality of News', *Harvard International Journal of Press/Politics* 10: 47–68.
75. Ponsford, D. (2007) 'Survey Criticises Dailies for Single-sourcing', *Press Gazette*, 20 September, <http://www.pressgazette.co.uk/story.asp?storycode38881>.
76. Porlezza, C. (2012). *Online media accountability – A new frontier*. *Studies in Communication Sciences*, 12(1), 2–5. doi:10.1016/j.scoms.2012.06.002.

77. Ryan, M. L. (2007). Toward a definition of narrative. *The Cambridge companion to narrative*, 22-35.
78. Ryfe, D. (2019). Institutional Theory and Journalism. *The International Encyclopedia of Journalism Studies*, 1–5. doi:10.1002/9781118841570.iejs0037
79. Saridou, T., Spyridou, L., & Veglis, A. (2017). Churnalism on the Rise?. *Digital Journalism*, 5(8), 1006-1024. doi: 10.1080/21670811.2017.1342209.
80. Scannell, P., & Cardiff, D. (1991). *A social history of British Broadcasting*. Oxford: Basil Blackwell.
81. Scannell, P. (2003). Benjamin contextualized: On ‘the work of art in the age of technological reproduction’. In E. Katz, J. D. Peters, T. Liebes & A. Orloff (Eds.), *Canonical texts in media research* (pp. 74–89). Cambridge, England: Polity Press.
82. Schattschneider, E. E. (1960) *The Semisovereign People: A Realist’s View of Democracy in America*. Oak Brook, IL: Dryden Press.
83. Schudson, M. (2003). *Sociology of news*. New York: W.W. Norton.
84. Soley, L.C. (1992) *The News Shapers: The Sources Who Explain the News*. New York: Praeger. Sreberny, A. and Van Zoonen, L. (eds.) (2000). *Gender, Politics and Communication*. New York: Hampton Press.
85. Soloski, J. (1989). News reporting and professionalism: Some constraints on the reporting of the news. *Media, Culture & Society* 11(2): 207–228.
86. Soroka, S. N. (2006) ‘Good News and Bad News: Asymmetric Responses to Economic Information’, *Journal of Politics*, 68 (2), 372–85.
87. Sparrow, B. H. (1999). *Uncertain guardians: The news media as a political institution*. Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press.
88. Stonborough, J. (2021). Hacks beat Flacks to knockout in Pall Mall debate. Retrieved 2 May 2021, from

<https://blogs.journalism.co.uk/2009/05/19/hacks-beat-flacks-to-knockout-in-pall-mall-debate/>

89. Strøm, K. (1990) 'A Behavioral Theory of Competitive Political Parties', *American Journal of Political Science*, 34 (2), 565–98.
90. Sweney, M. (2011). Ed Miliband TV interviewer reveals shame over “absurd” soundbites. Retrieved from The Guardian: <http://www.guardian.co.uk/politics/2011/jul/01/edmiliban>.
91. Tuchman, G. (1978). *Making news: A study in the construction of reality*. New York: The Free Press.
92. Van der Pas, D., & Vliegenthart, R. (2015). Do Media Respond to Party Conflict? Debates on European Integration in British, Dutch and German Party Manifestos and Newspapers, 1987–2006. *Political Studies*, 64(2), 260–278. doi: 10.1111/1467-9248.12187.
93. Vergeer, M. (2018). Incorrect, fake, and false. Journalists' perceived online source credibility and verification behavior. *Observatorio (OBS\*)*, 12(1). doi: 10.15847/obsobs12120181126.
94. Weischenberg, Siegfried, Maja Malik, and Armin Scholl. 2012. “Journalists in Germany in the 21st Century.” *In The Global Journalist in the 21st Century*, edited by David H. Weaver and Lars Willnat, 205–219. New York: Routledge.

## قائمة الملاحق

### عينة رقم (1)

#### عينة وكالة وفا

<https://www.wafa.ps/Pages/Details/16426>

<https://www.wafa.ps/Pages/Details/17968>

<https://www.wafa.ps/Pages/Details/18171>

<http://www.wafa.ps/Pages/Details/19489>

### عينة رقم (2)

#### عينة وكالة صفا

<https://bit.ly/3ICfepi>

<https://bit.ly/3ymUQUN>

<https://bit.ly/3DDF9JL>

<https://bit.ly/31NMIpa>

<https://bit.ly/3IP3feh>